تاريخ

كتاب تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة

للمراغي



بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الي الله تعالي ابو بكر بن الحسين
المراغي العثماني الشافعي نزيل طيبة المشرفة عفي الله
عنه الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة
رسوله ٥ واظهر بها بدر الملة الحنيفية فلا مطمع
في افوله ٥ وسماها طيبة وطابة لطيب عيشها
كثيره وقليله وحقق البركة في صاعها ومدها
فاكرم بدعوة صفيه وخليله ٥ وشرفها بنا صيل
نوره الساطع وجعل ما ضم جسده الشريف افضل
بقاع الارض باجماع الامة وناهيك بحجتها
وخصها بالروضة المقدسة والمنبر المشرف
مع مضاعفة الصلاة في مسجدها فالسعيد
من التجا الي محجتها احمده علي ان جعلها
مهبط الوحي ومانذ الايمان واشكره علي ان
جعل فتحها بالقران واسيله المزيد من نعمه ٥
فيها ثم الموت بها وذلك تمام الاحسان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو

بركتها

بركتها في الميزان واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله المخصوص بالبيان وكتابه بالتبيان
المويد باحيا الانصار والمهاجرين من عدنان
صلي الله عليه وعلي اله وصحبه ما بقي الفرقدان
وتعاقب الملوان وبعد فان فضل المدينة
الشريفة لا ينكر والقايم بنشر ما طوي من
فضايلها ينصر ويشكر ولما كان من احسن
الموضوعات واجمعها واكثرها تحقيقا وانفعها
في الاعلام بمعالمها وتحصيل دلايلها تاريخ
الشيخ الامام الحافظ محب الدين بن النجار
الموسوم بالدرة الثمينة في اخبار المدينه
فيقول العبد الضعيف الراجي عفو ربه
اللطيف حسن بن حسين بن احمد الطولوني
الحنفي اخبرني به سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العلامة شيخ شيوخ الاسلام ومحيي سنة
النبي عليه افضل الصلاة والسلام امين الدين
الاقصرائي الحنفي تغمده الله بالرحمة والرضوان

واسكنه فسيح الجنان قال اخبرني به جماعة كثيرون
اخبرنا به مولفه سقي الله ثراه قال مولفه عفي الله
عنه وقد حدثني بتاريخ ابن النجار الامام شهاب
الدين احمد بن يوسف بن الحسن امام مقام الحنفية
بمكة الشريفة حدثنا الامام تاج ابو الحسن
علي بن احمد الحسيني الغرافي حدثنا الامام
الحافظ محب الدين ابو عبد الله محمد ابن النجار
وما ذيله الشيخ جمال الدين محمد بن احمد المطري
وقد حدثني به ولده الامام شيخنا ابو
السيادة عبد الله عفيف الدين حدثنا والدي
تغمدهما الله وايانا بفضل رحمته فهو وان
حرر بسبب تاخره ما اهمله بن النجار من معاهد
قد اخل بكثير من مقاصد فاستخرت الله
تعالي في جمع مقاصدهما بحذف الاسناد مقربا
بذلك طريق الابعاد تابعا في الغالب لفظ من
ذيل مع تحرير عبارة وتنقيح اشارة وقد اثبت
في بعض المواضع ما لم يذكراه لاختصاره او غير الله

ليحمل

ليحمل من سلمت جلدته من الحسد علي تحصيله بغيته
وضممت اليه من اقتناص الشوارد وفرايد الفوايد
ما عظم عند الخاصة وقعه وربما الجا الاختصار
او المناسبة الي تقديم وتاخير وحذف تطويل
وتكرير ليعم العامة نفعه منبها في اول الزيادة
بقولي قلت كذا او نقل كذا او ينبغي كذا وفي اخرها
والله اعلم ليكون هذا الفرع لما حواه الاصل
جامعا منفردا بفوايد جليلة لا تجد لها دافعا
وسميته تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار
الهجرة مستعينا بالله فيما اردت آملا من فضله
اكماله ملخصا بتحقيق ما قصدت فاسئلك اللهم
ان تنفعني بالطارف والتليد وان تلهمني تسديد
التمهيد وان تنفعني به والمسلمين انك خير مسئول
واكرم مأمول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ورتبته علي مقدمة واربعة ابواب وخاتمة
وفي المقدمة فصول الفصل الاول في فضل المدينة
وفضل سكناها روينا في الصحيحين عن ابي هريرة

الفصل الثاني في اسما المدينة
الفصل الثالث في فضل المسجد الشريف
وباب ذكر خصايص المصلي

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي
المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد
قيل تاكل القرى لانها مركز جيوش الاسلام او
لان اول الاسلام منها او لان اكلها وميرتها من
القرى المفتتحة لان الغنايم كانت تساق اليها
وفي البخاري عن ابي حميد رضي الله عنه قال اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا
على المدينة قال هذه طابة وفيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها
قيل تارز تنضم وقيل تنقبض والله اعلم وفيه عن
سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فياتي
قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام
فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن

اطاعهم

اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون قيل يقال
بسست الابل وابسستها اذا زجرتها وقلت بس
بس وقيل البس السوق اللين والله اعلم وفيه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من
سفر نظر الى جدرات المدينة اوضع راحلته وان
كان على دابة حركها من حبها قيل اوضع اسرع والله
اعلم وفيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان ابو بكر
اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال يقول اذا اقلع عنه يرفع عقيرته يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة

ويفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون صح

وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية
ابن خلف كما اخرجونا من ارضنا الي ارض الوبا ثم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا
وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الي الجحفة قالت
وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله قالت فكانت بطحان
تجري نجلا يعني ما احنا قيل رفع عقيرته اي صوته
لانه العقيرة الساق كان الذي قطعت رجله دفنها
وصاح ثم قيل لكل من صاح ذلك حكاه الجوهري
واسم الجحفة مهيعة وقيل لها جحفة لان السيل
اجحفها وهي احد المواقيت زاد بن زبالة فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اريت في المنام ان سودا
ردفت خلفي حتي بلغت الجحفة فنزلت بها فاولتها
حمي المدينة وفي صحيح البخاري من حديث ابن
عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قالت رايت امراة
سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتي نزلت

مهيعة

مهيعة فتاولتها ان وبا المدينة نقل الي مهيعة
والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن
زيد ابن عاصم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت
المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها
ومدها بمثلي ما دعا به ابراهيم لاهل مكة وعن نافع
ابن جبير ان مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة
واهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال مالي
اسمعك ذكرت مكة وحرمتها ولم تذكر المدينة واهلها
وحرمتها قد حرم رسول الله صلي الله عليه وسلم ما بين
لابتيها وذلك عندنا في اديم خولاني ان شيت اقراتكه
قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك ونقل
ابن زبالة فقال رافع ايها المتكلم انك لم تذكر مكة بشي
الا وهي افضل منه واني لم اسمعك ذكرت المدينة واشهد
لسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول المدينة
خير من مكة وفي رواية له ولما امره الله بالهجرة اليها
قال اللهم انك اخرجتني من احب بلادك الي فاسكني

في احب بلادك اليك والله اعلم وفيه عن عامر ابن
سعد عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني احرم ما بين لابتي المدينة ان تقطع عضاهها
او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من
هو خير منه ولا يثبت احد على لاوايها وجهدها
الا كنت شفيعًا له يوم القيامة او شهيدا وفيه
عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر الحديث السابق وزاد فيه ولا يريد احد اهل
المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص
او ذوب الملح في الماء وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي المسيح
من قبل المشرق وهمته الى المدينة حتى ينزل دبر
احد ثم تصرف الملايكة وجهه قبل الشام وهناك
يهلك وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا

في

في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك
ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل
ما دعاك لمكة ومثله معه ثم يدعو اصغر وليد له
وفي رواية اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر وينبغي
ان نورد ما رواه ايضا من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي
على الناس زمان يدعو الرجل لابن عمه وقريبه
هلم الى الرخا هلم الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها
الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير
تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وفي رواية لابن
زبالة ان المدينة تنفي خبث الرجال كما ينفي الكير
خبث الحديد وفي رواية في صحيح البخاري في غزوة
احد من حديث زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير

خبث الفضة وفي رواية كما تنفي الكير خبثها ف
وتنصع طيبها والله اعلم وروى ابن النجار عن محمد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه في قوله
تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة
وسلطانا نصيرا الانصار ونقل البغوي عن ابن
عباس في قوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة
انها المدينة والله اعلم وذكر ابن النجار عن ام
المومنين عايشة رضي الله عنها قالت كل البلاد
افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقران
وروي عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
وقبر يحفر فاطلع رجل في القبر فقال بيس مضجع
المومن فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس ما
قلت قال اني لم ارد هذا يا رسول الله انما اردت
القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامثل

لامثل او لا شبه للقتل في سبيل الله ما على الارض
بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاث
مرات وبسنده الى سالم بن عبد الله بن عمر
قال سمعت ابي يقول اشتد الجهد بالمدينة وغلا
السعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا يا اهل
المدينة وابشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم
كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفي اثنين
فمن صبر على لاوايها وشدتها كنت له شفيعا
وكنت له شهيدا يوم القيامة ومن خرج رغبة
عما فيها ابدل الله عز وجل فيها من هو خير منه
ومن بغاها او كادها بسوء اذابه الله كما
يذوب الملح في الما ونقل بن النجار ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي
رواية بن زبالة من اخاف اهل المدينة او ظلمهم
اخافه الله يوم الفزع الاكبر وعليه لعنة الله ح
الحديث والله اعلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بالسقاية التي كانت لسعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ائتوني بوضوء فلما توضا قام واستقبل
القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك
وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم
في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة ومع
البركة بركتين ونقل ايضا من رواية احمد والله اعلم
وبسند ابن النجار الى معقل بن يسار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجري وفيها مضجعي وفي رواية بن زبالة
فيها قبري وفيها مبعثي حقيق على امتي حفظ
جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له
شهيدا او شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظهم
سقي من طينة الخبال سيل المزني عن طينة الخبال
قال عصارة اهل النار ونقل ابن زبالة عن
سعيد

سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى اذا راي
عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء
فعجل هلاكه والعفرة بالعين المهملة والغا بياض
ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها
والله اعلم **الفصل الثاني في اسما المدينة** اعلم
أنَّ فيما حدث به بن زبالة عن ابراهيم بن ابي يحيى
قال للمدينة في التوراة احد عشر اسما المدينة وطيبة
وطابة والمسكينة وجابرة والمجبورة والمرحومة والمحبة
والمحبوبة والقاصمة والهدرا ئيل وفي المحكم
لابن سيدة العذرا بالعين المهملة وكذا رايته في
ابن زبالة ولعله الصواب والله اعلم وعن كعب
قال نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا طابة
يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على
اجاجير القرى قبل والاجار السطح بلغة
اهل الحجاز والشام والجمع اجاجير والله اعلم

قال عبد العزيز بن محمد وبلغني ان لها في التوراة
اربعين اسمًا ونقل بن خالويه ان من اسمايها
المطيبة وطيّبة مشددة اليا والحبيبة والمحببة
ومن اسمايها الدار والله اعلم وقد كره بعض
العلما تسميتها يثرب لقوله تعالى صلى الله عليه
وسلم يقولون يثرب وهي المدينة ولما في مسند
احمد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر
الله تعالى هي طابة وتسميتها في القران يثرب
حكاية عن قول غير المومنين حتى قال عيسى
ابن دينار من سماها يثرب كتبت عليه خطيية
وسبب الكراهة اما لكونه ماخوذًا من الثرب
وهو الفساد او من التثريب وهو المواخذة بالذنب
وكان عليه السلام يحب الاسم الحسن ولهذا اسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم طابة لما في اسم
طيبة من الطيب وهو موجود في المدينة حتى ذكروا
انه يوجد ابدا في رايحة هوايها وترابها وساير
امورها

امورها او لموافقتها من قوله تعالى بريح طيبة
او لطهارتها من الكفر لقوله تعالى الطيبات للطيبين
والطيب والطاب لغتان بمعنى وقال ابو عبيدة
معمر بن المثنى يثرب اسم ارض ومدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ناحية منها وهذا الاسم
يطلق الان على غربي مشهد حمزة بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله وسلم وشرقي الموضع
المعروف بالبركة مصرف عين الازرق وشمالها
المجاج عيون حمزة وكانت يثرب منازل بني حارثة
ابن الحارث بطن من الاوس وكانت قبل نزول
الاوس والخزرج ام قرى المدينة وبها كان
معظم اليهود الغالبين على المدينة بعد العمالقة
وكان بها ثلاث مائة صانع من اليهود كذا
نقله المطري عن ابن زبالة وفيه نظر لان الثلاث
مائة صانع انما كانت بزهرة وكانت من اعظم قرى
المدينة كذا حكاه ابن زبالة ثم قال وكانت يثرب
ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف

الجرف وسياتي بيانها ونقل ابو الحسن رزين
ابن معونة بن عمار العبدري الاندلسي في
اخبار دار الهجرة ان يثرب اسم ابي عبيل وقيل
اسم موضع المدينة لقول الشاعر
عمروا يثربا وليس بها شفر ولا صارخ ولا ذو سنام
يقال ما بالدار شفر اي احد حكاه الجوهري
وفي حديث ابي ذر من قول النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اني قد امرت ان اسير الى بلدة بين
المسجدين يقال لها يثرب وما اراد الاصلحي
اشعار بعدم كراهة تسميتها به ويقويه
ما في الصحيحين هي المدينة يثرب والله اعلم
لكن ما حكي ان في حارثة نزل قوله تعالى في يوم
الاحزاب واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا يوكد ما تقدم ونزل
فيهم وفي بني سلمة يوم احد اذ همت طايفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما وقيل ان الاوس
والخزرج اصل الانصار قال بعضهم وهو لقب

اسلامي

اسلامي وكانوا يعرفون ببني قيلة قال ابن النجار
وكان يطلق عليهم ايضا عمرو بن ثعلبة وقال
رزين وهم ولد من ولد ثعلبة بن عمرو بن
عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد بن الغوث بن مالك ابن
زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن يشجب
بن قحطان فولد ثعلبة بن عمرو حارثة وولد حارثة
الاوس والخزرج وامهما قيلة فولد الاوس مالكا
ومن مالك قبايل الاوس كلها ويقال لهم اوس الله
وهم الجعادرة سموا بذلك لقصر فيهم او لانهم اذا
اجاروا جارا قالوا له جعدر حيث شيت اي
اذهب حيث شيت كما حكاه ابن زبالة وولد الخزرج
ابن حارثة اخو الاوس خمسة بنين وتفرقوا بطونا
كثيرا منهم رهط عبادة بن الصامت وبنو زريق
وبنو بياضة وبنو سلمة رهط معاذ بن جبل
وقبيلة جابر ورهط عبد الله بن رواحة ومنهم
بنو النجار رهط ابي ابن كعب ومنهم بنو سالم

وبطون بني ساعدة ورهط سعد بن عبادة
وثبت الاوس والخزرج بالمدينة ماشا الله وكلمتهم
واحدة وملكوا عليهم مالك بن عجلان لما رأوا
من نبله وجلده مع اليهود في امور يطول شرحها
ثم وقعت بين الاوس والخزرج حروب لم تسمع قط
في قوم اكثر منها ولا اطول بسبب امور لا يسعها
هذا المختصر حتى قيل كانت المدة في ذلك مائة وعشرين
سنة ثم جمع الله كلمتهم بسيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيهم نزل قوله تعالى واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا الاية فهذه نبذة من اخبار
المدينة والله اعلم الفصل الثالث في فضل المسجد
وفيه طرفان احدهما روينا في الصحيحين من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وفي صحيح مسلم
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في

مسجدي

مسجدي هذا خير من الف صلاة في غيره
من المساجد الا المسجد الحرام وينبغي الاعلام
بان صلاة النفل في بيت الشخص من المدينة
افضل لما رويناه في صحيح البخاري في باب
صلاة الليل من حديث زيد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد عرفت
من صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم
فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا
المكتوبة فلا عبرة بمن توهم خلاف ذلك
والله اعلم وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني اخر الانبيا وان مسجدي اخر
المساجد وفي رواية عن عايشة انا خاتم
الانبيا ومسجدي خاتم مساجد الانبيا
احق المساجد ان تزار وتركب اليه الرواحل
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام وفيه عن ابي

سعيد الخدري قال دخلت علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه
فقلت يا رسول الله اي المسجدين الذي اسس
علي التقوي قال فاخذ كفا من حصبا فضرب
به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد
المدينة ونقل بن زبالة هو مسجدي هذا
وفي كل خير والله اعلم وفيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال انما يسافر الي ثلاثة مسجد الكعبة ومسجد
ايليا وينبغي ان نورد ما رويناه من حديث
احمد رحمه الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من صلي في مسجدي اربعين صلاة كتب
له براءة من النار وبراءة من العذاب وبري
من النفاق وما رويناه من تحفة الزاير لابن عساكر
عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام

افضل

افضل من الف صلاة فيما سواه وفي رواية صلاة
في مسجدي افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد
الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة الف
والله اعلم وسند ابن النجار الي ابي امامة بن
سهل بن حنيف ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من خرج علي طهر لا يريد الا الصلاة
في مسجدي حتي يصلي فيه كان بمنزلة حجة
وبه الي سهل بن سعد ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال من دخل مسجدي هذا ليتعلم فيه
خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كالذي
يرى ما يعجبه وهو لغيره الطرف الثاني في فضل ما
بين القبر والمنبر روينا في الصحيحين عن عبد الله بن
زيد المازني رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة زاد البخاري من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ومنبري علي حوضي

وفيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة وبه الى جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بين حجرتي الى منبري
روضة من رياض الجنة وان منبري على ترعة
من ترع الجنة قيل والترعة الروضة تكون
على المكان المرتفع خاصة وقيل الباب وقيل
الدرجة والله اعلم وروى ابن زبالة وابن عساكر
عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قوايم المنبر رواتب في الجنة رواه
احمد قيل معناه ثوابت وقال الايمة من لازم
العبادة في الروضة حصلت له روضة او ان
هذه البقعة الشريفة تنقل الى الجنة روضة
او لان العلم كان يقتبس من النبي صلى الله عليه
في ذلك الموضع فسمي روضة لان في الحديث
رياض الجنة حلق الذكر وفي الحوض الاحتمالان

الاولان

الاولان فمن لزم طاعة الله عند المنبر سقي من الحوض
او ان المنبر بعينه تعالى على حاله فينصب عند حوض
كما يعيد الخلق ومما نقله ابن رزين من حديث
ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يعني وهو على المنبر الى لعلى حوضي الان مرجح
لاحد الاحتمالين ونقل ابن زبالة ان ذرع
ما بين المنبر ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كان يصلي فيه الى ان توفي صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة ذراعا ويقال وشبر وان ذرع ما
بين القبر المقدس والمنبر الشريف ثلاث وخمسون
ذراعا وفي رواية له اربع وخمسون ذراعا
وسدس ذراع وقد اعتبرته فوجدته خمسين
الا ثلثي ذراع ولعل نقصه عن المنقول بسبب
ما دخل في حاير عمر على الحجرة وينبغي اعتقاد
كون الروضة الشريفة لا يختص بما هو معروف
الان بل يتسع الى حد بيوته صلى الله عليه وسلم
من ناحية الشام وهو اخر المسجد في زمنه

فيكون كله روضة وهذا اذا فرعنا على أن المفرد
المضاف للعموم وقد نجد في كتب الاصول جماعة
فاضافة بيته المكرم الى نفسه الشريفة صلى الله
عليه وسلم يعم كل بيت له وقد كانت بيوته
خارجة من المسجد مديرة به إلا من جهة
المغرب وكانت ابوابها شارعة في المسجد كما
نقله ابن النجار عن اهل السير والله اعلم

الباب الاول في بعض مقدمات الهجرة
وورود صلى الله عليه وسلم المدينة وتأسيس
مسجد قبا وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد المدينة
وما يتعلق به وذلك في سبعة فصول الاول

نقل اهل السير أنه لما اراد الله انجاز وعده
واظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار فعرض
نفسه كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة
القصوى لقي رهطا من الخزرج فسألهم فقالوا
نحن الخزرج وهذا الاسم كان غالبا على الأوس

والخزرج

والخزرج جميعا اذ ذاك فدعاهم الى الله والى
الاسلام وكانوا يسمعون ذكره من اليهود في
المدينة فقبلوا منه وكانوا ستة نفر وقيل سبعة
او ثمانية ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف
ومعاذ بن الحارث وهما ابنا عفرا وهولا من بني
النجار وسمي نجارا لانه ضرب رجلا فنجره واسمه
العتر في قول الكلبي ورافع بن مالك بن العجلان
من بني زريق ومن بني سلمة قطبة بن عامر
ومن بني حرام عقبة بن عامر ومن بني عبيدة
علي بن جابر بن عبد الله بن رئاب وقيل
كلاهما حضرا فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك لقومهم
ودعوهم الى دينهم فلم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي السنة الثانية حضر منهم الموسم اثنى
عشر رجلا وفي الاكليل أحد عشر انضاف اليهم
عبادة بن الصامت وعباس بن عبادة بن نضلة
وابو الهيثم بن التيهان وحليف لبني عمرو بن

عوف فبايعوه ببيعة النسا على ان لا يشركوا بالله
شيا الى اخر الاية وكان جميع هذا قبل نزول
الفرايض ما عدى التوحيد والصلاة فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير معهم
ليفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام ويقريهم
القران فلهذا سمي المقري وهو اول من سمي به
وقيل لما ارسله بطلبهم من يعلمهم فنزل على
اسعد بن زرارة وكان يصلي بهم قال عبادة ابن
الصامت فلما كان العام المقبل اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا ومعنا
امراتان من قومنا فيقال اربعون شيخا وثلاثون
شابا واخذ بيده عليه السلام البرا ابن معرور
ويقال اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين
ويقال ثلاثة وسبعون وفي لفظ عن ابن
اسحق من الاوس احد عشر رجلا ومن القبايل
اربعة نفر حلفا الخزرج وكان من بني حارث
اثنان وسبعون رجلا قال عبادة وما تركنا

في المدينة

في المدينة بيتا الا وقد دخلهم الاسلام الا دار
امية بن زيد وواقف فواعدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند مسجد شعب العقبة عن يسارك
وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وقال
يعنى العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا
حيث علمتم وقد منعناه كما بلغكم فان كنتم تعلمون
انكم تعدرون على منعه والا فذروه مع قومه
في عز ومنعة فقام البرا بن معرور فقال قد
سمعنا ما قلت وانا ما ضربنا اليه اكباد الابل
الا وقد علمنا انه نبي فبايعنا يا رسول الله
واشترط لنفسك ولربك ما شيت فحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله ورغب
في الاسلام ثم قال انا ابايعكم على ان تمنعوني
بما تمنعون نساكم فاخذ البرا بيده وقال نعم
والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع به
ازورنا ونحن اهل الحلقة والحصون والحروب

فقام ابو التيهان فقال يارسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نصرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم الدم والهدم الهدم يعني حرمتي مع حرمتكم ومقبري مقبركم المحيا محياكم والممات مماتكم احارب من حاربكم واسالم من سالمكم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونوا على الناس فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فصرخ الشيطان وقال يا اهل الجباجب يعني المنازل هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة يعني الشيطان لافرغن لك اي عدو الله ثم انهم قالوا اتخرج معنا قال ما امرت به ويقال وقع بين قريش والانصار كلام بسبب خروجه صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يخرج معكم الا في بعض اشهر السنة ولا تتحدث العرب انكم

عليبونا

غلبونا فقالت الانصار وقد حضر من قومهم في ذلك الموسم خمس مائة الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سابقون لامره فانزل الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله فانصرفت الانصار الى المدينة ثم اري صلى الله عليه وسلم في المنام ان دار الهجرة المدينة فاذن لاصحابه ان يتقدموا اليها حتى باذن الله له فصاروا الى المدينة ارسالا وتتابعوا فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا بدار الندوة ليأتمروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابو جهل وقد زعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ودخل معهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نخرجه من بين اظهرنا وقال اخرون او لا يطعم حتى يموت فقال ابو جهل قد رايت اصلح من رأيكم ان يعطى خمسة رجال من خمس قبائل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل فيفترق في هذه البطون فلا تقدر لكم بنوا

بنواهاشم فقال النجدي لا أرى غير هذا فاخبر
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
على نبيه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
نم على فراشي تسجى ببردتي فلن يخلص اليك
منهم امر فترد هذه الودايع لاهلها لان كان
قريش كانت تودع عنده لامانته صلى الله عليه
وسلم ولهذا سموه الامين واتى ابا بكر فاعلمه
وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله
وقد كان حبس نفسه عليه لما في الصحيح ان
ابا بكر رضي الله عنه تجهز قبل المدينة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجوا
ان يوذن لي فقال له وهل ترجوا ذلك بابي انت
وامي قال نعم فحبس نفسه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصحبه وكان عمر رضي الله
عنه قد تقدم الى المدينة وعلق ابو بكر

راحلتين

راحلتين كانتا عنده الخبط اربعة اشهر وفي طبقات
ابن سعد ان ثمنهما ثمان مائة درهم اشتراهما
من نعم بني قشير واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم القصوى بثمنها واهمل ذلك السهيلي فذهب
ابو بكر الى عبد الله بن اريقط من بني الديل فا
ستاجره وكان هاديا ماهرا بالهداية وهو
على دين الكفار فامناه ودفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور براحلتيهما صبح ثلاث
وانطلق معهما عامر بن فهيرة والديلي فاخذ بهم
طريق السواحل قال ابن النجار ولقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزبير في ركب من المسلمين
كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بياضا
وسمع المسلمون بخبر في المدينة بخروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون
كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر
الشمس فرجعوا يوما بعد طول انتظارهم فلما

اووالي بنو نضر اوفا رجل من اليهود علي اطم من آطامهم
قال ابن زبالة وهي عز اهل المدينة ومنعتهم
التي يتحصنون بها فيها من عدوهم لامر ينظر
اليه فبصر برسول الله صلي الله عليه وسلم
واصحابه مبيضين فنادي باعلا صوته يامعاشر
العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه يعني حظكم
فثار المسلمون الي السلاح فتلقوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل في بني
عمرو ابن عوف فقيل كان قدومه صلي الله عليه
وسلم لهلال ربيع الاول وقيل لثمان خلون منه
وفي الاكليل عن الحاكم تواترت الاخبار بذلك
وقيل ليلة الاثنين اول يوم منه وقدم المدينة
يوم الجمعة عشا لثنتي عشرة ليلة وقيل
لثمان عشرة ليلة وقيل بضع عشرة ليلة وعند
البيهقي اثنين وعشرين ليلة وعند ابن النجار
خرجنا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليالي
وقال البرقي قدمها ليلا وقيل قدم لثلاث

عشرة

لثلاث عشرة مضت منه ومن العجب عدم موافقة
ابن النجار لشي من هذه الاقوال بل جزم بقدومه
عليه الصلاة والسلام حتي اشتد الضحي يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
ووافقه جازما بذلك النووي في زوايده من
كتاب السير من الروضة واقام علي رضي
الله عنه ثلاثة ايام بمكة بعده حتي ادي للناس
ودايعهم ثم لحقهم فادركهم بقبا فنزلت
معه علي كلثوم بن الهدم احد بني زيد وهو
يومئذ مشرك رواه بن زبالة وقيل سعد بن
خيثمة ونزل ابو بكر علي خبيب بن اساف
وقيل علي خارجة بن زيد وكلاهما من الخزرج
وقال كلثوم لغلام له يا نجيح اطعمنا رطبا
فقال صلي الله عليه وسلم لابي بكر انجحت وا
نجحنا وكلثوم اول من مات من الانصار بعد
قدومه عليه الصلاة والسلام وبعده بايام

مات ابوا أمامة أسعد بن زرارة فيما نقله السهيلي
زاد غيره هلك بالذبحة ومسجد المدينة يبني
وهو اول من دفن من المسلمين بالبقيع قاله
رزين وبهذا يظهر ان عثمان بن مظعون أول
من دفن به من المهاجرين جمعا بين المنقولين
والله اعلم وكان لكلثوم ابن الهدم مربد اعطا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسسه وبناه
مسجدا وصلي فيه نحو بيت المقدس قبل ان ياتي
المدينة قيل وهو اول مسجد اسس في
الاسلام والله اعلم مسجد قبا في بني عمرو بن عوف
لثاني في فضل اهل قبا ومسجدهم روي
ابن النجار بسنده الي عويم بن ساعدة ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان الله قد
احسن الثنا عليكم في كتابه العزيز فقال
فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية ما هذا
الطهور فقالوا ما نعلم شيا الا انه كان لنا
جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم
من

من الغايط فغسلنا كما غسلوا روينا في مسلم
عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
كان يزور قبا راكبا وماشيا وفي رواية له ياتي
بدل يزور فيصلي فيه ركعتين وفيه ان ابن
ابن عمر كان ياتي مسجد رسول الله قبا كل سبت
وفي رواية لابن حبان كل سبت وللبخاري وكان
ابن عمر يفعله وحكي ابن النجار ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان ياتي قبا يوم الاثنين ويوم
الخميس فجا يوما فلم يجد فيه احدا من اهله
فقال والذي نفسي بيده لقد رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه ينقل
حجارته علي بطوننا ويوسسه رسول الله
صلي الله عليه وسلم وجبريل صلي الله عليه
وسلم يوم به البيت وفيه نظر لما سبق انه
صلي فيه لبيت المقدس ومحلوف عمر تالله لو
كان مسجدنا هذا لضربنا اليه اكباد الابل ونقل
رزين في تتمة ذلك ثم جرايد فجعل يمسح جدرانه

وسطحه فقيل له نكفيك يا أمير المؤمنين فقال
لا تكفونيه أنا أريد ان اكفيكم انتم مثل هذا
وان شئتم اعملوا مثل ما أعمل والله اعلم قال ابن
النجار وروى البخاري في الصحيح كان
سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه يؤم
المهاجرين الاولين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم في مسجد قبا فيهم
ابو بكر وعمر ولعل تقديمه لكونه اماما
راتبا كما افهمه بعض الروايات وفي الصحيح
خذوا القرآن من اربعة وسالم هذا احدهم
وعن سهل بن حنيف عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من توضأ فاسبغ الوضوء
وجاء مسجد قبا وصلى فيه ركعتين كان له
اجر عمرة ونقل الطبراني في معجمه عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا فاحسن
وضوءه ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع
تكبيرات كان ذلك عدل رقبة وفي رواية

من

من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قبا ويصلي فيه
كان عدل عمرة اخرجه احمد النسائي وقال
الترمذي حديث حسن صحيح وفي كتاب رزين
عن محمد بن المنكدر ادركت الناس يأتون مسجد
قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان ونقله
يحيى من حديث جابر عن فعل النبي صلى الله عليه
وسلم والله اعلم وروت عايشة بنت
سعد بن ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنه قال
والله لأن اصلي في مسجد قباء ركعتين احب
الي من ان اتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون
ما فيه لضربوا اكباد الابل وروى نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الأسطوانة
الثالثة في مسجد قبا التي في الرحبة ونقل
ابن زبالة انه كان على سبع اساطين وكانت
له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها النعامة
حتى زاد فيه الوليد اثنتين فيحتمل ان هذه
صفة بنائه عليه الصلاة والسلام والله

أعلم ويؤكده قولهم ولم يزل مسجد قباء
على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند
بنا مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها
اليوم فتشعث على طول الزمان وتهدم ثم
جدده في سنة خمسين وخمس وخمسمائة
الوزير جمال الدين محمد بن علي بن ابي المنصور
الاصبهاني المعروف بالجواد وسياتي ذكره
في الكلام على الابواب ان شا الله تعالى والصحيح
ان قبا على ثلاثة اميال من المدينة وقال
الباجي على ميلين وقال القاضي عياض بنوا
عمرو ابن عوف على ثلثي فرسخ قال ابن النجار
ذرعت مسجد قبا فكان طوله ثمانية وستين
ذراعا يشف قليلا وعرضه كذلك وارتفاعه
في السما عشرون وطول منارته من سطحه الى
راسها اثنان وعشرون والمنارة على يمين
المصلي وهي مربعة والله اعلم اما مسجد

الضرار

الضرار فلا اثر له ولا يعرف له مكان فيما حول
مسجد قبا ولا في غير ذلك من جهات المدينة وقد
وهم في ذلك بن النجار ونقل البكري في معجم
ما استعجم ان من العرب من يذكر قبا ويصرفه
ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه وانما سميت
قبا ببير كانت بها تسمى قبار فتطيروا منها
فسموها قبا كما نقله بن زبالة والله اعلم
الثالث في بنا مسجده وتعيين مصلاه
صلى الله عليه وسلم قيل اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف اثنين
وعشرين ليلة حكاه يحيى وفي صحيح مسلم
اقام فيهم اربع عشرة ليلة ويقال انه اقام يوم
الاثنين ويوم الثلاث ويوم الاربعا ويوم
الخميس واسس مسجده ثم خرج من قبا يوم
الجمعة حين ارتفع النهار فادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلاها في بطن وادي رانونا ميل واسم

المسجد الغبيب والوادي ذي صلب حكاه
ابن زبالة ويحيي والله اعلم قيل وكانوا
مائة رجل ويقال اربعين والله اعلم فلهذا
سمي مسجد الوادي ومسجد الجمعة وهو علي
يمين السالك الي مسجد قبا وشمالية أطم
خراب يقال له المزدلفة اطم عتبان بن مالك
وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف
القامة وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين
عتبان بن مالك لأن منازل بني سالم ابن
عوف كانت غربي هذا الوادي علي طرف الحرة
واثارهم باقية هناك فسال عتبان رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان يصلي في بيته
مكانا يتخذه مصلا ففعل وركب راحلته بعد
الجمعة صلي الله عليه وسلم متوجها الي المدينة
فكان كل ما مر علي دار من دور الانصار يدعونه
الي المقام عندهم يا رسول هلم الي القوة والمنعة
فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته فانها مامورة

وقد

وقد ارخا زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا
وشمالا حتي اذا اتت دار مالك بن النجار بركت
علي باب مسجده وهو يومئذ مربد لسهل و
سهيل ابني رافع بن عمرو بن مالك بن عباد
بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فالمسجد
الشريف اليوم وما يليه من جهة المشرق دار
بني غنم قيل وهما يتيمان في حجر معاذ بن
عفرا ويقال اسعد بن زرارة وهو المرجح
وبه جزم ابن النجار وفي كتاب يحيي يتيمين
لابي ايوب يقال لهما سهل وسهيل ابنا
عمرو والله اعلم ثم ثارت وهو عليها حتي
بركت علي باب ابي ايوب الانصاري رضي
الله عنه ثم ثارت وبركت في مبركها الاول
والقت جرانها وارزمت قيل والجران
باطن العنق وقيل مقدم العنق من مذبح البعير
الي منحره وارزمت صوتت من غير ان تفتح
فاها والحنين اشد منه والله اعلم

فنزل عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال هذه المنزل ان شا الله تعالي واحتمل ابو
ايوب رحله وادخله بيته قيل فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم المرء مع رحله فمضت
مثلا وقال بن زبالة ونزل معه زيد بن
حارثة والله اعلم وكانت دار بني النجار اوسط
دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب
ابن هاشم جد النبي صلي الله عليه وسلم امه
سلمي ابنة عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر
ابن غنم بن عدي بن النجار وروي بن بكار عن
عبد الرحمن بن عتبة عن ابيه قال اجتاز رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي عيينة فنزل منزله
وغيره وتوسط الانصار قبل وانزله ابو ايوب
في السفل ثم سأله في ذلك استعظاما له فقال
صلي الله عليه وسلم السفل ارفق بنا وبمن يغشانا
فقال والله لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا وقيل انما
سال ذلك لما انكسر الحب فتعاطوا الما عليه

فسأله

فسأله قصوده حينئذ والحب بضم الحا المهملة
الخابية والجمع حباب بالكسر فارسي معرب
ونقل بعض شيوخنا عن المبتدا لابن
اسحاق ان هذا البيت الذي لابي ايوب بناه
له تبع الاول واسمه تبان اسعد لما مر
بالمدينة وترك فيها اربع ماية عالم وكتب
كتابا للنبي صلي الله عليه وسلم ودفعه الي
كبيرهم وساله ان يدفعه للنبي صلي الله عليه
وسلم فتداول الدار الملاك الي ان صارت
لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم قال
واهل المدينة الذين نصروه عليه الصلاة
والسلام من ولد العلما فعلي هذا انما نزل
في منزل نفسه لا منزل غيره قال انس صعدت
ذوات الخدور علي الاجاجير يعني عند قدومه يقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
والغلمان والولايد يقولون جا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فرحا وفي شرف المصطفى
لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من بني
النجار يضربن بالدفوف نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جاره فقال رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم أتحببنني قلن نعم يا رسول الله
فقال وانا والله احبكن قالها ثلاثا وبعد قدومه
بخمسة اشهر وقال ابن عبد البر آخا بين المهاجرين
والانصار وكانوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة
واربعون وقيل مائة على الحق والمواساة
والتوارث وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر و
اولوا الارحام الاية والله اعلم ولم يزل صلى الله عليه وسلم
في بيت ابي ايوب ينزل عليه وياتيه جبريل حتى
ابتنى مسجده ومساكنه قيل وكانت المدة
عند ابي ايوب سبعة اشهر فيما قاله ابن النجار
وقال رزين من شهر ربيع الاول الى صفر من
السنة الثانية وقال الدولابي شهرا وعند

ذلك فرغ من بنا مسجده وبيتين لعايشة وسودة
على صفة بنا المسجد من لبن وجريد النخل ثم
لما تزوج عليه الصلاة والسلام نساه بنا
لهن حجرا وهي تسع قال رزين وما مرت
بهم ليلة من نحو السنة ولا وتاتيه جفنة سعد
ابن معاذ ثم سائر الناس يتناوبون ذلك
نوبا وفي كتاب يحيى عن زيد ما من ليلة الا على
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم منا الثلاثة
والاربعة يحملون الطعام ويتناوبون بينهم
حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيت ابي ايوب ثم قالت وما كانت تخطيه
جفنة سعد بن عبادة وجفنة اسعد بن
زرارة كل ليلة وكانت ام سليم تتاسف على ذلك
وما كان لها شي فجاءت بابنها انس وقالت يخدمك
ابني يا رسول الله قال نعم والله اعلم لكن
في الصحيح من حديث انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما من

علما نكم تجدمني قال فخرج بي ابو طلحة يرد فني
وراه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما نزل الحديث وارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي ملاء من بني النجار بسبب موضع المسجد
فقال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم هذا فقالوا
لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله والحديث صحيح
وعن التاريخ الكبير لمحمد بن سعد عن الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابني عفرا بعشرة
دنانير ذهبا دفعها ابو بكر الصديق وعن ثم
قبوله بلا ثمن لانه لليتيمين ونقل عقبة ان اسعد
عوضهما عن مربدهما نخلا له في بني بياضة وعند
ابن زبالة ان اسعد قبل ان بني المسجد فابتاعه
النبي صلى الله عليه وسلم من وليهما وعن ابي
معشر اشتراه ابو ايوب منهما واعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبناه مسجدا وقيل كان
جدارا مجدرا ليس عليه سقف وكان اسعد بناه
فكان يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة
قبل

قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم ولا شبه ما نقله
رزين عن انس ان مصعب بن عمير كان يصلي
في موضع المسجد قيل ذلك بطايفة من المهاجرين
والانصار قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم
قال يحيى فلما خرج مصعب الي النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بهم اسعد بن زرارة والله
اعلم ودار ابي ايوب مقابلة لدار عثمان رضي
الله عنهما من جهة القبلة وبينهما الطريق
وقد اشترى عرصتها الملك الظاهر شهاب
الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين
ابي بكر بن ايوب بن شادي وكانت دار مملكته
ميافارقين وبناها مدرسة واوقفها على
المذاهب الاربعة من اهل السنة وفيها
قاعتان كبرى وصغرى وفي الايوان الغربي
من الصغرى خزانة صغيرة مما يلي القبلة
فيها محراب يقال انها مبرك ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم ويلي المدرسة من جهة القبلة

كانت دار الجعفر بن محمد بن علي بن الحسين
المعروف بالصادق رضوان الله عليهم وفيها
قبلة مسجد واثر محاريب وهي الآن ملك
للاشراف المنابعة بني الامير منيف واعلم
ان المربد كان فيه خرب ونخل وقبور المشركين
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور
فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطعت
فصفوا النخيل قبلة له وجعلوا عضادتيه
حجارة وعمل فيه النبي صلى الله وسلم بنفسه
الشريفة ترغيبا لهم وهو يقول
اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن في ثيابه ويقول
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
قيل ووضع عليه الصلاة والسلام رداه
فوضع الناس وهم يقولون
لين قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا للعمل المضلل

واخرون

واخرون يقولون لا يستوي من يعمر المساجدا
يداب فيها قايما وقاعدا ومن يرا عن التراب
حتى نقل يحيى عن زيد خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه حجر فلقيه اسيد
ابن الحضير فقال يا رسول الله اعطينيه
فقال اذهب فاحتمل غيره فلست بافقر الى
الله مني والله اعلم وبنى النبي صلى الله عليه
وسلم مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت
المقدس وطوله سبعون في ستين او يزيد
ونقل يحيى كان ذرعه من القبلة الى حده
الشامي اربعة وخمسين ذراعا وثلثي ذراع
ومن المشرق الى المغرب ثلاثا وستين ذراعا
فيكون ذلك مكسرا ثلاثة الاف واربعماية
واربعون ذراعا وهذا محمول على بنائه في
المولى قبل ان يزاد فيه لانه صلى الله عليه وسلم
بناه مرتين كما سياتي والله اعلم وجعل له
ثلاثة ابواب بابا من موخره وباب عاتكه

وهو باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان
وقيل ان هذين البابين لم يغير بعد ان صرفت
القبلة نقله يحيى وغيره ولما صرفت الكعبة
سد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان
خلفه وفتح بابا حذاه فكان المسجد له
ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين
المصلي وباب عن يساره ونقل ابن النجار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
مسجده مرتين بناه حين قدم اقل من مائة
في مائة فلما فتحت بناه وزاد عليه في الدور
مثله ونقل ابن زبالة انه ترك ما يلي الشام
من المسجد لم يزد فيه والله اعلم وصلى فيه
صلى الله عليه وسلم متوجها الى بيت المقدس
ستة عشر شهرا ثم امر بالتحول الى الكعبة و
قام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة
فاتاه جبريل عليه السلام وكشف له عن
الكعبة

الكعبة وقال يا رسول الله ضع القبلة وانت
تنظر فوضع وهو ينظر الى الكعبة لا يحول
دون نظره شي فلما فرغ قال جبريل هكذا
فاعاد الجبال والشجر والاشيا على حالها
قبلته الى الميزاب ونقل رزين عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال كان بنا مسجد رسول الله
صلى الله وسلم بالسميط لبنة على لبنة ثم
بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا
يا رسول الله لو زيد فيه ففعل بالذكر والانثى
وهي لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه
قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله
مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا
في العرض فكان مربعا وفي رواية جعفر ولم
يسطح فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه
جذوعا شقة شقة وضرب لبنه من بقيع
الخبخبة بالمناصع والخبخبة شجرة تنبت
هناك قاله ابن زبالة ويحيى ولا يعرف اليوم

ذلك لكن في حديقة تعرف بوقف رباط اليمنية
بالقرب من الحديقة المعروفة بدار محل بئر
تعرف ببير ايوب يتبرك بها العقراوهي عن يسار
بقيع الغرقد وعن يساره ايضا بير في حديقة
تعرف باولاد الصفي ونصفها ملك الامير زيان
ابن منصور تعرف ببير ايوب والله اعلم ولعل
الاولي اقرب الي المراد والله اعلم قال وظللوه
بالطين قال ابن النجار بعد سواله في ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام عريش كعريش
موسي ثمام وخشيبات والامر اعجل من ذلك
نقل بن زبالة عن انس كان بناء المسجد اول
ما بناه النبي صلي الله عليه وسلم بالجريد قال
وانما بناه بعد الهجرة باربع سنين والله اعلم
وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان
يظلل قامة قيل فزيد شبرا فكان اذا فا
الفي ذراعا وهو قدما ان تصلى الظهر فاذا كان
ضعف ذلك يصلي العصر حكاه بن زبالة ويحي
والله اعلم

والله اعلم وحولت القبلة بعد الهجرة لسنة عشر
شهرا في مسجد بني سلمة الذي يقال له مسجد
القبلتين في صلاة الظهر قيل وتوفي البرا ابن
معرور قبل قدومه عليه الصلاة والسلام واوصي
ان يوجه للكعبة وانه صلي الله عليه وسلم صلي
علي قبره حكاه رزين ويقال كان تحويلها
في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة
الظهر وجزم به بن زبالة ويقال بل في صلاة
العصر يوم الاثنين في النصف من رجب علي
راس سبعة عشر شهرا من الهجرة وسياتي ما يتعلق
في الكلام علي مسجد القبلتين والله الموفق حينيذ
كاطا جبريل الجبال حتي ابصر النبي صلي الله عليه
وسلم الكعبة كما سبق وتوفي عليه الصلاة والسلام
والمسجد كذلك ولم يزد ابو بكر في المسجد شيا
لاشتغاله بالفتح ثانيا فلما ولي عمر قال اني
اريد ان ازيد في المسجد ولولا اني سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ينبغي ان يزاد

في المسجد ما زدت فيه شيئا وعن محمد بن زبالة
وابن النجار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوما وهو في مصلاه في المسجد لو زدنا في مسجدنا
واشار بيده الكريمة نحو القبلة فلما ولي عمر
واراد الزيادة اجلسوا رجلا في المصلى ثم رفعوا
يده وخفضوها ثم جيء بمقط فوضعوا طرفه
بيد الرجل ثم مدوه فلم يزالوا يقدمونه ويوخرونه
حتى راوا ان ذلك شبيه بما اشار به النبي صلى الله
عليه وسلم فكان موضع جدار عمر في القبلة والله
اعلم وعن ابن عمر قال كثر الناس في عهد عمر
فقالوا له يا امير المومنين لو وسعت في المسجد
فزاد فيه قبل ولما اراد عمر شرا دار العباس
للتوسعة امتنع من بيعها وتصدق بها على
المسلمين بعد أن حكما ابي بن كعب وقضى
بها للعباس قال يحيى وكانت فيما بين موضع
الاسطوان المربعة التي تلي دار مروان بن الحكم
وسياتي بيان المربعة ونقل ايضا ان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب وهو
في ارض الحبشة دورا فاشترى عمر نصفها بمائة
الف وزادها في المسجد وقيل ان الذي اشتراها
عثمان والله اعلم وجعل عمر طول المسجد اربعين
ومائة ذراع وعرضه عشرين ومائة وبدل
اساطينه باخر من جذوع النخل كما كانت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجريد وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين
او ثلاثة وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ
قامة وجعل له ستة ابواب بابين عن يمين
القبلة وبابين عن يساره وبابين خلفها
ثم قال لما فرغ من زيادته لو انتهى بناوه
الى الجبانة لكان الكل مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابو هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا
المسجد ما زيد كان الكل مسجدي وفي رواية
له لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي

فلو مد الي باب داري ما عدوت الصلاة فيه
وعن ابن ابي ذويب ان عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال لو مد مسجد رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي ذي الحليفة لكان منه وقال
عمر بن ابي بكر الموصلي بلغني عن ثقات ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما زيد
في مسجدي فهو منه ولو بلغ ما بلغ وروي
ابن النجار عن اهل السير ان زيادة عمر من
جهة القبلة الي موضع المقصورة اليوم وينبغي
ان يعلم ان زيادة الرواق المتوسط بين الروضة
ورواق القبلة وقد كانت المقصورة في القبلي
لكنها احترقت في حريق المسجد وقد شاهدت
في سفل الاسطوان الميسر من المحراب قطعة
خشب قدر الشبر مثبتة بالارض واخبرني
بعض شيوخ العلم من اهل الحرم انها من بقايا
المقصورة والله اعلم قال ابن النجار وزاد
عن يمين القبلة وذكر الاذرع المتقدمة قال
وجعل

وجعل طول السقف احد عشر ذراعا وذكر
الاذرع المتقدمة قال وسقفه ذراعان وبني
فوق ظهره سترة ثلاثة اذرع قال رزين ولما
كانت سنة اربع من خلافة امير المومنين عثمان
رضي الله عنه كلمه الناس ان يزيد في المسجد وشكوا
اليه ضيقه فشاور عثمان اهل الراي فاشاروا عليه
بذلك فصعد المنبر فخطب ثم اعلمهم بذلك كالمستشير
والمعلم لهم بما يريد قال وقد تقدمني الي مثل ذلك
عمر بن الخطاب فحسنوا له ذلك ودعوا له فدعا العمال
وجد فيه فامر بالقصة فاتي بها في بطن نخل فبناه
بالحجارة المنقوشة والقصة قيل وبيضه بها حكاه
ابن زبالة ويحيي والله اعلم وجعل العمد حجارة
منقوشة وسقفه ساجا وجعل طوله ستين
ذراعا ومائة ذراع وجعل الابواب ستة كما كانت
قال ابن النجار وكان عمل عثمان في اول شهر
ربيع الاول سنة تسع وعشرين وفرغ منه
لهلال المحرم سنة ثلاثين قيل وذلك قبل ان

يفعل بأربع سنين حكاه بن زبالة ويحيى أولى
مما تقدم عن رزين لأن عثمان رضي الله عنه
قتل ليلة الجمعة لليلة بقت من ذي الحجة وقيل
يوم الجمعة ثاني عشر الحجة سنة خمس وثلاثين
وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر
يوما أو ثلاثة عشر يوما وقد يجاب بأن العمل
تأخر بعد طلبهم مدة فإنه صح بذلك نقل
فلا أولوية والله أعلم وزيادته في القبلة إلى
موضع الجدار اليوم وزاد فيه من المغرب
اسطوانا بعد المربعة واعلم أن المراد بالمربعة
الأسطوانة التي في القبلة وقد رفع أسفلها
مربعا قدر الجلسة وهي منتهى زيادة عمر
من المغرب وقبالة الاسطوان التي زادها
عثمان في الحائط القبلي طراز أخذ من العصابة
السفلى أعني الطراز الظاهر إلى سقف المسجد
وهو حد زيادة عثمان قال وزاد فيه من
الشام خمسين ذراعا ولم يزد فيه من المشرق

شيأ

شيأ وبنى المقصورة بلبن وجعل فيها كوة ينظر
الناس منها إلى الإمام وكان فيها خوفا من الذي
أصاب عمر وكانت صغيرة قيل واستعمل عليها
السائب بن خباب كما نقله بن زبالة وغيره
وكان يرزقه دينارين كل شهر وفي كتاب يحيى
أن عمر بن عبد العزيز جعلها من ساج حين بنى
المسجد قال وكانت قبله من حجارة ويقال
أن أول من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين
طعنه اليماني فجعل مقصورة من طين وجعل لها
تشبيكا من طين هذا نص مالك في العتبية وفي
كتاب يحيى بناها بالحجارة وأدخل عثمان رضي الله
عنه في زيادته بقية دار العباس مما يلي القبلة
والشام والمغرب وأدخل بعض بيوت حفصة من
القبلة حكاه بن زبالة ويحيى والله أعلم وباشر
العمل بنفسه وعمل في عمد المسجد أعمدة الحديد فيها
الرصاص وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان
لا يخرج من المسجد قال رزين ثم لم يزد في المسجد

في

في المسجد شي حتى كان ايام الوليد بن عبد الملك
وكان عمر بن عبد العزيز عامله علي المدينة ومكة
تسعين وكان استعمله عليهما سنة سبع وثمانين
وهو اول من اتخذ بالمدينة قاضيا ولم يكن بها قاض
قبل ذلك لكن روينا في مسند الشافعي ان محمد بن
ابي بكر كان قاضيا علي المدينة بما في العتبية عن مالك
والله اعلم فبعث الوليد الي عمر بن عبد العزيز
بمال وقال له زد في المسجد ومن باعك فاعطه
ثمنه ومن ابا فاهدم عليه واعطه المال فان
أبا ان يأخذه فاصرفه الي الفقرا وارسل الي ملك
الروم ايضا وقال إنا نريد ان نعمر مسجد نبينا
الاعظم فاعنا بعمال وفسيفسا فبعث اليه
بثمانين عاملا اربعين من الروم واربعين من
القبط وبثمانين الف مثقال وباحمال من
الفسيفسا وباحمال من سلاسل القناديل
واشتري عمر بن عبد العزيز الدور ادخلها
مع حجرات النبي صلي الله عليه وسلم قبل وبناه

بالحجارة

بالحجارة المنقوشة المطابقة وقصة بطن نخل وعمله
بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء
الذهب واعتنا بتحسينه حتى كان العامل ان عمل
الشجرة الكبيرة فاحسن عملها نفله ثلاثين درهما
ولما فرغ منه ارسل الي ابان بن عثمان تحمل في كسا
خز فقال له عمر اين هذا من بنائكم فقال بنيناه بنا
المساجد وبنيتموه بنا الكنايس ويقال
ان السايل له هو الوليد نفسه ونقل السهيلي ان
الحجر والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن
مروان وبرده نصريح رزين وغيره بضد ذلك وقد
قال عطا الخراساني ادركت حجر ازواج النبي صلي الله
عليه وسلم من جريد النخل علي ابوابها المسوح من شعر
اسود كل مسح ثلاثة اذرع في ذراع في ذراع وكان
باب عايشة مواجه الشام وكان بمصراع واحد
من عرعر او ساج قال عطا وحضرت كتاب الوليد
الي عمر بن عبد العزيز يقرا يامر فيه بادخال حجرات
ازواج النبي صلي الله عليه وسلم في مسجده فما رايت

باكيا اكثر من ذلك اليوم وسمعت سعيد بن المسيب
يقول يومئذ والله لوددت لو تركوها على حالها ينشا
ناس من اهل المدينة ويقدم القادم من الافاق فيرى
ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته
فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر
وقال ابو امامة ليتها لو تركت حتى يقصر الناس
من البنيان ويروا ما رضي الله عز وجل لنبيه صلى
الله عليه وسلم ومفاتيح الدنيا بيده وعن مالك
ابن انس ان الناس كانوا يدخلون حجرات النبي صلى
الله عليه وسلم بعد وفاته يصلون فيها الجمعة
قال وكان المسجد يضيق على اهله والحجر ليست
من المسجد ولكن ابوابها شارعة فيه وسياتي في
الزيادة ما يوضح هذا والله اعلم قال اهل
السير فبينما العمال من الروم يعملون يوما خلا
المسجد لهم فقال احدهم لاصحابه لافعلن على
على قبر نبيهم فنهوه اصحابه فابى وتهيأ لذلك
فالقي على راسه فانتثر دماغه فاسلم بعض

اوليك

اوليك العمال لذلك وخمر عمر النورة التي يعمل بها
الفسيفسا سنة وجعل العمد حجارة حشوها
عمد الحديد والرصاص وكان اوليك الروم يصنعون
بالفسيفسا في الحيطان قصورا واشجارا فصور
احدهم ما لا ينبغي فامر به عمر فضربت عنقه ومنع
القبلة بعد ان دعا مشيخة اهل المدينة من قريش
والانصار والعرب والموالي وقال احضروا قبلتكم
فوضعوها على ما كانت عليه [illegible] وكانوا يصنعون
الحجر حين رفع الاجر وتوفي عثمان رضي الله عنه
وليس للمسجد شرافات ولا محراب فاول من احدث
الشرافات والمحراب عمر بن عبد العزيز ويقال عملها
عبد الواحد البصري وكان واليا وليس للمسجد رواق
منذ حريقه وقد جددت له في سنة سبع وستين
وسبع مائة في ايام السلطان الملك الاشرف حسين
شعبان بن المقر الاشرف حسين بن السلطان الملك
المنصور قلاوون صاحب مصر والله اعلم وجعل
للمسجد اربع منارات في كل ركن واحدة فلما حج

سليمان بن عبد الملك اذن المؤذن فأطلّ على سليمان
وهو في دار مروان قبلي المسجد من المغرب فأمر بتلك
المنارة تهدمت وسياتي تاريخ اعادتها وفرغ عمر
من بنايه في ثلاث سنين قيل وكان هدمه للمسجد
في سنة احدي وتسعين كما حكاه بن زبالة وعيي
وفي رواية بن زبالة سنة ثمانة وثمانين وفرغ
منه سنة احدي وتسعين وهو اشبه وبنها جح
الوليد وقيل هدم سنة ثلاث وتسعين ويضعفه
انها سنة عزل عمر عن المدينة والله اعلم وجعل
عمر يبني الحجرة الشريفة على خمس زوايا البلا يستقبلها
لاحد استقبالها بالصلاة لتحزيره صلي الله عليه وسلم
من ذلك وهذه صورتها وصورة الحايز حولها
كما ترى

القبلة

من المغرب الي المسمار المقابل لوجه النبي صلى الله عليه وسلم خمسة اذرع

من الحجرة الي المقصورة سبعة عشر ذراعا ومن المقصورة الي الحايط ستة اذرع

اسطوانة

في هذا الوجه كانت حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

طول الحايط سبعة عشر ذراعا

طول هذه الحايط خمسة عشر ذراعا

اسطوانة

النبي صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

هذه صفة بيت عايشة رضي الله عنها وطول الحجرة في اثنا عشرة يقال ان في البيت بير وبا قيه سقف غسل النبي صلي الله عليه وسلم عليها

باب البيت

اسطوان

مقام جبريل عليه السلام طول هذا الوجه ذراعان وشبران راجحة

من هذا الوجه كان باب النبي صلى الله عليه وسلم وباقي وهو الان مسدود

ذراعا الشرق

ونقل ابن النجار ان في خلافة المتوكل امر اسحاق بن
سلمة وكان على عمارة الحرمين من قبله ان يازر
الحجرة بالرخام ففعل ثم في خلافة المقتفي سنة ثمان
واربعين وخمس مائة جدد جمال الدين وزير بني
زنكي وجعل الرخام حولها قامة وبسطة وهو
اليوم كذلك والله اعلم ومما ادخله عمر في المسجد
ايضا بيت فاطمة رضوان عليها من الله تعالى.
وهو شمالي بيت عائشة الذي فيه قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما
ونقل اهل السير من وراء البيت جدارا ثم الحائز
الذي بناه عمر بن عبد العزيز وحكى بن زبالة عن
غير واحد من اهل العلم ان البيت مربع مبني
بحجارة سود قصة وان الذي يلي القبلة منه
اطول والشرقي والغربي سوا والشامي انقصها
وباب البيت فيه وهو مسدود بحجارة سود
قصة ثم بنى عمر هذا البناء الظاهر حوله
قال وبينه وبين بيت النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي القبلة
شبر ومما يلي الشام فضا كله قال وفي الفضا
الذي يلي الشام مركن مكسور ومكيل خشب
يقال ان البنا بين نشوة والله اعلم ولعل ان
الحائط الذي بناه عمر لم يوصله الى سقف المسجد
بل دون السقف بمقدار اربعة اذرع وادار عليه
شباكا من خشب من فوق الحائط الى السقف
يراه من يتامله من تحت الكسوة التي على الحجرة
الشريفة وقد اعيد بعد احتراق المسجد على
ما كان عليه قبل ذلك وادخل عمر بعض بيت
فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحائز
الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة يلتقي على
ركن واحد وبقي بقية البيت اليوم من جهة
الشمال وفيه اليوم صندوق من خشب فيه
اسطوان وخلفه محراب قال بن النجار وجعل
طول المسجد مائتي ذراع وعرضه في مقدمه
مائتين وفي موخره مائة وثمانين وفيما

وأربعون ذراعا ونصف ذراع

قلته نظر فقد اعتبر ذلك فوجد طوله من القبلة
الي الشام بعد اعتبار رحابتيه مائتي ذراع
ووجد عرضه من جهة القبلة مايه واثنان
وستون ذراعا ومن جهة الشام مايه وتسع
وعشرون ذراعا بذراع المدينة الشريفة وهو
ذراع اليد المتوسطة وهو ثلثا ذراع بالعمل
المعلوم الان قال بن النجار ثم لما حج المهدي
سنة ستين ومايه وقدم المدينة منصرفه
من الحج استعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس سنة احدي وستين
ومائية وأمر بالزيادة في مسجد رسول الله صلي
الله عليه وسلم فزاد فيه من جهة الشام الي
منتهاه اليوم فكانت زيادته مايه ذراع ولم
يزد فيه غير هذه الجهة شيا قال وخفض
المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه
المسجد فاوطاها مع المسجد وفرغ من بنايه
سنة خمس وستين ومايه كما حكاه يحيي

وابن

وابن زبالة والله أعلم وقد استشكل بعضهم
ما قاله بن النجار من الذرع ثم قال ويتحصل مما
اتفق عليه رزين وابن النجار رحمهما الله ان زيادة
الوليد من شامي المسجد اربعون ذراعا وزيادة
المهدي اربعون ذراعا قيل ان المامون
زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثنتين
ومايتين والله أعلم قال السهيلي وهو علي حاله
ورزين ينكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده
ولم يزد والله أعلم قال بن النجار وطول
المسجد في السما خمس وعشرون ذراعا وذكر
ابن زبالة ان طول مناريه خمس وخمسون
ورايت في رواية له ستين ذراعا وعرضهن
ثمانية اذرع قال وكان المطر اذا كثر في
الصحن يفشي القبلة فجعل بين القبلة
والصحن حاجز يمنع الما ولعله سبب ارتفاع
القبلة علي مصلي النبي صلي الله عليه وسلم
ونقل اهل السير ان صحن المسجد كان فيه

اربعٌ وستون بالوعة بسبب الامطار ولا يعرف
فيه اليوم الا اثنتان واحدة في صحن المسجد والاخرى
غربي الحجرة الشريفة داخل المقصورة والله اعلم
تنبيه ذكر بن النجار ان حدود مسجد النبي
صلي الله عليه وسلم المشار اليه يعني في قوله
مسجدي هذا طوله من القبلة الي الدرابزينات
التي بين الاساطين التي في القبلة الروضة
ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد
وعرضه من المشرق الي المغرب هو من حجرة النبي صلي
الله عليه وسلم الي الاسطوانة التي بعد المنبر
قال وهو اخر البلاط وينبغي ان يعلم ان
الخشبتين مفقودتان وضبطه الان كما اشار
فبني به بعض شيوخ الحرم من صحن المسجد ان
يستقبل القبلة ويجعل الطرف الايمن من دكة
المؤذنين المواجهة للمنبر الشريف حذا منكبك
الايمن ويكون في سمت الحجرين اللذين عن يسارك
في صحن المسجد لان البلاط اليوم مفقود لا يعرف
وهو

وهو موافق لتحديد بن النجار لكني قد اعتبرت
من المشرق الي المغرب علي رواية يحيي المتقدمة
ثلاثة وستين وهي من اقل الروايات فكان من
جدار الحجرة الشريفة الي الاسطوانة الثانية من
المنبر الا التي بعده ستين ذراعا تقريبا وعلي هذا
يكون عرض جدار عمر بن عبد العزيز وما بينه
وبين جدار الحجرة الشريفة الاصلي ثلاثة اذرع تقريبا
وذرعت ايضا من القبلة متقدما علي المنبر بنحو
ثلثي ذراع اربعة وخمسين وثلثا ذراع كما نقله
ايضا مبلغ في صحن المسجد دون الحجرين بستة
اذرع كل ذلك بذراع المدينة الشريفة وبهذا يظهر
ان قول بن النجار المتقدم بناه مرتين حين قدم
اقل من مائة في مائة فلما فتحت خيبر بناه
وزاد عليه في الدور مثله مع تحديده المسجد بما
حدده غير مستقيم ولا يرد ذلك علي رزين
لانه ذكر زرعه ولم يحدده والله الموفق
وقد صرح النووي في شرح مسلم بانه الصلاة

فما
انما تضاعف في المسجد الذي كان في زمنه عليه الصلاة
والسلام دون بقية الزيادات ولم يحك غيره وهو
محجوج بما تقدم ان مسلم صححه ولهذا لو حلف
لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه ودخل الزيادة
قال النووي ينبغي ان لا يحنث لان اليمين تم
بتنا وبها وهو ما قاله في شرح مسلم لكنه نقل
عن الرافعي الجزم بحنثه وان دخل الزيادة وهو
غلط والله اعلم والدرابزينات التي ذكرها
ابن النجار من جهة القبلة متقدمة عن موضع
الحائط القبلي لان الحائط القبلي كان محاذيا
لمصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
ورد ان الواقف في المصلى الشريف تكون
رمانة المنبر حذو منكبه الايمن ومقام النبي
صلى الله عليه لم يغير باتفاق كما ان المنبر
لم يوخر عن منصبه الاول وانما جعل الصندوق
الذي في قبلة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
سترة بين المقام وبين الاسطوانات كذا قاله
المطري

المطري وقد ظهر لي انه انما جعل في مكان الجدار
القديم ويؤيده ما ورد ان الحائط القبلي كان
بينه وبين المنبر ممر الشاة ونقل في العتبية
عن مالك ممر الرجل منحرفا فقدمه عمر الى موضع
خشب المقصورة ثم قدمه عثمان الى موضعه
اليوم والله اعلم وبين المنبر والدرابزين اليوم
مقدار اربعة اذرع وربع ذراع وفي صحن المسجد
حجران يذكر انهما حد مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكنهما ليسا على سمت المنبر
الشريف بل هما داخلان الى جهة المشرق بمقدار
اربعة اذرع واقل ومتقدمان الى القبلة بمثل
ذلك يظهر هذا لمن اعتبر ذرع ابن النجار ونقل
عنه ان ذرع ما بين المصلى الشريف الى جدار
القبلة الذي فيه المحراب اليوم وهو حد المصلى
الشريف كما قاله مالك عشرون ذراعا وربع قال
عني وهي جميع الزيادة من القبلة وقد اعتبرته
من وجه سترة المصلى النبي صلى الله عليه وسلم

الي جدار القبلة فكان كذلك ومن صدر المحراب
يزيد علي ذلك نحو ذراع وربع ذراع وبهذا يظهر
ان المصلي لم يتغير عن مكانه وان الصندوق
انما جعل في مكان الجدار الاول والله اعلم وطول
المسجد اليوم بعد الزيادات كلها مايتا ذراع
واربع وخمسون ذراعا وعرضه من مقدمه
من المشرق الي المغرب مايه ذراع وسبعون
ذراعا وعرضه من مقدمه من المشرق الي المغرب
مايه ذراع وسبعون ذراعا وعرضه من موخره
مايه ذراع وخمسة وثلاثون ذراعا وذكر
محمد بن الحسن ما يقرب من هذا او مثله
لاختلاف الاذرعة وكل ذلك بذراع اليد المتوسطة
بين الطول والقصر الرابع يذكر فيه الاساطين
بالروضة الشريفة والجذع والمنبر فمنها
الاسطوانة المخلقة وهي التي صلي اليها النبي
صلي الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل
القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم الي مصلاه

اليوم

الي مصلاه اليوم وهي الثالثة من المنبر والثالثة
من القبلة والثالثة من القبر الشريف والثالثة
من رحبة المسجد قبل زيادة الرواقين المستجدين
في القبلة وبها صارت خامسة من الرحبة
اليوم وهي متوسطة في الروضة وتعرف باسطوانة
المهاجرين لان اكابر الصحابة رضي الله عنهم كانوا
يصلون اليها ويجلسون حولها وسمي اسطوان
عايشة رضي الله عنها للحديث الذي روت
فيها انها لو عرفها الناس لاضطربوا علي الصلاة
عندها بالسهمان وهي التي اسرت بها الي ابن
اختها عبد الله بن الزبير فكان اكثر نوافله اليها
ويقال ان الدعا عندها مستجاب وروي ابن
النجار بسنده الي ابي هريرة رضي الله عنه قال
كانت قبلة النبي صلي الله عليه وسلم الي الشام
وكان مصلاه ان تضع علي الاسطوانة المخلقة اليوم
خلف ظهرك اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف
اليوم بباب جبريل وكان الباب علي منكبك الايمن

وانت في صحن المسجد كانت في قبلته في ذلك الموضع
وانت واقف في مصلاه صلى الله عليه وسلم ومنها
اسطونة التوبة وهي التي ارتبط فيها ابو لبابة
بشير بن عبد المنذر الانصاري الاوسي رضي الله
ونقل ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي نوافله اليها وفي رواية كان اكثر نوافله
اليها وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد
سبق اليها الضعفا والمساكين واهل الضر
وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمولفة
قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد فينصرف
اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما انزل
الله عليه من ليلته ويحدثهم الحديث ونقل
عن مالك في العتبية عن الربيع بن بكار انها
الاسطوان المخلق زاد ابن زبالة في نقله عنه المخلق
نحو من ثلثيها والله اعلم واهل السير ينقلون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف
في رمضان طرح له فراشه ووضع له سريره

ورا اسطوان التوبة ونقل الطبراني في معجمه
باسناد حسن الى ابن عمر ما معناه ان اسطوانه
كان مما يلي القبلة والله اعلم انها الثانية من القبر
الشريف والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر والخا
من رحبة المسجد وهي التي اسطوان المهاجرين المذكورة
اولا من جهة الشرق في الصف الاول الذي خلف
الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل ابن زبالة ان بينها وبين جدار القبر الشريف
عشرين ذراعا وقد اعتبرته فكان كذلك لكنه
نقل عن مالك ان بينها وبين القبر الشريف
اسطوانا وروي بسنده الى ابن عمر قال انها
الثانية من القبر وظاهره يخالف لما سبق ان
اعتبرنا الاسطوانة الملصقة بجدار القبر وان
لم نعتبرها فلا مخالفة وقد اتفق المورخون
على ان اسطوانة عايشة تليها وانها الثالثة
من القبر فدل على عدم اعتبارهم الملصقة
بجدار القبر الشريف والله اعلم وخلفها من

جهة الشمال اسطوانة امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وتعرف بالحرس لانه كان
يجلس اليها في صفحتها مما يلي الباب
والله اعلم لحراسة النبي صلي الله عليه وسلم
وهي مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يخرج منها من بيت عايشة رضي
الله عنها الي الروضة الشريفة للصلاة وخلفها
ايضا من جهة الشمال اسطوانة الوفود وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يجلس اليها
لوفود العرب اذا جاته وكانت تعرف بمجلس
القلادة يجلس اليها سراة الصحابة واكابرهم
رضي الله عنهم اجمعين واما الجذع فهو الذي
كان النبي صلي الله عليه وسلم يخطب اليه عن انس
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة الي جنب خشبة مسندا
ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا
فبنوا له منبرا له عتبتان فلما قدم علي المنبر

يخطب حنت الخشبة

حنت اليه الخشبة الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال انس وانا في المسجد فسمعت
الخشبة تحن حنين الوالدة فما زالت تحن حتي
نزل اليها فاحتضنها فسكنت قبل فقال
عليه الصلاة والسلام لو لم احتضنه يعني
الجذع لحن الي يوم القيامة وفي بعض الروا يات
خار كخوار الثور حتي ارتج المسجد من خواره
حزنا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وفي رواية اخري خار حتي تصدع وانشق
فامر به النبي صلي الله عليه وسلم فدفن تحت
المنبر وفي رواية دفن دون المنبر عن يساره وعن
بعضهم دفن شرقي المنبر عن يساره الي جنبه
ويقال انه كان من الاساطين التي كانت في المسجد
كما حكاه بن زبالة وقد روي بن ابي كعب
اخذه لما غير المسجد وهدم فكان عنده في بيته
حتي بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وفي
رواية يحيي فحن الجذع حنينا رق له اهل المسجد

فاتاه فوضع يده عليه فسكن واقلع وقال ان
شئت ان اردك الي الحائط الذي كنت فيها كما
كنت تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد
خوصك وثمرك وان شئت ان اغرسك في الجنة
فياكل اوليا الله من ثمرك ثم اصغى اليه النبي
صلى الله عليه راسه ليسمع ما يقول قال بل
تغرسني في الجنة فياكل اوليا الله مني واكون
في مكان لا ابلي فيه فسمعه من يليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قد فعلت فعاد الي
المنبر ثم اقبل على الناس فقال خيرته كما
سمعتم فاختار ان اغرسه في الجنة اختار دار
البقا على دار الفنا وفي رواية فغاب الجذع
فذهب والله اعلم وكان الحسن اذا حدث
حديث الجذع بكا وقال يا عباد الله الخشبة
تحن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لمكانه من الله عز وجل فانتم احق ان
تشتاقوا الي لقايه وفي الصحيح من حديث

الجذع

الجذع ما فيه كفاية قيل وكان موضعه عند
الاسطوانة التي تلي القبر وهو عن يسار الاسطوا ن
المخلقة وحاصله ان الجذع انما كان من
الجهة الشرقية وهي اليسرى من المصلي والذي
والمعروف ان الجذع انما كان عن يمين المصلي
النبي صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد
القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع
عن يمين مقام النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
والاسطوانة قبلي الكرسي متقدمة عن موضع
الجذع فلا يعتمد على من جعلها موضع الجذع و
فيها خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص سداده
الوضع في حجر من حجر الاسطوانة مفتوح قد حوط
عليه بالبياض والخشبة ظاهرة تقول العامة
هذا الجذع الذي حن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس كذلك بل هي بدعة يجب
ازالتها كما ازيلت الجزعة التي كانت في المحراب
القبلي وكانت العامة تسميها خرزة فاطمة

وهي مرتفعة فربما تحاملت النسا إليها
فيقع ما لا ينبغي وفي سنة احدى وسبعمائة
جاور الصاحب زين الدين المعروف بابن حنا
وامر بقلع الجذعة وهي في حاصل الحرم الآن
ثم توجه بعد ذلك الى مكة المشرفة فازال الله به
بدعة اخرى في جوف البيت من حمل النسا على
أعناق الرجال ليتمسكوا بالعروة الوثقى على
زعمهم فامر بقلع ذلك المثال وينبغي ان
يعلم ان هذه الخشبة الموصوفة في الاسطوانة
قد امر باخفائها شيخنا قاضي المسلمين عز
الدين بن جماعة الكناني الشافعي احسن الله
عقباه عام مجاورته بالمدينة الشريفة سنة
خمس وخمسين وسبع مائة فليس لها اليوم
اثر ونسيت والله أعلم فان قيل قال ابن
النجار روى اهل السير عن مصعب بن ثابت
ابن عبادة بن عبد الله بن الزبير قال طلبنا
علم الذي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم

فلم نقدر على احد يذكر لنا منه شيا حتى اخبرني
محمد بن مسلم بن السايب بن خباب صاحب
المقصورة قال جلست الى انس بن مالك رضي
الله عنه فقال تدري لم صنع هذا العود وما
اسأله فقلت لا ادري قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضع عليه يمينه ثم يلتفت
الينا فيقول استووا عدلوا صفوفكم فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق
العود فطلبه ابو بكر رضي الله عنه عند رجل
من الانصار بقباء قد دفن في الارض فاكلته فاخذ
له عودا فشقه وادخله فيه ثم شعبه ورده
الى الجدار فهو العود الذي وضعه عمر بن عبد
العزيز في القبلة وهو الذي في المحراب اليوم حتى
قال مسلم بن خباب كان ذلك العود في طرفاء
الغابة وكان في الحايط ويقال بل كان في الجذع
المذكور ونقل يحيى ايضا بسنده الى مسلم ابن
خباب قال لما قدم عمر القبلة فقد العود الذي

كان مغروسًا في الجدار فطلبوه فذكر لهم انه في
مسجد بني عمرو بن عوف اخذوه فجعلوه في مسجدهم
فأخذه عمر فرده الي المحراب وكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا قام إلى الصلاة فذكره والله أعلم
وكل هذا يقتضي أن يكون من البدع لهذا الأصل
المنقول قلنا هذا انما قبل حريق المسجد يمكن
تسليمه اما بعده فلا واما فضل المنبر الشريف وذكر
عمله وسبب احتراق المسجد وتجديده فنذكره في
بقية هذا الفصل فنقول نقل رزين عن نعيم
ابن عبد الله عن ابيه انه سمع رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول وهو علي منبره ان قدمي
الآن علي ترعة من ترع الجنة اتدرون ما الترعة
هو الباب كما سبق قال ابن النجار وروى
ابو داود من حديث جابر ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لا يحلف احد عند منبري
هذا علي يمين آثمة ولو علي سواك اخضر الا تبوأ
مقعده من النار ووجبت له النار وفي رواية

ابن

ابن زبالة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
احد شق المنبر علي عقر الحوض فمن حلف عنده علي
يمين فاجرة يقتطع بها مال امرئ مسلم فليتبوأ
بيتًا من النار وقال عقر الحوض من حيث يصب
الما في الحوض واعلم أن المنبر الشريف من طرفا
الغابة كما في الصحيح إن امرأة انصارية
من بني ساعدة كما حكاه بن زبالة ويقال
امرأة رجل منهم يقال له امينا أمرت غلامها
واسمه مينا ويقال ابراهيم باذنه عليه الصلاة
والسلام فصنعه وفي رواية صنعه غلام عمه
العباس واسمه صباح وقيل كلاب بامره صلي
الله عليه وسلم وفي رواية فارسله الي اثلة بالغابة
فقطعها ثم عملها درجتين ومجلسا ثم جا بالمنبر
فوضعه موضعه اليوم وقيل كان المنبر من اثلة
كانت قريب المسجد حكاه بن زبالة وقيل وانما
عمله تميم الداري رواه ابو داود في سننه وقيل
عمله غلام لسعيد بن العاص يقال له باقول

وقيل عمله غلام لرجل من بني مخزوم حكاهما ابن
زبالة ايضا ويقال انما عمله باقوم باني الكعبة
لقريش نقله بعض شيوخنا وكان اتخاذ المنبر
سنة ثمان الهجرة كما نقله بن النجار ونقل عن
الواقدي عن بن ابي الزناد كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يجلس علي المجلس ويضع رجليه
علي الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر قام علي
الدرجة الثانية ووضع رجليه علي الدرجة السفلي
فلما ولي عمر قام علي الدرجة السفلي ووضع
رجليه علي الارض اذا قعد فلما ولي عثمان
فعل مثل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا
الي موضع رسول الله صلي الله عليه وسلم وكسا
المنبر قبطية وهو اول من كساه فسرقتها
امراة فاوتي بها فقال لها سرقت قولي لا فاعترفت
فقطعها واتفق لامراة مع بن الزبير مثل ذلك
والله اعلم وطوله كما حكاه بن النجار ذراعان
في السما وثلاث اصابع وعرضه ذراع راجح

وطول صدره

وطول صدره وهو مستند النبي صلي الله عليه وسلم
ذراع وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما
بيده الكريمتين اذا جلس شبر واصبعان
وعرضه ذراع في ذراع تربيع وتربيعه سوا
وعدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمسة اعواد
من جوانبه الثلاثة وهذا كان في حياته عليه الصلاة
والسلام وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضوان
الله عليهم فلما حج معاوية كساه قبطية
وليس هو اول من كساه لما سبق والقبطية
بضم القاف وقد تكسر مع سكون البا الموحدة
نيهما ثياب رقاق من مصر وكانت الخلفاء يرسلون
في كل سنة ثوبا من الحرير الاسود وله علم ذهب
يكسي به المنبر ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها
ستورا علي ابواب الحرم حكاه بن النجار وينبغي
ان يعلم استغلال الابواب الان ستور لها وانما
يظهرونها في اوقات المهمات كقدوم امير المدينة
وانها من بعد قتل المنتصر بالله استمر

تعمل في مصر ثم عشر الستين وسبع مائة
اشتريت قرية من بيت المسلمين بمصر ووقفت
على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى
وعلى كسوة الحجرة المقدسة والمنبر الشريف في
كل ست سنين مرة تعمل من الديباج الاسود مرقوم
بالحرير الابيض المكسوة المنبر فانه يقمصيه
ابيض والله اعلم ثم كتب معاوية الى مروان
كتابا وهو عامله على المدينة ان ارفع المنبر
عن الارض فدعا له النجارين ورفعوه عن
الارض وزاد من اسفله ست درجات ورفعوه
عليها فصار للمنبر تسع درجات قال
ابن زبالة لم يزد فيه احد قبله ولا بعده
كذا نقله المطري والذي قال ذلك ابن النجار
ولم اره لابن زبالة بل نقله ان مروان
اراد ان يبعث به الى معاوية فكسفت
الشمس حتى رويت النجوم واظلمت المدينة
واصابتهم ريح شديدة والله اعلم وذكر

أيضا

أيضا ان طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم
بما زيد فيه اربعة اذرع ومن اسفل عتبته
الى اعلاه تسعة اذرع وذكر ان المهدي
ابن المنصور لما حج سنة احدى وستين ومائة
اراد ان يعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم
الى حاله الاول واستأذن مالكا فقال له انما
هو من طرفاء الغابة وقد سمر الى هذه
العيدان وشد فمتى نزعته خفت ان يتهافت
فلا ارى ان تغيره فلم يغيره لكن قال المطري
حدثني يعقوب بن ابي بكر احد قوام المسجد
وهو المحترق وسيأتي ذكره ان المنبر الذي
زاده معاوية ورفع منبر النبي صلى الله عليه
عليه تهافت على طول الزمان وان بعض
خلفاء بني العباس جدده واتخذ من بقايا
اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا
للتبرك بها وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار

اولا فقعد قال وطول المنبر اليوم ثلاثة اذرع
وشبر وثلاث اصابع والدكة التي هو عليها من
رخام طولها شبر وعقد من راسه الي عتبته
خمسة اذرع وشبر واربع اصابع وقد زيد
فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم
الجمعة وبهذا يظهر ان المنبر الذي احترق
غير المنبر الاول الذي عمله معاوية قال
يعقوب سمعت ذلك من جماعة بالمدينة
ممن يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي
جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه
ابن النجار لان وفاته في شهر شعبان من
سنة ثلاث واربعين وستماية ونقل
ابو شامة ان ابتدا حريقه من زاويته
الغربية من الشمال والله اعلم فكتب بذلك
الي الخليفة ثنابا المعتصم بالله من المدينة
في شهر رمضان فوصلت الالات صحبة
الصناع مع ركب العراق وابتدي بعمارته

اول سنة

احترق المسجد الشريف في ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستماية صح

اول سنة خمس وخمسين وستماية ولما احترق
ابو بكر الفراش والد يعقوب المتقدم ذكره
في حاصل المسجد تلك الليلة واتصلت النار
بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف اخذه
قبلة فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا
ساعة حتي احترقت سقوف المسجد ولم يبق
خشبة واحدة ووقع بعض اساطينه وذاب
رصاصها وكل ذلك قبل ان ينام الناس وسقط
السقف الذي كان علي اعلا الحجرة المقدسة
فوق سقف بيت النبي صلي الله عليه وسلم
ووقع ما وقع منه من الحجرة المقدسة وبقي
علي حاله ولما شرعوا في العمارة لم يجسر احد
علي ازالة ذلك واتفق راي الامير منيف ابن
شيحة الحسيني امير المدينة الشريفة مع
الاكابر الحرم من المجاورين والخدام علي ان
يطالع الامام المستعصم بذلك ليفعل ما يراه

ففعلوا ولم يصل اليهم جواب لاشتغال الخليفة
واهل دولته بامر التتار واستيلائهم على
البلاد تلك السنة فتركوه على ما كان عليه ولم
ينزل احد بل اعادوا سقفا فوقه على رؤوس
السواري التي حول الكعبة الحجرة الشريفة فان
الحائط الذي بناه عمر بن عبد العزيز دائر الحجرة
الشريفة لم يبلغ به السقف الاعلى بل جعل فوق
الجدار الدائر بين السواري شباكا من خشب
على دوران الحائط جميعه كما سبق ونقل ابو
شامة ان في هذه السنة غرق اكثر بغداد وتهدمت
دار الوزير وثلثمائة وثمانون دارا ودخل الماء
دار الخليفة وفسد من خزانة السلاح شيء
كثير واشرف الناس على الهلاك وسارت
السفن في ازقتها وفيها ايضا في جمادى الاخرة
ليلة الاربعاء الثالث منه ظهر بالمدينة دوي
عظيم ثم زلزلة عظيمة ازعجت المدينة وا
لحيطان واستمرت ساعة بعد ساعة الى

يوم الجمعة

الى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ثم ظهرت
نار عظيمة اشتعالها اكثر من ثلاث منابر
وسيأتي بقية الكلام عليها في ذكر وادي الشظا
وقد نظم بعضهم ذلك واصلحه الشيخ شهاب
الدين ابو شامة منبها على ان الامرين في سنة
بقوله سبحان من اصبحت مشيئته
جارية في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار
قال ابو شامة وعد ما وقع من هذه النار
الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات وكانما
منذرة بما يعقبها من الكائنات يعني اخذ
بغداد وقتل الخليفة والله اعلم وسقفوا في
المسجد في سنة خمس وخمسين الحجرة الشريفة
وما حولها الى الحائط القبلي والى الحائط الشرقي
الى باب جبريل عليه السلام ومن جهة المغرب
الروضة الشريفة جميعها الى المنبر الشريف
ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة وفي

المحرم منها كانت وقعة بغداد وقتل المستعصم
بالله امير المومنين رحمه الله قتيل واستولي
عليه وعلي اهله لمكيدة دبرت مع وزيره معين
الدين بن خادل الدين ابن العلقمي فمن احسن
ما انشد في ذلك بيت بن التعاويذ يقوى
بادت واهلوها معا فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب
والله اعلم ثم وصلت الامات من مصر وكان بها
السلطان في هذه السنة الملك المنصور نور الدين
علي بن الملك المعز عز الدين ايبك الصالحي
ووصل ايضا الامات من الملك المظفر شمس الدين
يوسف صاحب اليمن بو مبذ فعملوا الي باب السلام
ثم عزل صاحب مصر المذكور في ذي القعدة سنة
سبع وخمسين واستقر الملك المظفر سيف الدين
قطز المعزي واسمه الحقيقي محمود بن ممدود وامه
اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه
وابوه بن عمه اسر عند غلبة التتار فبيع
بدمشق ثم انتقل بالبيع الي مصر وتملك
بعد

يوم السبت ثامن عشري ذي القعدة في سنة
سبع وخمسين وستماية وفي شهر رمضان من
هذه السنة كانت وقعة عين جالوت التي اعز
الله بها الاسلام واهله علي يديه ولم يستكمل
في ملكه سنة بل قتل بعد الوقعة بشهر وهو
داخل الي مصر وكان قتله بين الغرابي والصالحيه
والله اعلم في المسجد الشريف تلك السنة من
باب السلام الي باب الرحمة وتولي مصر تلك
السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي
البندقداري فعمل في ايامه باقي المسجد الشريف
من باب الرحمة الي شمالي المسجد ثم الي باب
النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق
سقفا فوق سقف ولم يزل علي ذلك الي اوايل
دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي
رحمه الله فجدد السقف الشرقي والغربي
في سنتي خمس وست وسبع ماية وجعلا
سقفا واحدا يشبه السقف الشمالي فانه

جعل في عمارة الظاهر كذلك وعمل الملك المظفر
صاحب اليمن منبرا رمانتاه من الصندل
وارسله في سنة ست وخمسين ونصب في
موضع منبر النبي صلى الله عليه وسلم وبقي عشر
سنين يخطب عليه الى سنة ست وستين
وسبعمائة ارسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود
اليوم فقلع منبر صاحب اليمن وجعل في حاصل
الحرم وهو باق فيه ونصب هذا وطوله اربعة
اذرع يزيد قليلا ومن راسه الى عتبته
سبعة اذرع يزيد قليلا وعدد درجاته
تسع بالمقعد واما متهجده صلى الله عليه
وسلم من الليل فقد قال ابن النجار روى عيسى
ابن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطرح حصيرا كل ليلة
اذا انكفت الناس وراء بيت علي رضي الله عنه
ثم يصلي هنالك صلاة الليل قال عيسى وذلك
موضع الاسطوان الذي مما يلي الدورة على

طريق

طريق النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار
وهذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله
عنها والمتوجه اليها يكون من باب جبريل على
يساره ومن جهتيها اليمنى واليسرى درابزين
الحجرة الشريفة الدائر على بيت فاطمة الزهرى
رضي الله عنها وقد كتب فيه بالرخام هذا متهجد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار وروى
عن سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد
ابن الحنفية رضي الله عنه وانا اصلي اليها
فقال لي اراك تلزم هذه الاسطوانة هل جاءك
فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم من الليل الخامس في ذكر
الخوخ والابواب التي كانت في المسجد الشريف
خوخة تحت الارض لها شباك في القبلة اعلا
ممرها وطابق يفتح ايام الحواج وهي طريق
الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى داره
التي تسمى اليوم دار العشرة وكانت لحفصة رضي

لحفصة رضي الله عنها ونقل بن زبالة انها
كانت من بدًا فلما احتاج رضي الله عنه الي بيت
حفصة لتوسيع المسجد قالت فكيف بطريقي
الي المسجد قال لها نعطيك اوسع من بيتك
ونجعل لك طريقا مثل طريقك واعطاها اياه والله
أعلم وكان بيت حفصة رضي الله عنها قد
صار الي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلما
بني عمر بن عبد العزيز المسجد بأمر الوليد وادخل
بيت حفصة في المسجد جعل لهم طريقا اليه
وفتح لهم في الحايط القبلي بابا قال بن النجار
واعطاهم دار الرقيق بدل طريقهم فلما حج
الوليد بعد فراغ المسجد دخل المدينة وطاف فيه
قيل فلما راي سقف المقصورة قال لعمر
هلا عملت السقف كله مثل هذا قال اذا يا امير
المومنين تعظم النفقة قال وان كانت نفقته
اربعين الف دينار والله أعلم ولما راي
الباب في القبلة قال له ما هذا فذكر له ما جري

بينه

بينه وبين ال عمر في بيت حفصة وكان قد جري
بينهم كلام كثير حتي اصطلحوا علي فتح هذا الباب
فقال له الوليد اراك قد صانعت اخوالك ثم لم تزل
طريقهم حتي عمل المهدي بن المنصور المقصورة علي
الرواق القبلي فمنعوهم الدخول من بابهم فجري
ايضا كلام كثير فوقع الصلح علي سد الباب
وجعل عليه شباك حديد وجعل لهم من تحت
الباب طريق تخرج الي خارج المقصورة فهي
الموجودة اليوم وهي بيد آل عبد الله بن عمر
الي اليوم قيل وكان فيها اسطوان مربعة
قايمة يقال لها المضمار في قبلة المسجد يوذن
عليها بلال في عهد النبي صلي الله عليه وسلم
قاله ابن زبالة وقيل منارة في بيت حفصة قاله
ابن النجار وهي اليوم مفقودة واما الدار معروفة
ومنها خوخة ابي بكر رضي الله عنه ذكر
ابن النجار انها كانت غربي المسجد قريب المنبر
فلما زادوا في المسجد الجهة من المغرب نقلوا

الخوخة وجعلوها مثل مكانها انتهي ومثالك
باب خوخته باب خزانة لبعض حواصل المسجد
اذا دخلت من باب السلام كانت علي يسارك
قريبًا من الباب فينبغي ان يعلم ان بقاها
من بعض اثار المعجزة لما في الصحيح من قوله صلي
الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر رضي الله عنه ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته
لا يبقين في المسجد باب الا باب ابي بكر فلم نترك
باقيا هو وامثاله ولا يرد ما رواه بن النجار عن ابن
عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم امر بالابواب
كلها فسدت الا باب علي رضي الله عنه اذ ليس
فيه تعرض للبقاء اعلم ان بيت فاطمة رضي
الله عنها كان خلف بيت النبي صلي الله عليه وسلم
عن يسار المصلي الي القبلة وكان فيه خوخة
الي بيت النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن
النجار وكان صلي الله عليه وسلم ياتي بابها

كل يوم ياخذ بعضادتيه ويقول الصلاة الصلاة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلعله المراد بباب علي من
خبر بن عباس وقد سبق ان عمر بن عبد العزيز
ادخل بعض هذا البيت فيما حوطه علي الحجرة الشريفة
والله اعلم وقد تقدم ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما بني مسجده جعل له ثلاثة ابواب بابا في
موخره وبابا في غربيه وهو باب الرحمة وبابا
كان الذي يدخل منه النبي صلي الله عليه وسلم
وهو باب جبريل وذكر بن النجار عن ربيعة
ابن عثمان قال لم يبق من الابواب التي كان يدخل
منها النبي صلي الله عليه وسلم الا باب عثمان
المعروف بباب جبريل وكذا ذكره بن زبالة فلما
بني الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه جعل
له عشرين بابا ونقل ابن زبالة كان له اربعة
وعشرون بابا ولا يعرف منها الا ما سنذكره
والله اعلم فمنها ثمانية من جهة المشرق

القبلي منها باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي
بذلك لمقابلته بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا انه
دخل منه وقد سد عند تجديد الحايط وجعل مكانه
شباك يرى منه حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
من خارج المسجد وعنده جعل عمر بن عبد العزيز
مصلى الجنايز لما منع ادخالهم المسجد والباب
الثاني باب علي رضي الله عنه وكان يقابل بيته
خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد سد ايضا
عند تجديد الحايط والثالث باب عثمان ويعرف
الآن بباب جبريل وقد تقدم ذكره ويقال انه
نقل عند بناء الحايط الشرقي قبالة الباب الاول
الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وينبغي ان يحمل ما سبق نقله من انه لم يغير اي
عن جهة كونه صنيعه والا فيخالف هذا والله اعلم
وسمي باب عثمان لمقابلته داره رضي الله عنه
ثم وسعها سبرايه ما حولها الى القبلة والشرق
وشماليها الطريق لمن يخرج الى البقيع ويقابل

باب

باب جبريل من هذه الدار الان رباط جمال الدين
محمد بن علي بن منصور الاصفهاني المعروف
بالجواد وزير بني زنكي وتقدم على ابناء العجم من
الفرس ولما توفي حمل الى المدينة ودفن في
تربة من هذا الرباط وله اثار بمكة المشرفة
ايضا منها زيادة باب ابراهيم ومنها المنابر
ويقال انه جدد باب الكعبة المعظمة واخذ
الباب العتيق وحمله معه الى بلده وعمل منه
تابوتا حمل فيه الى المدينة الشريفة بعد موته
وعمل للمدينة الشريفة سورا متقنا بابواب
حديد لكنه صغير على ما حول المسجد وفي
قبلة رباطه المذكور من دار عثمان رضي الله عنه
تربة اشترى ارضها اسد الدين شيركوه
ابن شادي ودفن معه اخوه نجم الدين ايوب
ولد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب بن شادي نقلا اليه بعد موتهما
ودفنا فيها وينبغي ان يعلم ان بقية دار

عثمان من القبلة دار بأيدي خدام الحرم
الشريف موقوفة عليهم والله اعلم الرابع
باب ريطة ابنة العباس السفاح ويعرف
بباب النساء وينبغي حكاية سبب تسميته
بذلك وهو ما نقله يحيى عن بن عمر حين بني
المسجد يقول هذا باب النسا فلم يدخل منه
ابن عمر حتى لقي الله وكان لا يمر بين ايدي النسا
وهن يصلين والله اعلم وفي اعلاه من خارج
لوح من الفسيفسا مكتوب فيه اية الكرسي
ودار ريطة المقابلة له كانت دار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ويقال انه توفي فيها وهي الان
مدرسة للحنفية بناها يازكوج احد امراء
الشام ونقل ودفن فيها وطريق البقيع بينها
وبين دار عثمان والطريق سبعة اذرع كما
نقل عن بن زبالة وينبغي تحريم ذلك فاما
رأيته فالحسنة والله اعلم وهي اليوم قريب من
هذا والخامس باب يقابل دار اسما ابنة

الحسين

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
ابن المطلب رضي الله عنه كانت من جملة دار
حبلة بن عمرو الانصاري الساعدي ثم صارت
لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان رضي الله
عنه ثم صارت لاسما المذكورة وهي الان رباط
للنسا وقد سد هذا الباب ايضا عند تجديد
الحايط الشرقي سنة تسع وثمانين وخمس مائة
في ايام الامام الناصر لدين الله المجدد من
المنارة الشرقية الشمالية الى هذا الباب والسادس
باب يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه
وقد دخل في بنا الحايط المذكور والدار الان
رباط للرجال ومعها من جهة الشمال دار عمرو
ابن العاص رضي الله عنه والرباطان المذكوران
انشاهما قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل
محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري رحمه
الله تعالى والسابع كان يقال زقاق المناصع
وكانت خارجة عن المدينة وهي متبرز النسا

بالليل علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم وهو
بين دار عمرو بن العباس ودار موسي بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
والزقاق اليوم ينفذ الي دار الحسن بن علي العسكري
وقد انشا القاضي الفاضل محيي الدين ابو علي
عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني ثم العسقلاني
ثم المصري رباطا للرجال كان موضعه دار موسي
ابن ابراهيم المخزومي وقد دخل هذا الباب ايضا
في الحايط عند تجديده والباب الثامن كان
يقابل ابيات الصوافي دورا كانت بين ابراهيم
المذكور وبين عبد الله بن الحسين بن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخل في الحايط
ايضا وموضع هذه الدور دار وقفها الشيخ
صفي الدين ابو بكر بن احمد السلامي علي قرابته
السلاميين وفي شمال المسجد اربعة ابواب سدت
ايضا عند تجديد الحايط الشمالي وليس في شمالي
المسجد اليوم الا باب سقاية عمرتها ام الامام

الناصر

الناصر في سنة تسعين وخمسماية لسبب
الوضوء ومن جهة المغرب ثمانية ابواب ايضا
منها بابان مسدودان وباب ثالث قد سد
وبقيت منه قطعة ودخل باقيه عند تجديد
الحايط من باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية سمي بذلك لمقابلته لدارها ويسمي
الان باب الرحمة قيل وكانت عاتكة هذه محرما
لثلاثة عشر خليفة من بني امية وكان في اطم ثابت
والد حسان بن ثابت العدوي واسمه فارع لقول
لقول حسان رضي الله عنه

ارقت لتوماض البروق اللوامع ... ونحن نشاوي بين سلع وفارع

ويقال كان اسمه البيضا والله اعلم وانتقلت الدار
بعدها ليحيي بن خالد بن برمك وزير الرشيد
وبابان سدا ايضا عند تجديد الحايط ما بين
هذا الباب وبين خوخة ابي بكر رضي الله عنه
ثم الخوخة قد تقدمت والثامن باب مروان

ابن الحكم وكانت داره تقابله من المغرب ومن القبلة
وهو باب السلام وباب الخشوع ولم يكن في القبلة
حتي اليوم باب الا خوخة ال عمر المتقدم ذكرها
وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد الغربي
وقد شاهدوها عند بنا المنارة التي اعيدت
في سنة ست وسبع مائة امر باقتنائها الملك
الناصر محمد بن قلاوون عفي الله عنه وعليها
الساج باب لم يزل كان يدخل من داره الي المسجد
منها وقد انسدت بحايط المنارة الغربي وينبغي
الاعتراض علي من أطلق ان مروان كان يدخل منها
للمسجد لان مروان قتلته زوجته ام خالد ابن
يزيد امنة بنت علقمة ويقال فاختة بنت
هاشم والله أعلم السادس في ذكر ما تجدد
بالمسجد الشريف إعلم إنه لم يكن قبل حريق
المسجد ولا بعده علي الحجرة الشريفة عن بقية
السطح الي سنة ثمان وسبعين وستماية في
أيام الملك المنصور قلاوون الصالحي عملت هذه

العبة

هذه القبة وينبغي ان يعلم انها مربعة من اسفلها
مثمنة من اعلاها وقد جددت في ايام الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تغمده الله برحمته
فاختلت الالواح الرصاص عن وضعها فخشوا
من كثرة الامطار فجددت واحكمت في أيام الملك
الاشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون
اصلحه الله تعالي في سنة خمس وستين
وسبع مائة والله اعلم وهي اخشاب اقيمت
وسمر عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح
الرصاص وعمل مكان الحظير الاجر شباك من
خشب وتحته بين السقفين شباك خشب
يحكيه وعلي سقف الحجرة الشريفة بين السقفين
الواح قد سمر بعضها علي بعض وسمر عليها
ثوب مشمع وفيها طابقة مقفل اذا افتح كان
النزول منه الي ما بين حايط بيت النبي صلي
الله عليه وسلم وبين الحايط الذي بناه عمر
ابن عبد العزيز وكانت ام المومنين عايشة رضي

الله عنها قد بنت حايطا بينها وبين القبور
المقدسة بعد دفن عمر رضي الله عنه وقالت انما
كان ابي وزوجي وتحفظت في لباسها الي ان بنت
الحايط المذكور وبقيت في بقية البيت من جهة الشام
وينبغي ان يحمل هذا علي انها شرعت لما بنت
الحايط المذكور او ان بيته صلي الله عليه وسلم
كان له بابان احدهما في الشام والثاني في المغرب
او هو الخوخة التي تقدم انها كانت في الروضة
وعليه يحمل ما ورد في الصحيح من ان النبي صلي الله
عليه وسلم كشف سجف الباب في مرضه وابو
بكر رضي الله عنه يوم الناس الحديث وقول
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلي الله عليه
وسلم اذا اعتكف يدني الي راسه فا وفي
رواية النساي يأتيني وهو معتكف في المسجد
فيتكي علي باب حجرتي فاغسل راسه وانا في
حجرتي وسايره في المسجد واذا لم يصح هذا الحمل
فلا يخلوا من نظر والله اعلم ولم يرد ان احدا
دخل

دخل بيت النبي صلي الله عليه وسلم عند القبر
المقدس بعد موت عايشة رضي الله عنها الا
ما حكاه ابن زبالة وتبعه ابن النجار ان جدار
الحجرة الشريفة الذي يلي موضع الجنايز لما سقط
في زمن عمر بن عبد العزيز وظهرت القبور المقدسة
قالوا فما رايت بكاء اكثر من ذلك اليوم فامر
بقباطي مخيطة ثم سترها وامر ابن وردان
ان يكشف عن الاساس فبينما هو يكشفه رفع
يده وتنحي واجما فقام عمر بن عبد العزيز فزعا
فراي قدمين وراء الاساس وعليهما الشعر
فقال له عبيد الله ابن عبد الله بن عمر وكان
حاضرا لا يرعك فهما قدما جدك عمر بن الخطاب
ضاق البيت عنه فحفروا في الاساس فقال عمر
يا ابن وردان غط ما رايت ففعل ولما فرغوا
منه ورفعوه دخل مزاحم مولي عمر من كوة جعلت
فيه فقم ما سقط علي القبر من الطين والتراب
ونزع القباطي فكان عمر يتمني ان لو تولي

ذلك اليوم ثم لم يرو ان احدًا دخل بعد بناء
عمر بن عبد العزيز لهذا الحايز الا ما حكاه ابن
النجار ان في سنة ثمان واربعين وخمس مايه
سمع من داخل الحجرة الشريفة هدة وكان
الوالي يوميذ بالمدينة الشريفة الامير قاسم
ابن مهنا الحسيني وكان يفهم العلم فذكر له
ذلك فقال ينزل شخص من اهل الدين والصلاح
فلم يجدوا يوميذ امثل حالا من الشيخ عمر النساي
شيخ شيوخ الصوفية بالموصل وكان مجاورًا
فكلموه في ذلك عن الامير فامتنع واعتذر بمرض
كان به يحتاج الي الوضو في غالب الوقت فالزمه
الامير قاسم بالدخول فقال امهلوني حتي
اروض نفسي فيقال انه امتنع من الاكل والشرب
مدة وسأل الله امساك المرض عنه بقدر
ما يبصر ويخرج فانزلوه ملمس بالحبال ما بين
السقفين من الطايف المذكور فنزل بين حايط
النبي صلي الله عليه وسلم وبين الحاير ومعه شمعة

يستغني

يستغني بها ومشي الي باب البيت ودخل من
الباب الي القبور المقدسة فازاله وكنس ما
عليها من التراب بلحيته وكان مليح الشيبة
ومسك الله عنه المرض بقدر ما دخل وخرج
وعاد اليه وجعه وينبغي تامل هذا النقل
لان الوصول الي القبور المقدسة متعذر ان
كان الجدار الذي بنته عايشة رضي الله عنها
المتقدم ذكره باقيا فان جا نقل بازالته او بامكان
الاستطراق معه من باب او نحوه فواضح والا ففيه
نظر والله اعلم وذكر ابن النجار ايضا ان في سنة
اربع وخمسين وخمسماية في ايام قاسم المذكور وجد
في داخل الحجرة الشريفة رايحة متغيرة فذكروا ذلك
للامير قاسم فامرهم بالنزول وتعيين من يصلح
فانزل الطواشي بيان احد خدام الحجرة الشريفة
ونزل معه الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد
ونزل معهما هارون الشادي الصوفي بعد ان
سال الامير قاسم في ذلك وراجعه وبذل لاجله

الامير قاسم

من المال فوجدوا هرًّا قد سقط من الشباك الذي
في اعلا الحايز بين الحايز وبيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخرجوه وطيّبوا امكانه وكان نزولهم يوم
السبت حادي عشر شهر ربيع الاخر قال ابن
النجار ومن ذلك التاريخ الي يومنا هذا لم ينزل احد
هناك بل والي يومنا هذا قال المطري ثم ان الشيخ
عمر النسائي بمكة بعد نزوله المذكور تسع سنين
وتوفي سنة ست وخمسين وخمسماية ولما حج
السلطان الملك الظاهر في سنة سبع وستين
وستماية اراد ان يجعل علي الحجرة الشريفة داربزينا
من خشب فقاس ما حولها بيده وقدره بحبال
وحملها معه وارسل الدرابزين في سنة ثمان
وستين وادارة عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبليا
وشرقيا وغربيا ونصبه بين الاساطين التي تلي
الحجرة الشريفة الا من ناحية الشام فانه زاد فيه
الي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وينبغي
ان يعلم ان للمقصورة بابا رابعا احدث عند تجديد

الروافين

الروافين التي ذكرهما من جهة الشمال في رحبة
المسجد وغربي المسجد الشريف يفتح للقبلة والله
اعلم وانما صنع الملك الظاهر ذلك تعظيما للبقعة
الشريفة لكنه حجر طايفة من الروضة المقدسة
مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتعذرت
الصلاة فيها فلو عكس ما حجر وجعله خلف
بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية
والصق الدرابزين بالحجرة مما يلي الروضة لكان اخف
اذ الناحية الشرقية ليست من الروضة ولا من
المسجد المشار اليه بل مما زيد في ايام الوليد وهذا
من اهم ما ينظر فيه لكن ينبغي ان يعلم ان للظاهر
سلفا من ذلك وهو ما حجره عمر ابن عبد العزيز
في الحايز علي الحجرة من جهة الروضة ايضا لكنه قليل
والله اعلم وقيل اعلم ان الذي عمله الملك الظاهر
نحو القامتين فلما كان في سنة اربع وتسعين وستماية
زاد عليه الملك العادل زين الدين كتبغا شباكا
دايرا عليه ورفعه حتى وصله بسقف المسجد

الشريف ومما أحدث بعد ذلك سنة ست
وسبعين وخمسمائة قبة كبيرة في صحن الحرم
الشريف عمرها الامام العباسي الناصر لدين
الله لحفظ حواصل الحرم وذخايره مثل المصحف
الكريم العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة
التاريخ صنعت بعد الثلاث مائة من الهجرة
جميعها سالمة فيها الي اليوم وقد سلمت ببركة
المصحف الكريم ولكونها متوسطة في المسجد
وتنبه للحمد وفي تسع وعشرين وسبع مائة امر
السلطان الناصر محمد بن قلاوون بانشا رواقين
من جهة القبلة فاتسع مسقف القبلي بهما وعم نفعهما
السابع ينبغي ان نذكر ادابا تتعلق بالمسجد الشريف
منها رفع الصوت فيه وسياتي في اداب الزيارة
ونقل بن زبالة من حديث مكحول ان رسول الله
صلي الله وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم
ومجانينكم وشراكم وبيعكم ورفع اصواتكم وسلاحكم
وجمروها في كل جمعة وضعوا المطاهر علي ابوابها
وافنيتها

وأفنيتها ومنها وجوب تنزيهه عن المخاط
والبصاق فقد صح قوله صلي الله عليه وسلم انه
خطيئة بل ذلك في كل مسجد وقد روينا في كتاب
النساي وابن ماجة عن انس بن مالك قال
رأي رسول الله صلي الله عليه وسلم نخامة في
قبلة المسجد فغضب حتي احمر وجهه فقامت امراة
من الانصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما احسن
هذا وقد ذكر رزين عن عبيدة بن عمير ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم راي نخامة في
قبلة المسجد فقال من فعل هذا ايحب احدكم ان
تكون كية في وجهه يوم القيامة وفي رواية
ابن زبالة من فعل هذا جا يوم القيامة وهي
وجهه وفي رواية رزين من حديث عقبة
ان النبي صلي الله عليه وسلم وان المسجد لبيت كل
تقي ومن ابتلع ريقه في المسجد تعظيما له اعقبه
الله في ذلك صحة في جسمه وعافية في بدنه

وذكروا ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
ازدرد ريقه في المسجد تعظيما لحق المسجد جعل الله
ذلك صحة في جسمه وكتب له حسنة ومحي عنه
سيئة ورفع له درجة فان قيل قد ورد
ايضا ان كفارتها دفنها ولا صوابه في ذلك
فالجواب ان الكفارة لا ترفع الاثم كما صرح به
في من اتلف صيدا في الحرم او في حال الاحرام
متعمدا وان كفر وهو واضح والا يلزم عدم تأثيم
شارب الخمر اذا وطن نفسه على اقامة الحد عليه
ومنها انه اذا وجد قملة في ثوبه وهو في المسجد
فلا يرم بها فيه بل يحملها في ثوبه حتى يخرج بها
كما وقفه يحيى على بن عمر ورفعه بن زبالة
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها استحباب
تطييبه وتجميره فقد روينا في سنن ابي داود
عن عائشة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببناء المسجد في الدور وان يطيب وينظف قيل

والدور

والدور القبايل والمحلات وفي كتاب يحيى امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم باجمار المسجد
قال الراوي ولا اعلمه قال الا يوم الجمعة وعند ابن
زبالة مثله ونقل بن النجار وغيره ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اتي بسفط من عود فلم
يسع الناس اي لم يعمهم فقال اجمروا به المسجد
لينتفع به المسلمون قال فبقيت سنة في الخلفا
الى اليوم وان التجمير ليلة الجمعة ويوم الجمعة
عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب
ونقل بن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه
ان عمر رضي الله عنه قال له تحسن تطوف
على الناس بالمجمرة تجمرهم قال نعم فكان
عمر يجمرهم يوم الجمعة قال اهل السير
واتي عمر بن الخطاب بمجمرة من فضة فيها
تماثيل من الشام فكان يجمر بها المسجد ثم
توضع بين يدي عمر فلما قدم ابراهيم ابن
يحيى ابن محمد واليا على المدينة غيرها وجعلها

سا دجا وهي اليوم كذلك من نحاس اصفر ومنها
تحليقه فقد روي عن جابر انه اول من خلق المسجد
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد سبق في حديث
النخامة من النسائي ان النبي صلي الله عليه وسلم
استحسنه قال ابن النجار ولما حجت الخيزران
ام موسي وهارون يعني الهادي والرشيد
في سنة سبعين ومائة امرت به ان يخلق
جميعه والحجرة كذلك ومنها ان يجتنب اكل
الثوم والبصل والكراث والمدخول معه لنهي
النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك وفي كتاب
يحيي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
تعقدوا انما لكم عند ابواب مساجدكم فليجب
ايضا ومنها ان ينوي الاعتكاف كلما اراد
مكثا وان قل ولاسيما في شهر رمضان
تاسيا بالنبي صلي الله عليه وسلم وسند
يحيي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعتكف في المسجد في رمضان في قبة علي

بابها

بابها حصير فرفع الحصير فاطلع راسه
فانصت الناس فقال ان المصلي مناج ربه
فلينظر احدكم ما يناجي به ربه ولا يجهر بعضكم
علي بعض بالقران ومنها ان لا يخرج من
حصبائه شيئا لما روي ابو داود من حديث
ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
ان الحصباء لتناشد الذي يخرجها من المسجد
ونقل ابن زبالة عن مجاهد يرفعه الي النبي
صلي الله عليه وسلم ان الحصاة من المسجد صا حتى
ولا باس بصلاة الجنازة فيه ففي سنن ابي
داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلي الله عليه وسلم صلي ابني بيضا
سهيل واخيه في المسجد وفيه ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال من صلي علي جنازة
في المسجد فلا شي عليه ونقل ابن النجار ان عمر
ابن عبد العزيز اقام الحرس يمنعون صلاة
الجنائز فيه وان يجترف فيه وقد ورد ان

ان عثمان رضي الله عنه اخرج خياطا بخياطته
من المسجد ومنها ان لا ينشد عن ضالة فيه
وان سمع من ينشد قيل له ايها الناشد غيرك
الواجد وما اشبه الا ان يسال الانسان جلساه
فليس بذلك باس ولا يبلغ بذلك الصوت كما
نقله بن زبالة عن مالك ومن باع سلعة قيل له
لا اربح الله تجارتك كما ورد مرفوعا والقياس
ان يقال للسايل فيه لا فتح الله عليك كما
قاله بعض شيوخنا وفي العتبية ان مالكا
كره المراوح في المسجد ومشي عليه بن رشد ويجوز
النوم فيه وفي غيره من المساجد من غير كراهة
كما قاله علماونا لما في الصحيح ان عبد الله بن
عمر كان ينام في المسجد وهو شاب عزب لا اهل
له وقصة علي رضي الله لما خرج مغاضبا ولم
يقل عند فاطمة رضي الله عنها فجاه النبي صلي
الله عليه وسلم وهو مضطجع في المسجد قد سقط
رداوه عن شقه واصابه تراب فجعل عليه الصلاة
والسلام يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم

قم ابا تراب وقصة اهل الصفة وملازمتهم المسجد
ولا باس بانشاد الشعر المباح والله اعلم

الباب الثاني في ذكر وفاته صلي الله عليه وسلم
ووفاة صاحبيه رضي الله عنهما ثم ذكر
الزيارة وادابها وذكر البقيع وذلك في فصول

الاول في الوفاة اعلم انه سريته اسامة الي
اهل ابنا بالشراة ناحية بالبلقا امره النبي صلي الله
عليه وسلم عليها يوم الاثنين لاربع ليال بقين
من صفر سنة احدي عشرة لغزو الروم مكان
قتل ابيه ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد
وسعيد فلما كان يوم الاربعا بدا بالنبي صلي الله
عليه وسلم محموصدع وحكي رزين عن جابر
لما اشتد مرض النبي صلي الله عليه وسلم جعلت
الانصار والمهاجرين فقال لعلي والعباس نا
ولا بي ابديكما فخرج يعتمد عليهما حتي جلس علي
المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس ماذا تستنكرون من موت نبيكم الم ننعي

اليه نَنْشد ونَنعي اليكم انفسكم امرهَلْ خلّدَ مَنْ بُعِثَ
قبلهُ أحدٌ الا إنّي لاحقٌ بربي وتارك فيكم ما إنْ
اتم تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله بين
اظهركم فيه الهُدي وَالنُّوُرُ وفيه ما تاتون وما
تذرون فلا تنا فسوا ولا تحاسدُوا ولا تدابروا
وكونوا عبادَ الله اخوانًا كما امركم اللّهُ الا ثم اوُ
صيكم بعترتي اهل بيتي ثمّ اوصيكم بالانصار
فقد علمتم بلاهم عند الله الم يوسعوا الي الديار
الم يشاطروكم الثمار وا ثروا في الخصاصة الا انّ
الانصار بيت الايمان الذي بني الايمان عليه
الا فاذا حضرت فقولوا انا لله وانّا اليه راجعون
انتهي فلما كان يوم السبت لعشر خلونَ من ربيع
الاول ودّع جيش السريّة النبي صلي الله عليه
وسلّم ومضوا الي الجُرف وثقل عليه المرض عليه
الصلاة والسّلامُ فجعل يقولُ انفذوا جيش
السّرية اُسامة من معسكره في اليوم الذي لدّ
فيه النبي صلي اللهُ عليه وسلّم وكان مغمورًا ثم دخل

يوم

يوم الاثنين وهو مفيق فقال النبي صلي الله عليه
وسلّم اغدُ علي بركة الله تعالي فودّعهُ اُسامة
وخرج فامرا لناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب
اذا رسول امه ام أيمن قدجاءه يقول ان النبي صلي
اللّهَ عليه وسلّم يموتُ فاقبل معه ابو بكر وعمر
وابو عبيدة وفي الصَّحيح من حديث عايشة وانه
استنّ بسواك عبد الرحمن بعد أن قضمته وطيبته
وكان من عسيب نخل ما رايته استن استنانا قط
احسنَ منهُ وبين يديه ركوة ماء فيها يدخل
يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول في
الرفيق الاعْلَي حتي قبض ومالت يده فلما تغشاه
الموت قالت فاطمة واكرب اباه فقال لها ليس
علي ابيك كرب بعْدَ اليوم وتوفي عليه الصلاة
والسلام شهيدا حين زاغت الشمس من ذلك
اليوم لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول حين اشتدّ
الضحي فقالت فاطمة رضي الله عنها تندبه صلي الله

صلى الله عليه وسلم يا ابتاه اجاب ربا دعاه
يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل
ينعاه فقال عمر والله ما مات وانما وعده الله
كما وعد موسى وسيحيى ويقطع ايدي قوم وارجلهم
حتى جاء ابو بكر فقال اخر يا عمر ثم دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل بين عينيه فقال
بابي انت وامي طبت حيا وميتا اما الموتة التى
كتبها الله عليك فقد متها ثم قرا وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وكانت مدة مرضه
اثني عشر يوما وغسله علي والعباس وابنه
الفضل يعينانه وقثم واسامة وشقران
يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر
لحديث علي لا يغسلني الا انت فانه لا يرى احد
عورتي الا طمست عيناه وغسل عليه الصلاة
والسلام في قميصه من بئر الغرس ثلاث غسلات
بماء وسدر وجعل علي يده خرقة وادخلها

تحت

تحت القميص وكفن عليه الصلاة والسلام في ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة
وسحول بفتح السين بلدة باليمن وفي الاكليل
ورواه يحيى كفن في سبعة اثواب وجمع بانه ليس
فيها قميص ولا عمامة محسوب وحنط بكافور
واول من صلى عليه الملائكة افواجا بلا امام ثم صلى
عليه اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه اخرا
وفي كتاب يحيى ان الصبيان اخرا وحكي ايضا
انه لما صلى اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون
فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا
قال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية لبيك اللهم لبيك ربنا وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وما سبح لله من شيء يا رب
العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد المبشر الداعي اليك باذنك والسراج المنير

وعليه السلام ثم قالوا اين تدفنوه فقال ابو ا
بكر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ما هلك نبي قط لا يدفن حين يقبض وحفر
ابو طلحة لحد لرسول الله صلي الله عليه وسلم
في موضع فراشه حيث قبر وفرش تحته قطيفة
نجرانية كان يغطا بها قال بن عبد البر ثم اخرجت
لما فرغوا من وضع اللبنات التسع نصبن نصبا
حكاه ابن زبالة ودخل قبره العباس وعلي قال
رزين ورجل من الانصار وذكر غيره قثم وشقران
وعقيل واسامة واوس قال الحاكم فكان اخرهم
عهدا به قثم وقيل علي وكان عمره حين توفي
النبي صلي الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة
وفي مسلم خمس وستون سنة وصححه ابو حاتم
وجمع بان من قال خمسا وستين حسب السنة
التي ولد فيها والتي قبض فيها واقام بالمدينة عشرا
بلا خلاف كما قال النووي في سير الروضة قال
رزين ورش قبره بماء الذي رشه بلال ابن

رباح بدا من قبل راسه حكاه بن عساكر وجعل
عليه من حصبا العرصة حمرا وبيضا ورفع قبره
من الارض قدر شبر صلي الله عليه وسلم قالت
عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلي الله
عليه وسلم في يومي وفي بيتي وبين سحري ونحري
ولينت له سواكه قبل موته بساعة فاستاك
به فخالط ريقي ريقه اخر يوم من ايام الدنيا واول
يوم من ايام الاخرة ومما قاله ابو بكر الصديق [illegible]
يرثي بها النبي صلي الله عليه وسلم ٥٥ ٥٥
ودعنا الوحي اذ وليت عنا ٥ فودعنا من الله الكلام
سوي ما قد تركت لنا رهينا ٥ تضمنه القراطيس الكرام
وعند ابن النجار لما دفن النبي صلي الله عليه وسلم
جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت علي قبره واخذت
قبضة من تراب القبر فوضعته علي عينها وانشات تقول
ماذا علي من شم تربة احمد ٥ ان لا يشم مدا الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها ٥ صبت علي الايام صرن لياليا
وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نقل ابن

النجار عن محمد بن جرير الطبري انه ذكر باسناد له ان
اليهود سمت ابا بكر في ارزة ويقال في حريرة وتناول
معه الحارث بن كلدة منها ثم كف وقال لابي بكر اكلت
طعاما مسموما سم سنة فمات بعد سنة ومرض
خمسة عشر يوما فقيل له لو ارسلت الى الطبيب فقال
قد راني قالوا فما قال لك قال قال لي افعل ما تشاء
وقالت عايشة اول ما بدي به انه اغتسل
يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخرة وكان
يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج وامر عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ان يصلي بالناس وهو يومئذ
نازل في داره التي قطع له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاه دار عثمان وقد سبق تعريفها وحكى
ونقل المبرد في كامله ان صورة كتاب عهده لعمر بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر عهده بالدنيا واول
عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها
الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر

وعدل

وعدل فذلك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل
فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امري ما اكتسب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الصحيح
من حديث عايشة رضي الله عنها انها دخلت عليه
فسالها عن كفن النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
وسالها عن وفاته في اي يوم فذكرت له يوم الا
ثنين وكان سواله يوم الاثنين فعرف به وقال ارجو
فيما بيني وبين الليلة وكان عليه ثوب يمرض فيه
به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا
عليه ثوبين وكفنوني فيها قالت ان هذا خلق
قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة
واخر ما تكلم به توفني مسلما والحقني بالصالحين
وتوفي حين امسى من ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا
ودفن قبل الصبح لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة
ثلاث عشرة وسنه سن المصطفى فكانت خلافته
سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال فيما حكاه بن النجار
وقيل غير ذلك وغسلته زوجته اسما بنت عميس

بوصيته وابنه عبد الرحمن يصب عليها الماء وصلى
عليه عمر في المسجد عند المنبر ويقال وجاه النبي صلى
الله عليه وسلم وكبر اربعا ودفن مع النبي صلى الله
عليه وسلم بوصيته وفاة امير المومنين عمر رضي
الله عنه الفاروق نقل ابن النجار عن مسند ابن ابي
شيبة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام يوم الجمعة
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر النبي نبي الله وابا
بكر ثم قال يا ايها الناس اني قد رايت رويا كان ديكا
احمر نقرني ولا ارى ذلك الا لحضور اجلي وان ناسا
يامرونني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه وخلا
فته والذي بعث به نبيه فان اعجل بي الامر فالخلافة
شورى بين هولاء الرهط الستة الذي توفي رسول
الله صلى عليه وسلم وهو عنهم راض فايهم بايعوه
فاسمعوا له واطيعوا قال فخطب يوم الجمعة واصيب
يوم الاربعا لثلاث وقيل لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين وفي الصحيح من حديث
عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين عمر
الا عبد

عبد
الله ابن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين
قال استووا حتى اذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر
وربما قرا بسورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة
الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما
راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما
ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقدم عمر في الصلاة
عبد الرحمن بن عوف فمن يلي عمر فقد راى الذي ارى
واما اواخر المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا
صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله
فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا
قال يا ابن عباس من قتلني فجال ساعة ثم جاء
فقال غلام المغيرة بن شعبة قبل واسمه فيروز
يكنى ابو لولوة قال الصنع قال نعم قال قاتله
الله لقد امرت به معروفا وقال الحمد لله الذي

لم يختل منتبي علي يد رجل يدعي الاسلام واحتمل
الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم
مصيبة قبل ذلك فقايل يقول لا باس وقايل يقول
اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه ثم بلبن فشربه
فخرج من جوفه فعرف انه ميت فدخلنا عليه وجا
شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشري في صحبة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدمك في
الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم الشهادة
فقال وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر
اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي الشاب الغلام
فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقي واتقا لثوبك
واتقي لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين
فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا وعند ابن
زبالة ثمانية وعشرون الفا قال ان وفا له مال
آل عمر فادوه من اموالهم والا فسل في بني عدي
ابن كعب فان لم تفي اموالهم فسل في قريش
ولا تعدهم الي غيرهم انطلق الي عايشة ام المومنين

وقل

وقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين
فاني لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب
بان يدفن مع صاحبيه فلما دخل عليها وجدها
تبكي فقال يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ه
ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم علي نفسي فلما
اقبل قال ما لديك قال ما تحب يا امير المومنين
اذنت فقال الحمد لله ما كان اهم الي من ذلك فاذا
انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر ابن
الخطاب فاذا اذنت فادخلوني والا فردوني الي مقابر
المسلمين وجات ام المومنين حفصة والنسا
معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده
ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا فسمعنا
بكاها من الداخل فقال اوص يا امير المومنين
استخلف فقال ما اجد احدا اولي واحق بهذا
الامر من هولا النفر او الرهط الذي توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسما

عليًا وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف واشهد يا عبد الله بن عمر وليس لك من
الامر شي واوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم
واوصيه بالانصار خيرا ان يقبل من محسنهم
وان يعفوا عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار
فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو
ولا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب
خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ
من حواشي اموالهم ويرد الي فقرايهم واوصيه
بذمة الله وذمة رسوله ان يوفي بعهدهم وان يقاتل
من ورايهم ولا يكلفوا الا طاقتهم وفي
العتبية عن مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مات من اليوم الذي طعن فيه انتهي وهو يوم الاربعا
كما تقدم وقال ابن قانع غرة المحرم لتمام سنة
ثلاث وعشرين ودفن مع صاحبيه وقال ابن
النجار وباع عبد الله بن عمر دار عمر يعني المعروفة

بدار القضا

بدار القضا قال ابن زبالة وفتح الباب الي جنب
الخوخة انتهي وبهذا يظهر انها كانت غربي
المسجد الشريف قريبا من باب السلام وباع مالا
له بالغابة ثم قضا دين ابيه وكانت خلافته عشر
سنين كوامل وستة اشهر واربعة ايام وحج منها
تسعا وسنه ثلاث وستون وصلي عليه صهيب
في المسجد وجاه المنبر ويقال ولده عبد الله حكاه
رزين وفي الصحيح من حديث ابن عباس انه
قال وضع عمر علي سريره قبل ان يرفع فلم يرعني الا
رجل اخذ بمنكبي فاذا علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فترحم علي عمر فقال ما خلفت احدا احب
الي ان القي الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت
لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كنت كثيرا
اسمع النبي صلي عليه وسلم يقول اما ذهبت انا
وابو بكر وعمر الحديث وروى ابن النجار عن عايشة
انها رات في المنام انه سقط في حجرها او حجرتها
ثلاثة اقمار فذكرت ذلك لابي بكر فقال خير قال

يحيي فسمعت بعد ذلك ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لما توفي ودفن في بيتها فقال ابو بكر هذا
احد اقمادك يا بنية وهو خيرها وقد اختلف
اهل العلم في صفة القبور المقدسة علي سبع روايات
اوردها ابن عساكر في تحفة الزائر ونقل اهل السير
عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع
قبر في السهوة الشريفة يدفن فيه عيسي ابن
مريم عليه الصلاة والسلام ويكون قبره الرابع
قيل والسهوة بيت صغير منحدر في الارض
قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل هو كالصفة
يكون في البيت وقيل هو شبيه بالرف والطاق
يوضع فيه الشي قاله ابن عساكر عن يحيي بن سليمان
ابن نضلة قال قال هارون الرشيد لمالك ابن
انس كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
مالك لقرب قبريهما من قبره بعد وفاتهما فقال
شفيتني يا مالك شفيتني يا مالك وقد روي

معناه

معناه بسند الحافظ ابن عساكر عن زين العابدين
ونقل ابن النجار ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لقي جنازة في بعض سكك فسال عنها
قالوا فلان الحبشي فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم سيق من ارضه وسمائه الي
التربة التي خلق منها فعلي هذا طينة النبي صلي
الله عليه وسلم التي خلق منها من المدينة وطينة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها وهي اعلا
المراتب فرضي الله عنهما ورضي عنا بهما والله
اعلم الفصل الثاني في زيارة سيدنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم ونقض ما ورد
وفيه طرفان الاول في فضلها روينا من
حديث الدارقطني عن ابن عمر ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من زار قبري
وجبت له شفاعتي ورواه عبد الحق في
الاحكام الوسطي وفي الصغري وسكت عنه
وسكوته عن الحديث فيها دليل علي صحته

علي صحته وفي المعجم الكبير للطبراني ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من جاني زايرا لا يعمله حاجة
الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم
القيامة وصححه ابن السكن ونقل ابن زبالة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من زارني بالمدينة
كان في جواري يوم القيامة وينبغي لكل
مسلم اعتقاد كون زيارته صلي الله عليه وسلم
قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالي
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول الاية لان تعظيمه
صلي الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال
ان استغفار الرسول لهم انما هو حال حياته
وليست الزيارة كذلك لما اجاب بعض ايمة
المحققين ان الاية دلت علي تعليق وجدان الله
تعالي توابا رحيما بثلاثة امور المجي واستغفارهم
واستغفار الرسول لهم وقد حصل استغفار
الرسول لجميع المومنين لانه صلي الله عليه وسلم

قد استغفر

قد استغفر للجميع قال الله تعالي واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات فاذا وجد مجيهم
واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة
الله ورحمته وقد اجمع المسلمون علي استحباب
زيارة القبور كما حكاه النووي وزيارته صلي
الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم والخصوص
لما سبق ولان زيارة القبر تعظيم وتعظيمه
صلي الله عليه وسلم واجب ولهذا قال بعض
العلما لا فرق في زيارته صلي الله عليه وسلم
بين الرجال والنسا وان كان محل الاجماع علي
استحباب زيارة القبور للرجال وفي النساء
خلاف الاشهر في مذهب الشافعي الكراهة وقد
صح ان عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للنبي
صلي الله عليه وسلم فالسفر اليها قربة لعموم
الادلة ومن يرد الزيارة وجبت عليه نعم
يستحب للزاير ان ينوي مع زيارته التقرب
بالمسافرة الي مسجده صلي الله عليه وسلم

وشد الرحل اليه والصلاة فيه لبلا يفوته
ما دل عليه الحديث قال ابن عساكر ولا يلزم من
ترك هذا الخلل في زيارته وان يكثر من الصلاة
والتسليم عليه في طريقه فاذا وقع بصره على
معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليزد في
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
وان يسال الله ان ينفعه بزيارته ويسعد
بها في داريه ويستحب الاغتسال لدخول المدينة
الشريفة ولبس النظيف من الثياب ويستحضر
في قلبه شرف المدينة وفضلها وانها افضل
من امكنة الدنيا عند بعض العلما بعد مكة وعند
بعضهم هي افضل مطلقا ـــــ
ارض مشى جبريل في عرصاتها والله شرف ارضها وسما ها
واجمعوا على ان الموضع الذي ضم اعضا المصطفى
صلى الله عليه وسلم المشرفة افضل بقاع الارض
حتى موضع الكعبة كما قاله القاضي عياض
واستشكل الاجماع ويويده ما قاله الشيخ عز الدين
ابو عبد

ابن عبد السلام في تفضيل بعض الاماكن على بعض
من ان الاماكن والازمان كلها متساوية وتفضلان
بما يقع فيهما لا بصفات قايمة بهما قال ويرجع
تفضيلهما الى ما ينيل الله العباد فيهما من فضله
وكرمه والتفضيل فيهما ان الله يجود على عباده
بتفضيل اجر العاملين فيهما انتهى ملخصا لكن
تعقبه السبكي رحمه الله بما حاصله ان الذي
قاله لا ينفي ان يكون التفضيل لامر اخر فيهما
وان لم يكن عمل لان قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملا ئكة
وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر
العقول عن ادراكه وليس ذلك لمكان غيره فكيف
لا يكون افضل وليس بمحل عمل لانه ليس مسجدا
ولا له حكم المسجد بل هو مستحق للنبي صلى الله
عليه وسلم وايضا فقد تكون الاعمال مضاعفة
فيه باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم حي
لما سنعرفه وان اعماله مضاعفة اكثر من كل

أحدٍ فلا يختص التضعيف بأعمالنا عن قال
ومن فهم هذا انشرح صدره لما قاله القاضي
من تفضيل ما ضم اعضاه الشريفة صلي الله
عليه وسلم باعتبارين أحدهما ما قيل ان كل
احدٍ يدفن بالموضع الذي خلق منه قلت كما
سبق عن ابن النجار والثاني تنزل عليه الرحمة
والبركة واقبال الله ولو سلم أن الفضل ليس
للمكان لذاته ولكن من حل فيه صلي الله عليه
وسلم قال الايمة ويستحب للقادم للزيارة
ان يقصد أول دخوله المسجد الشريف ما بين
القبر والمنبر فيصلي فيه ركعتين ثم ينهض
للزيارة قيل وهذا اذا لم يكن مروره قبالة
وجه النبي صلي الله عليه وسلم فان كان استحب
الزيارة قبل التحية وهو استدراك حسن قاله
بعض شيوخنا والله اعلم واعلم ان الناس
كانوا اذا ارادوا السلام علي النبي صلي الله عليه وسلم
قبل ادخال الحجرات في المسجد وقفوا في الروضة

الشريفة

الشريفة مستقبلين السارية التي فيها الصندوق
الخشب وفوقه قايم من خشب مجدد وهي
لاصقة بحايط عمر بن عبد العزيز من جهة المشرق
مستدبر بين الروضة واسطوان التوبة روي
ذلك عن زين العابدين ابن علي بن الحسين ابن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وكان اذا جا
يسلم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة الشريفة
واستقبل السارية التي فيها الصندوق
اليوم فيسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم
وعلي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقول هاهنا
راس النبي صلي الله عليه وسلم ونقل ابن
النجار عن ابي علقمة كان الناس قبل ان يدخل
البيت في المسجد يقفون علي ابواب البيت
يسلمون ولم يكن عليه غلق حتي توفيت عايشة
رضي الله عنها ونقل اهل السير انهم كانوا
ياخذون من تراب قبر النبي صلي الله عليه وسلم

فأمرت عايشة رضي الله عنها بجدار فضرب عليهم
وكان في الجدار كوة فكانوا ياخذون منها فامرت
بالكوة فسدت وفي التحفة عن داود بن قيس اظن
عرض البيت من الحجرة الي باب البيت نحوا من ست
او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع
نحو ذلك ووقفت عند باب عايشة فاذا هو
مستقبل المغرب وبهذا يعلم ان الجمع بما تقدم
صحيح والله اعلم فلما اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المسجد وادخلت
حجرات ازواجه رضوان الله عليهن وقف السائل
مما يلي وجه النبي صلي الله عليه وسلم واستدبر
القبلة للسلام صلي الله عليه وسلم فالاستدبار
في هذه الحالة مستحب كما هو في خطبة الجمعة
والعيدين وساير الخطب المشروعة كما قاله
في التحفة وقد امر بذلك بن انس حين سأله
ابو جعفر المنصور العباسي يا ابا عبد الله استقبل
القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله صلي الله
عليه

عليه وسلم فقال له مالك رحمه الله ولم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم
عليه السلام الي الله عز وجل يوم القيامة الطرف
الثاني ينبغي للزاير ان يستحضر من الخشوع ما
امكنه فقد روي بن النجار ان امراة من
المتعبدات سألت عايشة رضي الله تعالي عنها
ان اكشفي لي عن قبر رسول الله صلي الله عليه
وسلم فكشفت فبكت حتي ماتت وقد اخبرني
ابو الفضايل مفيد الحموي احد خدام الحجرة
المقدسة انه جلس علي صندوق نذور المسجد
في بعض السنين فجا شخص من الزوار الشيوخ
الي باب مقصورة الحجرة الشريفة فطاطا راسه
نحو العتبة فقبلها فحركوه فاذا هو ميت وكان
ممن شهد جنازته رحمه الله وقد حكي
ابن النجار ويحيي عن كعب الاحبار قال ما من
فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتي
يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون

على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا
عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا
انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملايكة
صلى الله عليه وسلم قال العلما ويجب الادب
مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حياته
وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا
ميتا وروي عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار
يضرب في بعض الدور المطنبة بمسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما
عمل علي بن ابي طالب مصراعي داره الا بالمناصع
توقيا لذلك كما نقله بن زبالة ويحيى وفي البخاري
عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجلين من اهل
الطايف لاوجعتكما ضربا ترفعان اصواتكما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن

الزاير

الزاير متادبا مقتصدا في سلامه بين الجهر
والاسرار والله اعلم وقد روينا عن عمر بن
حفص ان ابن ابي مليكة كان يقول من احب ان
يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل
الذي في القبلة عند القبر الشريف على راسه وقال
صاحب التحفة قال لنا شيخنا ابو عمر رحمه الله
ذكر بعض من ادركنا من علماء وقد بمكة ان الزاير
المسلم ياتي القبر المقدس من ناحية الشام قبلته
فيقف عند محاذاة تمام اربع اذرع من راس القبر
بعيدا ويجعل القنديل على راسه واعلم ان
في حائط الحجرة الشريفة اليوم في مثل هذا الموضع
مسمار فضة مضروب في رخامة حمرا فمن قابله كان
مواجها وجه النبي صلى الله عليه كما قاله ابن
النجار ولا عبرة بالقنديل الكبير اليوم لان هناك
عدة قناديل ويقف ناظرا الى اسفل ما يستقبل
جدار القبر المقدس غاض الطرف في مقام الهيبة
والاجلال ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد

فيقول السَّلَامُ عليك يا رَسُولَ الله ٥
السَّلام عليك يا نبي الله ٥ السلام عليك يا حَبِيبَ
الله ٥ السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ٥
السلام عليك يا صفوة الله ٥ السلام عليك يا سيد
المرسلين ٥ وخاتم النبيين ٥ السّلام عليك يا قايد
الغر المحجلين ٥ السَّلام عليك وعلى اهل بيتك
الطَّاهرين ٥ السَّلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات
ام المومنين ٥ السَّلَام عليك وعلى ساير الانبياء
والمرسلين ٥ وساير عباد الله الصالحين ٥ السلام
عليك وعلى اصحابك اجمعين ٥ جزاك الله يا رسول
الله افضل ما جزي به نبيا ورسولًا عن امته
وصلى عليك كما ذكرك الذاكرون ٥ وكلما غفل
عن ذكرك الغافلون ٥ اشهد ان لَا إِلَه الا الله
واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته
من خلقه ٥ واشهد انك قد بلغت الرسالةَ
واديت الامانة ونصحت الامة ٥ وجاهدت
في الله حق جهاده ٥ وحكي المطري ان الشيخ

ابا

ابا محمد عبد الله بن عمر البسكري حدثه ان الشيخ
الامام العارف ابا الحسن علي بن عبد الجبار
الشاذلي الحسني رحمه الله ونفع ببركته قال
عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة للسلام كما اخبر
به من كان معه السَّلَام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته ٥ ثلاث مرات ٥ صلى الله عليك يا رسول
الله افضل وازكى وانمى واعلا صلاة صلاها
على احد من انبيائه واصفيائه ٥ اشهد يا رسول
الله انك بلغت الرسالة ما ارسلت به ٥ ونصحت
امتك ٥ وعبدت ربك حتى اتاك اليقين ٥ وكنت
كما نعتك الله في كتابه ٥ لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم ٥ فصلوات الله ٥ وملائكته ٥ وانبيائه
ورسله ٥ وجميع خلقه من اهل سماواته وارضه ٥
عليك يا رسول الله ٥ السَّلام عليكما يا صاحبي
رسول الله ٥ يا ابا بكر ويا عمر ٥ ورحمة الله وبركاته ٥
جزاكما الله عن الاسلام خيرا واهله افضل ما جازى

به وزيري نبي في حياته وعلي حسن خلافته
في امته بعد وفاته فلقد كنتما لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وزيري صدق في حياته وخلفتماه
بالعدل والاحسان بعد وفاته فجزاكما الله عن
ذلك مرافقته في جنته وايانا معكما برحمته انه
ارحم الراحمين. اللهم اني اشهدك واشهد رسولك
وابا بكر وعمر واشهد الملائكة النازلين على هذه
الروضة الكريمة والعاكفين عليها اني اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان كلما جاء به من امر ونهي
وخبر عما كان ويكون فهو حق لا كذب فيه ولا
امترا واني مقر لك يا الهي بجناياتي ومعصيتي
في الخطرة والفكرة والارادة والغفلة وما
استاثرت به عني مما اذا شئت اخذت به
واذا شئت عفوت عنه مما هو متضمن للكفر
او النفاق او البدعة او الضلالة او المعصية
او سوء الادب معك ومع رسولك ومع انبيائك

واوليائك

واوليائك من الملائكة والجن والانس وما حصلت
بشي في ملكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فاغفر
لي وامنن علي بالذي مننت به على اوليائك فانك
المنان الغفور الرحيم ومن اكمله ايضا السلام
عليك يا خاتم النبيين. السلام عليك يا شفيع
المذنبين. السلام عليك يا امام المتقين.
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين. السلام
عليك يا طه. السلام عليك يا يس. السلام
عليك وعلى اهل بيتك الطيبين الطاهرين
السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات المبرات
امهات المومنين. السلام عليك وعلى اصحابك
اجمعين. اللهم اته نهاية ما ينبغي ان يسأله
السائلون. وخصه بالمقام المحمود والوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة. ونهاية ما ينبغي
ان يومله المملون آمين ومن ضاق وقته عن
قول ذلك او عن حفظه فليقل ما تيسر منه وفي
التحفة ان ابن عمر وغيره من السلف كانوا يقتصرون

٧٩

ويجزون في هذا جدا فمن مالك امام دار الهجرة
وناهيك به خبرة بهذا الشان من رواية ابن
وهب عنه يقول المسلم السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته وروي عن نافع بن عمر
انه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد ثم اتى القبر
المقدس فقال السلام عليك يا رسول الله ∴
السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه
ويستحب ان يدعو وان لا يتكلف سجعا فانه قد
يودي الى الاخلال بالخشوع ورقة القلب
وحكى جماعة عن العتبي واسمه محمد بن عبد
الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي
سفيان صخر بن حرب توفي سنة ثمان وعشرين
ومايتين قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي فزاره ثم
قال يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا
صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا

الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي وانشا يقول ∴
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ∴ ∴
فطاب من طيبهن القاع والاكم ∴ ∴
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ∴ ∴
فيه العفاف وفيه الجود والكرم ∴ ∴
ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في نومي وهو يقول الحق الرجل وبشره
بان الله غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت
اطلبه فلم اجده وفي رواية الى بن ابي فديك
قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من
وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا
هذه الاية ان الله وملايكته يصلون على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليك
يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة
والاولى ان ينادي يا رسول الله وان كانت

الروايه يا محمد تادبًا وان اوصاه احد بابلاغ السلام
الي النبي صلي الله عليه فليقل السلام عليك يا رسول
الله من فلان ثم ينتقل ايضا عن يمينه قدر ذراع فليسلم
علي ابي بكر رضي الله عنه لان راسه حذا منكب
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ينتقل ايضا عن
يمينه فيسلم علي عمر رضي الله عنه فان راسه حذا
منكب رسول الله ابي بكر رضي الله عنهما ومما
يقوله ان شا السلام عليك يا خليفة سيد
المرسلين • السلام عليك ايد الله به يوم الردة
الدين • السلام عليك يا من انفق في ذات الله
ورسوله ماله قليله وجليله ولم يترك لنفسه
واهله الا الله ورسوله • السلام عليك يا ابا
بكر الصديق خليفة رسول الله صلي الله عليه
وسلم اللهم ارض عنه وارضنا عنا به ومما
يسلم به علي عمر الفاروق • السلام عليك يا امير
المومنين السلام عليك يا من ايد الله به الدين
وكمل به الاربعين • السلام عليك يا امير المومنين

عمر

عمر الفاروق • جزاكما الله عن الاسلام والمسلمين خيرا
اللهم ارض عنهما وارض عني بهما • وانفعني بهذه
الزيارة • السلام عليكما ورحمة وبركاته • ثم
يرجع الي موقفه الاول قباله وجه النبي صلي الله
عليه وسلم ويكثر الدعا والتضرع ويجدد التوبة
في حضرته الشريفة ويسال الله بجاهه ان
يجعلها توبة نصوحا وموقف المسلم علي
النبي صلي الله عليه وسلم اليوم عرصة بيت
ام المومنين حفصة رضي الله عنها وقد سبق
ان بيوت النبي صلي الله عليه وسلم كانت مطيفة
بالمسجد الا من جهة المغرب فلم يكن فيها شي ويستحب
بعد الزيارة قصد الاثار والمساجد الذي صلي
فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم مما نسبة
للنبي صلي الله عليه وسلم والتماس البركة وعلي
فعل ذلك اجمع المسلمون ولقد احسن كثير في قوله

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ٥٥ ٥٥
قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت ٥٥ ٥٥

وَمَشَا نُرَ ابًا مَا مَسَّ جلدُ هَا
نطلا وبينا حيث بانت وطلت

لحدهما النوهما ان التوسل والاستغاثة والتشفع
الي النبي صلي الله عليه وسلم واقع في كل حال
قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا
وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث
في عرصات القيامة رواه جماعة في المستدرك
من حديث عمر بن الخطاب وصحح اسناده ان رسول
الله صلى الله عليه قال لما اقترف ادم الخطية
قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال
الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال
يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك
رفعت رأسي فرايت قوايم العرش مكتوبا عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم
تضف الي اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله
صدقت يا ادم انه لأحب الخلق الي اذ سألتني
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

وذكره

وذكره الطبراني وزاد فيه وهو اخر الانبيا من
ذريتك وروي ان التوسل به صلي الله عليه
وسلم بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك ما رواه
جماعة منهم النسائي والترمذي في جامعه في
كتاب الدعوات عن عثمان بن حنيف ان رجلا
ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت
وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال
فامره أن يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا
الدعا اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك
محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني
توجهت بك الي ربي في حاجتي لتقضى لي
اللهم شفعه في قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر قال
ويستحب التوسل به صلي الله عليه وسلم بعد
موته لما رواه الطبراني في معجمه الكبير من

حديث عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف
الي عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له
فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي
ابن حنيف فشكي اليه ذلك فقال له عثمان ابن
حنيف ايت الميضاة فتوضا ثم ايت المسجد فصل
فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الي ربي فيقضي حاجتي وتذكر
حاجتك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتا
باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاه البواب
حتي اخذ بيده فادخله علي عثمان فاجلسه معه
علي الطنفسة فقال حاجتك حتي كان الساعة
فذكر له حاجته وقضاها له ثم قال له ما ذكرت
حاجتك حتي كان الساعة وقال ما كانت لك
من حاجة فاذكرها الحديث وقد روي
عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا
فشكوا الي عايشة رضي الله عنها فقالت

فانظروا

فانظروا قبر النبي صلي الله عليه وسلم فاجعلوا
منه كوة الي السما حتي لا تكون بينه وبين السما
سقف ففعلوا فمطروا حتي نبت العشب وسمنت
الابل حتي تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وقيل
ان فتح الكوة عند الجدب سنة اهل المدينة حتي
الان يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة المقدسة
من جهة القبلة وان كان السقف حايلا بين القبر
الشريف وبين السما كما سبق وقيل التوسل
به في عرصات القيامة فمما قام عليه الاجماع
وتواترت به الاخبار في حديث الشفاعة ه
وروي بن عباس قال اوحي الله الي عيسي
عليه السلام يا عيسي امن بمحمد ومر من
ادركه من امتك ان يومنوا فلولا محمد ما خلقت
ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد
خلقت العرش علي الما فاضطرب فكتبت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ثم
ان التوسل به صلي الله عليه وسلم لا فرق فيه

بين ان يعبر عنه بلفظه او الاستغاثة او التشفع او
التجوه او التوجه لانهما من الجاه والوجاهة ومعناه
علو القدر والمنزلة وقد يتوسل بصاحب الجاه الي من
هو اعلي منه والاستغاثة طلب الغوث فالمستغيث
يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث منه او
من غيره وان كان اعلا منه   في حياة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وروي ان كتب السنة
متضمنة لاحاديث دالة علي ان روح النبي صلي الله
عليه وسلم ترد عليه وانه يسمع ويرد السلام فلنذكر
طرفا من ذلك فنقول قد روي البيهقي وغيره
من حديث انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال الانبيا صلوات الله عليهم احيا في قبورهم
يصلون وفي رواية ان الانبيا صلوات الله عليهم
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله حتي ينفخ في الصور وله
شواهد في الصحيح منها قوله صلي الله عليه وسلم
مررت بموسي وهو قايم يصلي في قبره وفي

حديث

حديث ابي ذر في صفة المعراج انه لقي الانبيا وكلمهم
وكلموه ولسند البيهقي الي اوس بن اوس قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل ايامكم
يوم الجمعة فيها خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا
عليك يا رسول الله وقد ارمت يقولون بليت
فقال ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد
الانبيا اخرجه ابو داود وروي البيهقي ايضا من
حديث انس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن
اكثركم علي صلاة في الدنيا فمن صلي علي يوم الجمعة
وليلة الجمعة قضي الله له مائة حاجة سبعين
من حوايج الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا ثم يوكل
الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم
الهدايا يخبر من صلي علي باسمه ونسبه الي
عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاوفي

الحديث فان صلاتكم تبلغني اينما كنتم وحديث
ما من احد يسلم عليّ الا رد الله عليّ روحي حتي ارد
وحديث البخاري ومسلم فاذا بموسي باطش
بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق
قبلي ام كان من استثني الله عز وجل وفي حديث
انس ان الله بعث له آدم فمن دونه من الانبيا
عليهم السلام فامهم رسول الله صلي الله عليه
وسلم وحديث الاسري من اعظم الادلة علي
ذلك ولا تنكر حلولهم في اوقات بمواضع مختلفات
لجواز الاسرا بهم ايضا لاسيما وقد ورد خبر الصادق
بذلك وفي الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم مر بوادي الازرق فقال كاني انظر الي موسي
هابطا من الثنية وله جوار الي الله بالتلبية
ثم اتي علي ثنية هرشي فقال كاني انظر الي يونس
ابن متي علي ناقة حمرا جعدة عليه جبة من صوف
خطام ناقته خلبة وهو يلبي وفيه كاني انظر الي
موسي صلي الله عليه وسلم واضعا اصبعيه في

اذنيه

اذنيه وحكي بن زبالة ويحيي وابن النجار ان
الاذان في المسجد ترك في ايام الحرة ثلاثة ايام
وخرج الناس وسعيد بن المسيب في المسجد قال
سعيد استوحشت فدنوت الي القبر فلما حضرت
الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت ركعتين
ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر ثم مضي ذلك
الاذان والاقامة في القبر لكل صلاة حتي مضت
الثلاث ليال ورجع الناس وعاد المؤذنون
فسمعت اذانهم فما سمعت الاذان في القبر رسول
الله صلي الله عليه وسلم فرجعت الي مجلسي
الذي كنت اكون فيه وذكر القرطبي ان اجساد
الانبيا لا تبلي ونقل بن زبالة عن الحسن ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من كلمه روح
القدس لم يؤذن للارض ان تاكل من لحمه وقد
صح عن جابر ان اباه وعمرو بن الجموح وكانا ممن
استشهدا باحد دفنا في قبر واحد حتي حفر

السيل قبرهما فوجدا لم يتغيرا وكان احدهما
قد جرح فوضع يده علي جرحه فدفن وهو كذلك
فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما
كانت وكان بين ذلك وبين احد ست واربعون
سنة واذا ثبتت الحياة للشهيد ثبت للنبي
صلي الله عليه وسلم بطريق الاولي ونبينا
صلي الله عليه وسلم شهيد ايضا لاكله يوم
خيبر من شاة مسمومة سما قاتلا من ساعته
حتي مات منه بشر بن البرا وصار بقاوه صلي الله
عليه وسلم معجزة فكان الم السم يتعاهده الي
ان مات به وقال صلي الله عليه وسلم في مرض
موته مازالت اكلة خيبر تعادني حتي كان الان
قطعت ابهري والابهران عرقان يخرجان من
القلب يتشعب منهما الشرايين حكاه الجوهري
قال العلما فجمع الله له صلي الله عليه وسلم
بذلك بين النبوة والشهادة وايضا فهذه الرتبة
انما حصلت للشهدا اجرا علي جهادهم وبذلهم

انفسهم

انفسهم لله تعالي والنبي صلي الله عليه وسلم
هو الذي سن لنا ذلك ودعانا اليه وهدانا باذن الله
وتوفيقه وقد قال صلي الله عليه وسلم من دعي
الي هدي كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه لا ينقص
من اجورهم شيا ومن دعا الي ضلالة كان عليه من
الاثم مثل اثام من يتبعه لا ينقص من اثامهم شيا
فكل اجر حصل للشهيد حصل للنبي صلي الله عليه
وسلم مثلها زيادة علي ماله صلي الله عليه وسلم
من الاجر الخاص من نفسه علي هدايته للمهتدي
وعلي ماله من الاجر من حسناته الخاصة من
الاعمال والمعارف والاحوال التي لا تصل جميع الامة
الي عرف نشرها ولا يبلغون معشار عشرها
فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في
صحايف نبينا صلي الله عليه وسلم زيادة علي
ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله
لان كل مهتد وعامل الي يوم القيامة يحصل له
اجر ويتجدد لشيخه في الهداية مثل ذلك الاجر

ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع
ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الاجور
الحاصلة بعده الي النبي صلي الله وسلم وبهذا
يعلم تفضيل السلف علي الخلف فاذا فرضت
المراتب عشرة بعد النبي صلي الله عليه وسلم كان
للنبي من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى
بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي الفين وثمانية
واربعون وهكذا كلما ازداد واحدا يتضاعف
ماكان قبله ابدا كما قاله بعض ائمة المحققين
وبهذا يعلم ان الحياة التي نثبتها للنبي صلي الله
عليه وسلم زايدة علي حياة الشهدا لما قلناه

الفصل الثالث في ذكر البقيع وفضله
وفضل من يعرف فيه من الصحابة رضي الله عنهم

ثم ذكر مقبرة بني سليم وفضلها روينا في
صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلي الله الله عليه وسلم
كلما كان ليلتها يخرج اخر الليل الي البقيع فيقول

السلام

السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
غدا موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم
اغفر لاهل بقيع الغرقد قيل والغرقد بالغين المعجمة
نبت فيه والله اعلم وفيه ايضا عن عايشة
رضي الله عنها قالت الا احدثكم عني رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعني قلنا بلي قالت لما
كان ليلتي التي رسول الله صلي الله فيها عندي
انقلب فوضع رداه وخلع نعليه فوضعهما عند
رجليه وبسط طرف ازاره علي فراشه فاضطجع
فلم يلبث الا ريثما ظن ان قد رقدت فاخذ رداه
رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اجافه
رويدا فجعلت درعي في راسي واختمرت وتقنعت
ازاري ثم انطلقت علي اثره حتي البقيع فاقام
فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم
انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول
فهرولت فسبقته فدخلت فليس الا ان
اضطجعت فدخل فقال مالك يا عايشة

حشيا رابيه قالت قلت لاشي قال لاتخبريني
اوليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يارسول الله
بابي انت وامي فاخبرته قال انت السواد الذي
رايت امامي قلت نعم فلهزني في صدري لهزة
اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله
قالت مهما يكتمه الناس يعلمه الله قال نعم قال
فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فناداني
فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن
يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان
قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت
ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول
لهم يا رسول الله قال قولي السلام عليكم اهل
الديار من المومنين والمسلمين ورحم الله المستقدمين
منا والمستاخرين وانا ان شا الله بكم لاحقون
وروي ابن النجار عن ابي عاصم قال نعيم مولاي
قال حدثتني ام قيس بنت محصن قالت لو
رايتني

رايتني ورسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ
بيدي في سكك المدينة حتي انتهى الي البقيع
بقيع الغرقد فقال يا ام قيس قلت لبيك يارسول
الله وسعديك قال ترين هذه المقبرة قلت نعم
يارسول الله قال يبعث منها يوم القيامة سبعون
سبعون الفا علي صورة القمر ليلة البدر يدخلون
الجنة بغير حساب وبسنده الي ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال انا اول من تنشق عنه الارض فاكون
اول من يبعث فاخرج انا وابوبكر وعمر الي اهل
البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكة فاحشر
بين الحرمين وبه الي عبد الملك يرفعه الي النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال مقبرتان
يضيان لاهل السما كما تضي الشمس والقمر لاهل
الدنيا البقيع بقيع المدينة ومقبرة بعسقلان
وبه الي كعب الاحبار اخذ وابا طرافها فلفوها
في الجنة يعني البقيع ونقل ابن زبالة من حديث

من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يبعث من هذه المقبرة واسمها كفتة
ماية الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يستتر
ون ولا يرقون ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون
والله أعلم وبه الى بن كعب القرظي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من دفناه في مقبرتنا هذه
شفعنا له واعلم ان اكثر الصحابة ممن توفي
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
مدفون بالبقيع وكذلك سادات اهل البيت
والتابعين ونقل في مدارك القاضي عياض
عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة
الاف وباقيهم تفرقوا في البلدان والله أعلم
وكذلك امهات المومنين غير خديجة رضوان
الله عليهن فانها بمكة وميمونة فانها بسرف
قيل وهو الموضع الذي بنى بها النبي صلى الله
عليه وسلم فيه سنة سبع في ذي الحجة وتوفيت
سنة تسع وثلاثين بسرف ايضا والله اعلم ولا
يعرف

يعرف من قبورهم اليوم الا قبر ابي الفضل العباس
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد ورد
ان الحسن بن علي حين احس بالموت قال ادفنوني
الى جنب امي فاطمة فدفن ونقل عن جابر العقبي
في فضايل ذوي القربى للشيخ محب الدين الطبري
قال اخبرني اخ لي في الله ان الشيخ ابا العباس
المرسي رحمه الله كان اذا زار البقيع وقف امام
قبلة فيها العباس وسلم على فاطمة عليها
السلام ويذكر انه كشف له قبرها والله أعلم
ومع الحسن بن اخيه علي بن الحسين زين العابدين
وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق رضي الله
عنهم وقد بنى عليه الخليفة الناصر قبة عالية
ثم قبر عقيل بن ابي طالب ومعه في القبة ابن
اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الجواد
رضي الله عنهم وعليهما قبة والمنقول ان
قبر عقيل في داره ثم قبر ابراهيم بن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قبة

فيها شباك من جهة القبلة وهو مدفون الى
جنب عثمان بن مظعون رضي الله عنه كما ورد
في الصحيح انهم قالوا اين نحفر له فقال صلى الله
عليه وسلم عند فرطنا عثمان ثم قبر امير
المومنين ابي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه
شرقي البقيع في موضع يعرف بحش كوكب
قيل والحش البستان والله اعلم وعليه قبة عالية
بناها اسامه بن سنان الصالحي ثم قبر ام
أمير المومنين علي بن ابي طالب فاطمة بنت اسد
ابن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه في موضع
يعرف بالحمام وعليها قبة صغيرة ونقل ابن
زبالة وابن النجار عن ابي روق قال حمل الحسن
بدن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفنه
بالبقيع بالمدينة ويقال ان راس الحسين ايضا
حمل اليه والله اعلم ثم قبر ام الزبير صفية
بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
على يسار الخارج من باب البقيع ويقال انها

دفنت

دفنت عند موضع الوضو عند دار المغيرة بن شعبة
رضي الله عنهم ثم قبر الامام ابي عبد الله مالك
ابن أنس امام دار الهجرة رضي الله عنه اذا خرج
الشخص من باب المدينة يكون مواجهها له من
جهة المشرق في قبة صغيرة ثم قبر اسماعيل بن
جعفر الصادق في مشهد كبير مبيض غربي
قبة العباس رضي الله عنه ونقل بن زبالة
عن عيسى بن عبد قال رايت الحسن بن ابي
قطيفة وله رزق يجري عليه من بيت المال على
ان يتم القبور ويجب على ولاة الامور وفقهم
الله تعالى بل وعلى كل مسلم مواراة ما يوجد من
عظام المسلمين ولا سيما في البقيع فقد شاهدت
فيه من ذلك ما اهالني رويته ما جا في مقبرة
بني سلمة نقل بن زبالة قال كعب الاحبار انا
نجد في كتاب الله مقبرة بحافة سيل غربي المدينة
يحشر منها سبعون الفا لا حساب عليهم وورد
ايضا عن مشيخة بني حرام ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال مقبرة بين سيلين غربية يضي
نورها يوم القيامة مد ما بين السما والارض وفيها
اصيب ابو عمرو بن سكن يوم أحد نقل اليها بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم فدفن فكان اول من دفن
فيها ودفن فيها ايضا ابو سعيد المقبري بوصيته
وفي شمالي المدينة على طريق الحجاج الشاميين
من خارج سور المدينة قبر النفس الزكية محمد
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم المقتول في ايام أبا جعفر
المنصور العباسي شرقي جبل سلع وعليه بناء
كبير بالحجارة ارادوا عقد قبة فلم يتفق الباب
الثالث في فضل احد وذكر الشهدا به وذكر
بقية المساجد وذكر الابار وذلك في فصول
الاول روينا في الصحيحين من حديث أنس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحد
جبل يحبنا ونحبه قيل يحبنا اهله فالمحبة
مجازية قال السهيلي سمي احدا لتوحده وقطعه

عن اجبل هناك والله أعلم وبسند ابن النجار
الى سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد ركن من اركان
الجنة وبه الى جابر بن عتيك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج موسى وهارون
حاجين او معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض
هارون عليه السلام فثقل فخاف عليه موسى اليهود
فدخل به احدا فمات فدفنه فيه وروي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لجبل
طور سينا تشظا منه شظايا فنزلت بمكة
ثلاثة حرا وثبير وثور وبالمدينة أحد وعير
وورقان فاحد هذا المعروف وعير يقابله من
قبلة المدينة وهي بينهما وورقان قبلي شعب
شعب علي رضي الله عنه ما بين الشعب والروحا
الى القبلة وفي قبلة أحد قبور الشهدا الذين
قتلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رزين عن عبد الاعلى بن عبد الله قال

قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مصعب بن عمير فقرا من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ثم قال اللهم
ان عبدك ونبيك يشهد ان هولاء شهدا قال
فنظر الينا وقال ايتوهم وسلموا عليهم فانه لن
يسلم عليهم احد ما دامت السموات والارض الا
ردوا عليه ونقل ابن الحاج في منسكه عن ابي
اسحاق بن سعيد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتيهم كل عام يرفع صوته ويقول
سلام عليكم بما صبرتم الاية وفعل ذلك الخلفا
الثلاثة بعده والله اعلم ونقل رزين عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهدا
بين اليومين والثلاثة وقد نقل ابن النجار
عن بعض العابدات قالت ركبت يوما حتى جيت
قبر حمزة فصليت ما شا الله ولولا والله في
الوادي داع ولا مجيب وغلامي اخذ براس دابتي

فلما

فلما فرغت من صلاتي قمت فقلت السلام عليكم
واشرت بيدي فسمعت رد السلام علي من تحت
الارض فاقشعر كل شعرة مني فدعوت الغلام
وركبت وينبغي ذكر طرف من يوم احد وهو
ان كفار قريش كانت تجمعت لقتاله عليه
الصلاة والسلام في ثلاثة الاف رجل فيهم
سبع مائة دارع ومايتا فارس وثلاثة الاف
بعير وخمس عشرة امراة والمسلمون الف رجل
ويقال تسع مائة فانخزل ابن ابي في ثلثمائة
ويقال امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشواط ويقال
باحد عند الصاف وقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم لا تتغيروا من مكانكم فلما تغيروا انهزموا
ولم يثبت معه عليه الصلاة والسلام يومئذ
الا اربعة عشر رجلا وقتل بيده ابي بن خلف
وصلى الظهر يومئذ قاعدا وانقطع سيف عبد
الله بن جحش يومئذ فاعطاه النبي صلى الله

الله عليه وسلم عرجونا فصار سيفا ولم يزل
بيننا ولد حتى اشتراه بغى التركى وقتل من المشركين
ثلاثة ويقال اثنان وعشرون رجلا وقتل من المسلمين
سبعون رجلا ويقال خمسة وستون منهم حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم بحربة وحشي
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به
قال من جملة كلام ما وقفت موقفا هو اغيظ الي
من هذا واخبر عليه الصلاة والسلام عن جبريل
ان حمزة اسد الله واسد رسوله مكتوب
في اهل السموات السبع واصيب عليه
الصلاة والسلام وشج جبينه وكسر منه
رباعيته اليمنى السفلى وجرحت وجنته
ودخلت فيه حلقتان من المغفر ووقع في حفرة
من الحفر التي كيد بها المسلمون واتاه طلحة ابن
عبيد وشقت شفته السفلى صلى الله عليه وسلم
ولا يفرق بين قبور الشهداء الا قبر حمزة رضي الله عنه
ومعه في القبر ابن اخته عبد الله بن جحش قبل

وهو المخلب بالمجدع في الله لانه قتل وجدع
انفه وهو اول من سمي امير المومنين لما بعثه
عليه الصلاة والسلام اميرا على سرية الى نخلة
والله اعلم قبل وكانت غزوة احد يوم السبت
نسابع شوال وحرم بن النجار لنصف من
سنة ثلاث والله اعلم الفصل الثاني في ذكر
بقية المساجد بالمدينة الشريفة وبين مكة
والمدينة ومما اشتهر من المساجد في غزوات
وغيرها وفيه طرفان وتتمة الاول في ذكر
بقية المساجد بالمدينة الشريفة فمنها مسجد
الفضيخ ويعرف الان بمسجد الشمس وهو شرقي
مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض وهو
صغير جدا ذكر محمد بن زبالة عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
حاصر بني النضير ضرب قبته في موضع مسجد الفضيخ
واقام بها ستا قال وجاء عريم الخمر وابو ايوب
في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

في موضعه معهم راوية خمر من فضيخ فامر ابو
ايوب بعزلا المزادة فشقت فسال الفضيخ فيه
فسمي مسجد الفضيخ ومنها مسجد بني قريظة
وهو شرقي مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من
الحرة الشرقية على باب حديقة وقفه الفقراء تعرف
بحاجزة بين بيوت خراب هي بعض دور بني
قريظة قال ابن النجار وكان مبنيا على شكل
مسجد قبا بناه عمر بن عبد العزيز عند بنايه مسجد
قبا بامر الوليد وهو كبير طوله نحو العشرين ذراعا
وعرضه كذلك ومنها مسجد بني ظفر من الاوس
وهو شرقي البقيع من طرف الحرة خراب ويعرف
اليوم بمسجد البغلة روى الزبير بن بكار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على
الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبد
الله امر بقلعه حتى جات مشيخة بني ظفر فاعلموه
بذلك فرده قال فقل امراة تزر ولدها تجلس
عليه الا حملت وعنده اثار في الحرة يقال انها اثر

حافر

حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
القبلة وفي غربيه اثر على حجر كانه مرفق النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى حجر اخر اثر اصابع
والناس يتبركون بها ومنها مسجد بني معاوية
ابن مالك بن النجار من الخزرج ويعرف بمسجد
الاجابة روى مالك بن عتيك بن الحارث
قال جانا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في بني
معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال هل
ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له الى ناحية
منه قال فهل تدري ما الثلاث التي دعا بهن قلت
نعم قال فاخبرني بهن قلت دعا ان لا يظهر
عليهم عدو من غيرهم فاعطيها وان لا يهلكهم با
لسنين فاعطيها وان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها
قال عبد الله بن عمر صدقت فلن يزال الهرج الى
يوم القيامة ومنها مسجد الفتح روى
ابن النجار من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه

وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا
ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين
فعرف البشر في وجهه ونقل ابن زبالة قال جابر
فلم ينزل بي امر قط فدعوت الله بين الصلاتين يوم الاربعا
في تلك الساعة الاعرفت الاجابة والله اعلم وروي
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا يوم
الخندق علي الاحزاب في موضع الاسطوانة الوسطي
من مسجد الفتح الذي علي الجبل يعني سلع من جهة
المغرب وغربيه وادي بطحان ويعرف الموضع بالسيح
بسين مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحت وسميت
بذلك لان جشم بن الخزرج واخاه زيدا سكنا فيه
وابتنيا اطما يقال له السيح فسميت به الناحية
والله اعلم ومنها مسجد القبلتين قال ابن
النجار روي عثمان بن محمد الاخنسي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم زار امراة من بني سلمة يقال لها
ام بشر في بني سلمة فصنعت له طعاما فحانت الظهر
فصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم باصحابه الظهر

فلما

فلما صلي ركعتين امران يتوجه الي الكعبة فسمي
بذلك وكانت الظهر يوميذ اربع ركعات ثنتان
الي بيت المقدس وثنتان الي الكعبة قال
سعيد بن المسيب قبل بدر بشهرين وهذا المسجد
بعيد من مسجد الفتح من جهة الغرب علي رابية
علي شفير وادي العقيق وهذا المسجد في قرية
بني سلمة ويقال لها خربا بضم الخاء ونقل
ابن زبالة ان النبي صلي الله عليه وسلم سماها
صالحة ومعبر ثم كانت بجافة السيل ولم يعرف
عينها والله اعلم قال رزين وهو مسجد
بني حرام وفيه راي النبي صلي الله عليه
وسلم النخامة في قبلته فحكها بالعرجون ثم
عاد بخلوف فجعله علي راس العرجون ثم
جعله علي موضع النخامة فهو اول مسجد خلق
في الاسلام ومنها مسجد شمالية وسط
الحديقة المعروفة بالعرضي المتصلة بقبة
عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر

الصّديق رضي اللهُ عنه ولعلّه صلّي فيه في
خلافته ومنها مسجد كبير شمالي الحديقة
متصّل بها يسمي مسجد علي ابن ابي طالب رضي
اللهُ عنه ولم يرانه صلّي عيدا بالمدينة عيدا في
خلافته فتكون هذه المساجد من الاماكن التي
صلي فيها النبي صلي الله عليه وسلم صلاة العيد
عيدا بعد عيد لانه يبعد انه يختص ابوبكر وعلي
رضي الله عنهما بمسجدين لانفسهما ويتركان
المسجد الذي صلي فيه صلي اللهُ عليه وسلم والنقا
المذكور في الاشعار غربي المصلي الي منزله الحجاج
غربي وادي بطحان والوادي يفصل بين المصلي
والنقا ومن اجل مجاورة المكانين قال بعضهم
عن الشيب ومصلي الجنائز ه ه
الميا ساريا في فخر عمرو ه يكايد في السري وغرا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجهته ه وما بعد النقا الا المصلا
وحاجز المذكور في الاشعار ايضا غربي النقا
الي منتهي الحرة من وادي العقيق الطرف الثاني

في ذكر

في ذكر ما عرفت جهته ولم تعرف عينه لتتم به
الفايدة منها مسجد بني زريق من الخزرج ه
وذكر بن زبالة وغيره انه اول مسجد قري
فيه القران قبل هجرة النبي صلي الله عليه وسلم
توضي فيه ولم يصل ه وتعجب من اعتدال قبلته
واعلم ان قرية بني زريق قبلي سور المدينة
الشريفة اليوم وقبلي المصلي وبعضها كان من
داخل السور اليوم بموضع يعرف بذروان اوذي
اروان التي وضع لبيد بن الاعصم وهو من يهود
بني زريق السحر في راعوفة بيرها والحديث
مشهور وذكر انه صلي الله عليه وسلم
صلي في مسجد بني ساعدة من الخزرج رهط سعد
ابن عبادة وجلس في السقيفة وقد اتفق
بعد الاربع مائة من الهجرة ما يقرب من الحكاية
رويا نور الدين الشهيد وهو ما حكاه بن النجار
في تاريخ المجدد لبغداد وقد انبانا به اجازة
الامام شهاب الدين احمد بن علي بن يوسف

المكي انبانا الامام تاج الدين ابو الحسن علي بن احمد
الحسيني القرافي انبانا الحافظ محب الدين ابو
النجار انبانا محمد عبد الله بن المبارك المقري عن
ابي المعالي صالح بن شافع الجيلي انبانا ابو القاسم
عبد الحكيم بن محمد المغربي ان بعض الزنادقة قد
اشار علي الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي
صلي الله عليه وسلم وصاحبيه الي مصر من المدينة
وزين له ذلك وقال متي تم ذلك شد الناس
رحالهم من اقطار الارض الي مصر وكانت منقبة
لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة وبني بمصر حايزا
وانفق عليه مالا جزيلا قال وبعث ابا الفتح
لنبش الموضع وحملهم فلما وصل الي المدينة
وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا
ما جاء فيه وحضر معهم قاري يعرف بالزلباني
فقرا في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
الي قوله ان كنتم مومنين فماج الناس وكادوا ان
يقتلوا ابا الفتح ومن معه من الجند وما منعهم
من

من السرعة الي ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما راي
ابو الفتح ذلك قال لهم الحق ان يخشي والله لو كان
علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت الي الموضع
وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض
في مثل هذه المخزية فما انصرف ذلك النهار حتي
ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من قوتها حتي
دحرجت الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج
الكرة علي وجه الارض وهلك اكثرها وخلق من الناس
فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من
الحاكم لذلك لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه
والله اعلم وذكر ابن زبالة ان النبي صلي الله
عليه وسلم صلي في مسجد دار النابغة وصلي
في مسجد بني عدي بن النجار واعلم ان هذه الدار
غربي مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهي دار عدي بن النجار وروي ان النبي صلي الله
عليه وسلم صلي في مسجد بني حذرة وانه صلي الله
عليه وسلم صلي في بعض منازل بني خدرة قال فهو

المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية
واعلم ان دار بني خدرة عند بير البصة وعندها
اطم مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري وبعضه
باقي اليوم وروي ان رسول الله صلي الله عليه
وضع مسجد بني مازن بن النجار بيده وهيا
قبلته ولم يصل فيه وانه صلي الله عليه وسلم
صلي في بيت ام بردة في بني مازن واعلم ان دار
مازن بن النجار قبلي بير البصة ودار بني خدرة
قبيل وتسمي الناحية اليوم ابو مازن عبرها
اهل المدينة فان المعاقدات القديمة مكتوب
فيها كنوا مازن وكان ابراهيم بن النبي صلي الله
عليه وسلم مسترضعا فيها عند امراة
تسمي العيني كما ورد وذكر بن زبالة عن ابراهيم
ابن محمد عن ابيه قال مطرت السما علي عهد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لاصحابه هل لكم
بنا في هذا الما الحديث العهد بالعرش لنتبرك
به ونشرب منه فلو جا من مجيه راكب لتمسحنا

به

به فخرجوا حتي اتوا حرة راقم وشراجها تطرد
فشربوا منه وتوضوا فقال كعب اما والله يا امير
المومنين لتسيلن هذه الشراج بدما الناس
كما تسيل بهذا الما فقال عمر رضي الله عنه ايها
الان دعنا من احاديثك قال فدنا منه بن الزبير
فقال يا با اسحاق ومتي ذلك فقال له كعب اياك
يا عبيس ان يكون ذلك علي رجلك اويدك وذكر
انه صلي الله عليه وسلم صلي في مسجد الحبلي وهم
رهط عبد الله بن ابي سلول ودارهم بين قبا
وبين دار بني الحارث شرقي وادي بطحان وصيب
التي ذكره يعرف الان بالحارث باسقاط بني وذكر
انه صلي الله عليه وسلم صلي في مسجد بني امية بن
زيد بالعوالي في الكبا عند مال نهيك بن ابي نهيك ويقال
ان دارهم شرقي دار بني الحارث بن الخزرج وفيهم
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نازلا بامراته
الانصارية ام عاصم بنت او اخت عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح كما في الصحيح وذكر انه صلي الله

الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدارة أخوه بني
حذرة عند الأطم الذي لجوار سعد ووضع يده الكريمة
على الحجر الذي في اطم سعد بن عبادة فيقال ان
هذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبير مضاعة مما
يلي سوق المدينة وكان عرضه ما بين المصلي الي
جرار سعد المذكورة وكان يستقي الناس فيها الماء بعد
وفاة أمه رضي الله عنها وذكروا انه صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني واقف وهو موضع بالعوالي
كانت فيه منازل بني واقف من الاوس رهط هلال
ابن امية الواقفي احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم
في تخلفهم عن غزوة تبوك ولا تعرف المنازل غير
انها في جهة العوالي اما التتمة التتمة ففي ذكر
المساجد التي نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيها بين مكة والمدينة او اشتهرت في غزوه
وغيرها فمنها مسجد ذي الحليفة قبل وهي
تصغير الحلفة بتحريك اللام واحدة الحلفا
بسكونها ما لبني جشم على اربعة اميال من

المريتر

من المدينة وقيل ستة وهي المعروفة ببير علي
والله أعلم وهي محرم الحجاج ميقات أهل المدينة
ومن مر بها كما في الصحيح روينا في صحيح مسلم
عن عبد الله ابن عمر قال بات رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة مبداه وصلى
في مسجدها وروينا في مسلم من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به
راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل
فقال لبيك وانهما والاولي ان لا يتعدي الحاج
في نزوله المسجد المذكور وما حوله من القبلة
والغرب والشام بل يحرص على ان يبعد عن
النزول حول المسجد الي جهة الغرب ويصعدون
الي البيدا فيتجاوزون الميقات بيقين ويحصل
الاساة قال بن عمر وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قدم من حج او عمرة وكان
بذي الحليفة هبط بطن الوادي وادي العقيق

واذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحا التي على
شفير الوادي الشرقية عرس ثم يصبح فيصلي
الصبح ليس عند المسجد الذي هناك ولا على الاكمة
التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عنده عبد
الله في بطنه كثب كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي هو ثم دحا السيل فيه بالبطحا
حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي
فيه ومسجد بشرف الروحا فبسند الزبير
الى عبد الله قال صلى الله عليه وسلم بشرف
الروحا عن يمين الطريق وانت ذاهب الى مكة
وعن يسارها وانت مقبل من مكة وذكر
ابن الزبير بسنده الى بن عمر قال اول غزوة
الابواء حتى اذا كان بالروحا عند طريق الطبية
قال اتدرون ما اسم هذا الجبل يعني ورقان
هذا حمت اللهم بارك فيه وبارك لاهله فيه
تدرون ما اسم هذا الوادي يعني وادي الروحا
هذا سجاسج لقد صلى في هذا الوادي قبلي

سبعون

سبعون نبيا ولقد مر به نبي موسى بن عمران
صلى الله عليه وسلم في سبعين الفا من بني اسرائيل
عليه عباتان قطوانيتان على ناقة له ورقا
ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم
حاجا او معتمرا او يجمع الله له ذلك وذكر ابو
عبيد الله البكري ان قبر مضر بن نزار بالروحا
على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون
ميلا ومسجد في اخر وادي الروحا مع طرف الجبل
على يسارك وانت ذاهب الى مكة لم يبق منه الا
عقد الباب قلنبي يلي وط عقد الباب وانما بقي
الا رسومه ويعرف الان بمسجد المدينة وقد صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمين
الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازية
موضع كان بن عمر رضي الله عنهما ينزل فيه ويقول
هذا منزل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ثم شجرة كان بن عمر اذا نزل هذا المنزل
وتوضا صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول

هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل وليس اليوم بطريق مكة مسجد يعرف غير
هذه الثلاثة مساجد وذكر محمد بن اسحق
وابن زبالة والحافظ عبد الغني المساجد التي صلى
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المدينة وتبوك مسجد بتبوك قال ابن زبالة
ويسمى مسجد التوبة وقال انه من المساجد التي
بناها عمر بن عبد العزيز رحمه الله ومسجد
بثنية مدران بفتح الميم وكسر الدال المهملة
تلقاء تبوك ومسجد بذات الزراب بفتح الزاي
وكسرها وبعدها راء مهملة على مرحلتين من تبوك
ومسجد بالاخضر على اربع مراحل ومسجد بذات
الخطمي بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة على خمس مراحل
من تبوك ومسجد بطرف البتراء تانيث ابتر
قال ابن اسحق من ذنب كواكب وقال ابو عبيد
البكري انما هو كوكب وهو جبل في تلك الناحية
في بلاد بني الحارث بن كعب ومسجد بشق تارا بالثنا

المثناة

المثناة فوق ثم راء مهملة قال ابن اسحق وابن
زبالة ومسجد بذي الجيفة وقال الحافظ عبد الغني
المقدسي عن الحاكم ومسجد بالشق شق ومسجد
بصدر حوضى بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصور
ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد صعيد قزح ومسجد
بوادي القرى قال الحافظ ثم في مسجد الصعيد
المذكور وهو اليوم مسجد وادي القرى ومسجد
بالرقعة على لفظ رقعة الثوب قال ابو عبيد
البكري اخشى ان يكون بالرقمة بالميم من الشقة
شقة بني عذرة ومسجد بذي المروة على ثمانية
برد من المدينة كان بها عيون ومزارع وبساتين
واصلها باق الى اليوم وكانت من اعمال
المدينة ومسجد بفيفاء الفحلتين وهي من عمل
المدينة ايضا ومسجد بذي خشب بضم الخاء
والشين المعجمتين وبا موحدة على مرحلة من
المدينة ومن مشهور المساجد مسجد بعصر
موضع على مرحلة من المدينة صلى فيه النبي صلى

الله عليه وسلم عند خروجه الي خيبر ومسجد
بالصهباء وهو من ادني خيبر والمسجد بها معروف
ومسجد ببدر كان عند العريش الذي بني
لرسول الله صلي الله عليه وسلم يوم بدر وهو
معروف اليوم بها مصلي فيه ببطن الوادي بين
النخيل والعين قريب منه ومسجد بالعشيرة
من بطن ينبع وهو كبير معروف هناك ومسجد
بالحديبية لا يعرف اليوم ويقال ان مكة ليس
فيها احد يعرف الحديبية بعينها وانما يعرفون
الجهة لا غير ومسجد يليه من ارض الطايف بين
وادي الطايف ووادي لية قريب من ثمانية
اميال او نحوها وذكر ابن زبالة ان النبي صلي
الله عليه وسلم نزل حين وصل الي خيبر بين
اهل الشق واهل النطاة وصلي الي عوسجة
هناك وجعل حول مصلاه احجارا يعرف
بها وانه عليه الصلاة والسلام صلي في
راس جبل بخيبر يقال له شمران فهناك

مسجد

مسجد من ناحية سهم بني النزار ويعرف هذا
الجبل اليوم بشمران بالسين المهملة وروي عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من بني لله بيتا بني الله له بيتا في
الجنة ولو مثل مفحص القطاة قالت فقلت يا رسول
الله والمساجد التي بين مكة والمدينة قال
نعم الفصل الثالث في ذكر الابار المنسوبة
اليه صلي الله عليه وسلم منها بير اريس بقبا غربي
المسجد الشريف روينا في صحيح مسلم من حديث
ابي موسي الاشعري رضي الله عنه انه توضا في
بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلي
الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا فجا الي
المسجد فسال عن النبي صلي الله عليه وسلم
فقالوا خرج وجه ها هنا قال فخرجت علي اثره
اسال عنه حتي بير اريس قال فجلست
عند الباب وبابها من جريد حتي قضي رسول
الله صلي الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت

البه فاذاهو قد جلس علي بير أريس وتوسط
قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير قال
فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب
فقلت لاكونن بواب رسول الله صلي الله عليه
وسلم اليوم فجا ابوبكر الصديق رضي الله عنه
فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت
علي رسلك حتي استاذن قال ثم ذهبت فقلت
يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال
ايذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتي قلت
لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله يبشرك
بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين النبي
صلي الله عليه وسلم معه في القف ودلي رجليه
في البير كما صنع رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت
اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله خيرا
يا اخي خيرا يات به واذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت
علي

علي رسلك ثم جيت النبي صلي الله عليه وسلم
فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال
ايذن له وبشره بالجنة فجيت عمر رضي الله عنه
فقلت ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة قال
فدخل فجلس مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
في القف عن يساره ودلي رجليه في البير ثم
رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا
يعني اخاه يات به فجا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا قال عثمان بن عفان فقلت علي
رسلك قال وجيت النبي صلي الله عليه وسلم
فاخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة مع بلوي
تصيبه فجيت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالجنة مع بلوي تصيبك
قال فدخل فوجد القف قد ملي فجلس وجاههم
من الشق الاخر قال شريك فقال سعيد ابن
المسيب فاولتها قبورهم وروي في صحيح
البخاري من حديث انس قال كان خاتم رسول

الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي
بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان
عثمان جلس على بير اريس فاخرج الخاتم فجعل
يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع
عثمان فنزح البير فلم يجده قيل وعلق عليها
اثني عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة والله
اعلم فيقال ان ذلك كان لتمام ست سنين من
خلافته فمن ذلك اليوم حصل في خلافته ما حصل
لفوات بركة الخاتم وذكر بن النجار انه ذرع
طولها اربع عشرة ذراعا وشبرا ذراعين ونصف
ماء وعرضها خمس اذرع وطول قفها الذي جلس
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاثة
اذرع تشق كفا وهي تحت اطم عال خراب من
جهة القبلة وقد بني في اعلاه مسكن ومنها بير
عرس فيسند بن النجار الى سعيد بن عبد الرحمن
بن رقيش قال جانا انس بن مالك رضي الله عنه
بقباء فقال اين بيركم يعني بير عرس فدللناه

عليها

عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها
وانها لتسقى على حمار بسحر فدعى النبي صلى الله
عليه وسلم بدلو من مائها فتوضا منه ثم سكبه
فيها فما نزفت بعد وروى بن النجار ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايت الليلة اني اصبحت
على بير من الجنة فاصبح على بير عرس فتوضا
منها وبزق فيها وغسل منها حين توفي صلى الله
عليه وسلم فقيل بوصيته وبينها وبين مسجد
قباء نحو نصف ميل شرقي مسجد قبا الى جهة
الشمال وهي بين النخل وتعرف ناحيتها بها
وكانت قد خربت فجددت بعد السبع مائة وهي
كثيرة الماء قال المطري عرضها عشرة
اذرع وطولها يزيد على ذلك لكن قال بن النجار
ذرعتها فكان طولها سبعة اذرع شافة منها
ذراعان ما وعرضها عشرة اذرع والله اعلم
ومنها بير البصة فيسنده ايضا الى ابي زيد
عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري

قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ياتي
الشهدا او ابناءهم ويتعاهد عيالهم قال فجا
يوما ابا سعيد الخذري فقال هل من عندك
من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال
نعم فاخرج له سدرا وخرج معه الي البصة
فغسل رسول الله صلي الله عليه وسلم راسه
وصب غسالة راسه ومراقة شعره في البصة
وهذه البير قريبة من البقيع علي يسار السالك الي
قبا وهي في حديقة كبيرة محوط عليها بحايط
وعندها في الحديقة ايضا بير اصغر منها وابن النجار
قاطع بانهما الكبري القبلية لانه ذكر ان
عرضها ستة اذرع وطولها احد عشر ذراعا
والصغري عرضها ستة وهي التي تلي اطم مالك
ابن سنان ابو ابي سعيد الخذري رضي الله
عنهما وهي من شرقيه فربما تختلق فيها ومنها
بيرحاه روينا في صحيح البخاري من حديث انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة اكثر

انصاري

انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله
اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما
فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن
تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا رسول الله
ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة
لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول
الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم بخ بخ ذاك مال رابح وقد سمعت
ما قلت واني اري ان تجعلها في الاقربين قال
ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة
في اقاربه وبني عمه فصارت لابي وحسان
كما في الصحيح قال ابن النجار ذرعتها فكان
طولها عشرين ذراعا منها احد عشر ذراعا ونصف
ماء والباقي بنيان وعرضها ثلاثة اذرع وشي

بيسير وهي كما ورد مستقبل المسجد ومنها
بير بضاعة وهي غربي بيرحا الي جهة الشمال
روينا في سنن ابي داود من حديث ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو يقال له يستقي لك من بير بضاعة
وهي بير تلقي فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر
الناس فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الما طهور لا ينجسه شي وبسند ابن النجار
الي محمد بن ابي يحيي عن امه قالت دخلنا
علي سهل بن سعد رضي الله عنه في نسوة
فقال لواني سقيتكن من بير بضاعة لكرهتن
ذلك وقد والله سقيت رسول الله صلي الله
عليه وسلم بيدي منها وبسنده الي عبد المهيمن
ابن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
بصق في بير بضاعة وبه الي ابي اسيد
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

دعا

دعا لبير بضاعة قال ابو داود في سننه
قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سالت
قيم بير بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون
فيها الما الي العانة قلت فاذا نقص قال دون
العورة قال ابو داود وقدرت بير بضاعة
بردائي مددته عليها ثم ذرعته فاذا عرضها
ستة اذرع وسالت الذي فتح لي البستان
فادخلني اليه هل غير بناوها عما كان عليه فقال
لا وقال ابن النجار ذرعتها فكان طولها احد
عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان راجحة ما
والباقي بناء وعرضها ستة اذرع كما ذكر
ابو داود ومنها بير رومة روينا في
صحيح البخاري من حديث ابي عبد الرحمن
السلمي ان عثمان رضي الله عنه حيث حوصر
اشرف علي الناس وقال انشدكم ولا انشد
الا اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم الستم
تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال من يحفر رومة فله الجنة فحفرتها الستم
تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته قال
فصدقوه بما قال ونقل البغوي في مسنده
من حديث بشير بن يسار الاسلمي عن ابيه
قال لما قدم المهاجرون المدينة استكروا
الما وكانت لرجل من غفار عين يقال لها رومة
وكان يبيع منها القربة بمد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعينها بعين في
الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي
عين غيرها لا استطيع ذلك قال فبلغ ذلك
عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشتراها
بخمسة وثلاثين الف درهم فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي
جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال
فقد اشتريتها وجعلتها للمسلمين وروى
الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

نعم الصدقة صدقة عثمان يعني بير رومة
قال بن النجار وهي بير مليحة جدا مبنية
بالحجارة الموجهة وذرعتها وكان طولها
ثمانية عشر ذراعا منها ذراعان ما وباقيها
مطموم بالرمل الذي تسفيه الرياح فيها
وعرضها ثمانية اذرع وماوها طيب حلو
قال المطري وقد خربت هذه البير يعني
رومة ونقضت حجارتها واخذت وانطمت
ولم يبق اليوم منها الا اثر واما عين النبي
صلى الله عليه وسلم فقد روى بن النجار
بسنده الى طلحة بن خراش قال كانوا ايام
الخندق يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويخافون البيات فيدخلون به كهف
بني حرام فيبيتون فيه حتى اذا اصبح هبط
قال ونقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيينة التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى
اليوم قال وهذه العين في هذه المدينة وعليها

بناً وهي مقابل المصلي والكهف الذي ذكر
معروف في غربي جبل سلع عن يمين السالك
الي مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلي
يسار المتوجه الي المدينة مستقبل القبلة
مقابله حديقة نخل تعرف بالغنيمة في بطن
وادي بطحان غربي جبل سلع وفي الوادي
عين تاتي من عوالي المدينة تسقي ما حول
المساجد من المزارع وتعرف بعين الخيف
خيف شامي الباب الرابع في ذكر اودية المدينة
وحفر الخندق وحدود حرمها وجهاتها وما
خصت به من الفضايل وما يؤول اليه امرها
وذلك في فصول الاول في ذكر الاودية فمنها
وادي العقيق روينا في صحيح البخاري
من حديث عمر بن الخطاب قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول بوادي
العقيق اتاني الليلة آتٍ فقال صلِّ في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وكان عبد الله
ابن

ابن عمر ينيخ بالوادي يتحري معرس رسول
الله صلي الله عليه وسلم ويقول هو اسفل من
المسجد الذي ببطن الوادي وبسند ابن النجار
الي سعد بن ابي وقاص قال ركب رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي العقيق ثم رجع فقال
يا عايشة جينا من هذا العقيق فما الين
موطاه واعذب ماه فقلت افلا تنتقل اليه
فقال كيف وقد ابتني الناس وذكر ابن زبالة
وابن النجار انه وجد قبر ادمي عادي
عند جما ام خالد بالعقيق مكتوب عنده
انا عبد الله ورسول رسول الله سليمان بن
داود عليهما السلام الي اهل يثرب ووجد
ايضا في حجر علي قبر اخر انا اسود بن سوادة
رسول رسول الله عيسي بن مريم صلي الله
عليه وسلم الي اهل هذه القرية وبسنده
الزبير قال خرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوما الي العرصة من ناحية العقيق

فلما رآها قال لو علمنا هذه اولا لكانت المنزل
وقد رووا ان بني امية كانوا يمنعون البنا
في العرصة ضنا بها وكان نخلها اكبر شي بالمدينة
وكانت تسمي عرصة الما وان سلطان المدينة
لم يكن يقطع فيه قطيعة الا باذن الخليفة وو
النبي صلي الله عليه وسلم العقيق لرجل اسمه
هيصم المزني ولم تزل الولاة علي المدينة يولون
عليه حتي كان داوود بن عيسي فتركه في سنة
ثمان وسبعين ومايه ونزل فيه جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم منهم سعد بن ابي
وقاص ومات فيه وسعيد بن زيد ومات
فيه وابو هريرة وسعيد بن العاص بن امية
الجواد وماتت فيه ودفنوا بالبقيع وكانت
فيه قصور مشيدة ومناظر رايقة وابار
وحدايق ملتفة ولاهله اخبار واشعار
مستحسنة حتي افردت بالتصنيف فخربت
علي طول الزمان ولم يبق فيه اليوم الا الاثار

ولهذا قال ابن النجار ووادي العقيق اليوم ليس
به ساكن وفيه بقايا بنيان خراب واثار يجد
النفس برويتها انسا كما قال ابو تمام
حبيب بن اوس الطاي رحمة الله تعالي عليه

ما ربع مية معمورا يطيف به ∴ غيلان ابهي ربا من ربعها الخرب
ولا الخدود وان ادمين من نظر ∴ اشهي الي ناظر من خدها الترب

وقال رزين من جملة خبر طويل ان تبعا جرد
الي بني النجار خيلا فقاتلهم بنوا النجار ورئيسهم
يوميذ عمرو بن طلحة اخو بني معاوية بن مالك
ابن النجار ورمي عسكر تبع حصون الانصار
بالنبل فلقد جا الاسلام والنبل فيها وخدع
في القتال فرس تبع فحلف لا يبرح حتي
يخربها بزعمه فسمع بذلك احبار من اليهود
فنزلوا اليه وقالوا ايها الملك ان هذه البلدة
محفوظة فانا نجد اسمها طيبة وانها مهاجر

بنيٌّ من بني اسمعيل اسمه احمد يخرج في اخر
الزمان فاعجب تبّع بقولهم وصدّقهم وصرف
نيته عمّا كان عزم عليه وامّن اهل المدينة
فتبايعوا مع العسكر وخرج تبّع يريد اليمن
ومعه من الاحبار الذين نهوه عن خراب
المدينة حبران من بني قريظة احدهما سحيت
والاخر منبه وذكر بن الاثير في جامع الاصول
عن ابي الوليد قال سالت بن عمر عن الحصباء
الذي كان في المسجد فقال انا مطرنا ذات
ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل
يجي بالحصبا في ثوبه فيبسطه تحته فلمّا
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاته قال ما احسن هذا ثم قال اخرجه
ابوداود وفي رواية بن النجار ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه القى الحصبا في
المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الناس اذا رفعوا روسهم من السجود

نفضوا

نفضوا ايديهم من التراب فجي بالحصبا من
العقيق من هذه العرصة فنبسط في المسجد
وروينا في سنن ابي داود عن القاسم قال
دخلت على عايشة فقلت يا امه اكشفي لي
عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
رضي الله عنهما فكشفت لي عن ثلاثة قبور
لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحا العرصة
الحمرا ثم وادي رانونا ياتي شمالي جبل عير
المذكور الي غربي مسجد قبا في العصبة وهي
منازل بني جحجبي من الاوس كما سبق وينتهي
الي مسجد الجمعة منازل سالم بن عوف ابن
الخزرج ثم يصب في وادي بطحان ثم وادي
جفاف وهو على اعلا موضع بالعوالي شرقي
مسجد قبا وروي بن زبالة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال بطحان على ترعة
الجنة ثم وادي مذينيب وهو شرقي
جفاف يلتقي هو وجفاف فوق مسجد الشمس

المعروف قديمًا بمسجد الفضيخ ثم يصبان في
بطحان يلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران
بالمدينة غربي المصلى ويصلان الي مساجد
الفتح سيلا واحدًا ويلتقي هو والعقيق عند
بير رومة ثم وادي مهزور وهو ايضًا
شرقي العوالي شمالي مذنيب ويشق في
الحرة الشرقية الي العريض ثم يصب في الشظاة
قال ابن زبالة ان صدره من حرة شوران
فكانها المراد بالحرة الشرقية ولهذا قال
وهو يصب في اموال بني قريظة ثم ياتي
المدينة فيشقها ويغل وهو السيل الذي
كان يخاف على المسجد الشريف منه لانه كان
يعرفه فيقال ان عمر بن عبد العزيز انما عرض
الجدار الشرقي للمسجد الشريف دون الغربي
بسبب ذلك وفي ليلة الاربعاء هلال محرم
سنة ثمان وخمسين ومائة في امارة عبد
الصمد وخلافة ابي جعفر لما اصاب

الناس

الناس تلك الحرفة اي مطروا في الخريف
استغاث الناس على سيل مهزور ومخافة
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعمل الناس
بالمساحي والمكاتل والماء في برقة صدقات النبي
صلى الله عليه وسلم الي اصاف النخل فبينما
هم يعملون اذ طلعت عليهم عجوز مسنة من
اهل العالية فقالت ادركت الناس يقولون
اذا خيف على القبر الشريف من سيل مهزور
فاهدموا من هذه الناحية يعني القبلة فبادر
الناس اليها فهدموها وابدوا حجارة منقوشة
فعدل الماء الي هذا الموضع اليوم وامنوا وهي
الليلة التي هدمت بيوت بطحان وبني خثيم
انتهى وبرقة معروف اليوم وصدقة النبي
صلى الله عليه وسلم لا تعرف وانما المعروف
دشم بالدال بستان شامي مسجد القبلة
على نحو مئتين سهم منه فلعلها منازلهم
ووقع في الاسم تغيير انتهى تنبيه في بيان

صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن زبالة انها سبعة برقة المذكورة في قبلي
المدينة ولناحيتها شهرة بها والمنبت وهي
غير معروفة والدلال بفتح الدال المهملة وهو
جرع معروف بقرب المليكي وقف فقهاء
المدرسة الشهابية وحسنا وهي لا تعرف
اليوم كذا رايته في ابن زبالة بالسين بعد الحا
ولعله تصحيف من الحنا بالنون بعد الحا
وهو معروف اليوم والاعواف ويقال العواف
وهو بالعالية بقرب المربوع ملك ذوي
خزيمة من آل جماز ومشربة ام ابراهيم
والصافية وهي شرقية المدينة بجرع زهرة
وكلها تشرب من مهزور وان اختلفت
جهة الشرب ثم وادي الشظاة ياتي من
شرقي المدينة من اماكن بعيدة عنها الى
ان يصل الى السد الذي احدثته نار الحرة
التي ظهرت بالمدينة الشريفة في جمادى

الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وكان
ظهورها من واد يقال له احيلين في الحرة
الشرقية وسارت من مخرجها الى جهة الشمال
مدة ثلاثة اشهر تدب دبيب النمل تاكل كلما
مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر فلا
تمر على شي من ذلك الا صار سدا لا مسلك
فيه لانسان ولا دابة الى منتهى الحرة من
جهة الشمال فقطعت في وسط وادي
الشظاة المذكور الى جهة جبل وعيره فسدت
الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المسبوك
بالنار ولا كسد ذي القرنين لا يصفه الا
من رآه طولا وعرضا وارتفاعا وانقطع
وادي الشظاة بسببه وصار السيل يحتبس
خلف السد المذكور وهو واد عظيم فيجتمع
خلفه المياه حتى يصير بحرا مد البصر
عرضا وطولا كانه طول نيل مصر عند زيادته
قال المطري رحمه الله شاهدته كذلك

في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وسبع
مائة قال واخبرني بعض من ادركها من
النسا انهن كن يغزلن على ضوئها بالليل
على اسطحة المدينة ونقل ابو شامة عن مشاهدة
كتاب شمس الدين سنان بن عبد الوهاب ابن
نميلة الحسيني قاضي المدينة انها رويت من
مكة ومن الفلاة جميعها وراها اهل ينبع وارسلوا
قاضيهم بن سعد قال ابو شامة واخبرني
بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه
بلغه انه كتب بتيما على ضوئها الكتب والله
اعلم فظهرت بظهورها معجزة من معجزات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صح
انه قال لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز
يضي لها اعناق الابل ببصري وكانت هذه
اذا لم يظهر قبلها من ايامه صلى الله عليه
وسلم ولا بعدها نار مثلها وقد يظهر ان
عدم اكلها الشجر دون الحجر بسبب تحريم النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم شجر المدينة وهو ايضا من
الاعجاز لان طاعته صلى الله عليه وسلم على كل
مخلوق واجبة هذا حاصل كلام المطري وفيه
نظر ولا شك في عظم معجزات نبينا صلى الله عليه
وسلم حتى قال بعض العلما اما من معجزة سبقت
لنبي الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها
او اعظم منها وقد استقرى ذلك فوجد كما
قال انتهى في ذكر الخندق نقل اهل السير
ان غزوة بني النضير في ربيع الاول سنة اربع
واستخلف عليه الصلاة والسلام بن ام مكتوم
ولما تحصنوا حاصرهم خمسة عشر يوما وقيل
ستة ايام لانهم نقضوا عهده وارادوا قتله
صلى الله عليه وسلم فخرب وحرق وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يخليهم ويكف عنهم عن
دمائهم ويحملوا ما قدروا عليه من اموالهم
الا السلاح ففعل فخرجوا الى خيبر ومنهم من

سار الي الشام وقسم صلي الله عليه وسلم اموا
لهم علي المهاجرين الاولين دون الانصار الا
سهل بن حنيف وابادجانة سماك بن خرشة
ذكرا فقرا فاعطاهما والله اعلم وكان نفر من
بني النضير الذين اجلاهم رسول الله صلي الله عليه
وسلم قد خرجوا فقدموا مكة علي قريش ودعوهم
الي حرب النبي صلي الله عليه وسلم ثم جاوا الي
غطفان لمثل ذلك واخبروهم بما كان من موافقة
قريش لهم فلما كان بلغه عليه الصلاة والسلام
تجمعهم وقدوم بني النضير حفر صلي الله عليه
وسلم الخندق قيل في ستة ايام بمشورة سلمان
والله أعلم وهو يوم الاحزاب ثم سعي حيي ابن
اخطب النضيري حتي قطع التحالف الذي
كان بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين بني
قريظة واشتد الحصار علي المسلمين وفشا
النفاق وكان في ذلك ما قص الله في كتابه العزيز
في قوله تعالي اذ جاوكم من فوقكم يعني بني قريظة

ومن

ومن اسفل منكم يعني اسد وغطفان وكانوا
نازلين مابين وادي النعمي الي احد وقريش
وكنانة ومن معهم من الاحابيش برومة من
وادي العقيق قيل فكانت قريش ومن تبعها
عشرة الاف عليهم ابوسفيان بن حرب والمسلمون
ثلاثة الاف واجتهدوا في عمله بانفسهم فلما راي
عليه الصلاة والسلام مابهم من النصب قال
اللهم العيش عيش الاخرة ، فاغفر للانصار والمهاجرة
فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا ، علي الجهاد ما
بقينا ابدا ، وتداعوا الي البراز واقاموا علي
ذلك بضع عشرة ليلة ولم يكن منهم حرب الا الرمي
بالنبل ولما وقفوا علي الخندق قالوا ان هذه
لمكيدة ماكانت العرب تكيدها وطول الخندق
من اعلي وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة
الي غربي مصلي العيد ثم الي مسجد الفتح
ثم الي الجبلين الصغيرين اللذين في غربي
الوادي يقال لاحدهما راتج والاخر جبل بني

عُبَيْدٍ قيل واسمه ذو نخل قاله بن زبالة والله
أعلم وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته على
القرن الغربي من جبل سلع موضع مسجده اليوم
وقد سبق والخندق بينهم وبين المشركين خيل
وكان من اسباب النصر مشي نعيم بن مسعود
الاشجعي الى الكفار وهو يخفي اسلامه فثبط
قوما عن قوم واوقع بينهم شرا لقوله عليه
الصلاة والسلام الحرب خدعة وارسل الله
عليهم ريحا فهزمهم بها وفرغ منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتسع ليال بقين من ذي
القعدة سنة خمس وعند بن عقبة كان الخندق
في شوال سنة خمس وقال عليه الصلاة والسلام
لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ودخل
المدينة يوم الاربعا ولما انصرف ووضع السلاح
جاءه جبريل عليه السلام الظهر فقال ان الملائكة
ما وضعت السلاح بعد ان الله يامرك ان تسير

الى بني

الى بني قريظة فاني عامد اليهم فزلزل بهم فحا
صرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر
يوما وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل اليهم ابا
لبابة يستشيرونه في امرهم فاشار اليهم بيده
انه الذبح ثم ندم واسترجع وربط نفسه الى
سارية في المسجد وهي اسطوانة التوبة ست
ليال ويقال بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه
وكاد تذهب بصره ويقال ان هذه الحالة انما
جرت له حين تخلف عن تبوك وانزل الله توبته
ونزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت الاوس يا رسول الله انهم موالينا دون
الخزرج فهبهم لنا فقال الا ترضون ان يحكم فيهم
رجل منكم قالوا بلى فحكم سعد بن معاد وكان
ضعيفا فحكم بقتل الرجال وقسم المال وسبي
الذراري والنسا فقال عليه الصلاة والسلام
لقد حكمت بحكم الملك فاستنزلوا وجلسوا بالمدينة

ثم خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم جي
بهم فضربت اعناقهم في تلك الخنادق وكانوا
سبع مائة فيهم حيي بن اخطب النضيري
الساعي في نقض عهدهم ولم يقتل من نسائهم
الا امراة واحدة قصاصا ومن انبت من الذكور
قتل ومن لم ينبت استحيا ثم قسم النبي صلي الله
اموالهم ونساءهم وابناءهم علي المسلمين وفرغ
منهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من الحجة
وانفجر جرح سعد بن معاذ بعد ذلك فمات
شهيدا وحضر جنازته سبعون الف ملك
واهتز له عرش الرحمن والله اعلم وقد عفا اثر
الخندق اليوم حتي لم يبق منه الا ناحية لان
وادي بطحان استولي علي موضع الخندق
وصار مسيله في موضعه الباب الخامس
في ذكر الحرم وحدوده روينا في
الصحيحين قوله صلي الله عليه وسلم ان ابراهيم

حرم مكة

حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة
كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها
ومدها وفي صحيح البخاري من حديث ابي
هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال حرم ما
بين لابتي المدينة لساني واتي النبي صلي الله عليه
وسلم بني حارثة وقال اراكم يا بني حارثة قد
خرجتم الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وكانت
منازلهم غربي مسجد حمزة كما تقدم وروينا
في صحيح مسلم عن سهيل بن حنيف قال اهوى
رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده الي
المدينة وقال انها حرم امن قبيل وفيه
عن ابي هريرة قال حرم رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما بين لابتي المدينة فلو وجدت
الظبا بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني
عشر ميلا حول المدينة حمي وفي حديث الهجرة
اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
وهما الحرتان والحرة ارض تركبها حجارة سود

والله أعلم وفيه من حديث ابراهيم التيمي
عن ابيه قال خطبنا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال من زعم ان عند نا شيا نقروه الا
كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة
معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها اسنان
الابل واشيا من الجراحات وفيها قال النبي
صلي الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير
الي ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعي بها
ادناهم ومن ادعي الي غير ابيه او انتمي الي
غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين الحديث ونقل بن النجار من رواية
ابي داود لا يختلا خلاها ولا ينفر صيدها
ولا يلتقط لقطتها الا لمنشد ولا يصلح لرجل
ان يحمل السلاح فيها لقتال ولا يصلح ان يقطع

منها

منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وحكي
ابو عبيد القاسم بن سلام ان عيرا وثورا
جبلان بالمدينة قال واهل المدينة لا يعرفون
بها جبلا يقال له ثور انما ثور بمكة فنري ان
الحديث اصله ما بين عير الى احد واعلم ان
خلف المدينة ينقل عن سلفهم ان خلف جبل
جبل احد من جهة الشمال جبل صغير الي الحمرة
بنه وبر يسمي ثورا وقد تحققته بالمشاهدة
والحمد لله وعير شرقيه وهما حد الحرم ثم
نقل جماعة منهم ياقوت صاحب البلدان
والامام ابو محمد عبد السلام بن مرزوع البصري
وابن الاثير فلا عبرة بمن خالف ذلك وفايدته
ان احد من الحرم والله اعلم وبسند ابن
النجار الي كعب بن مالك قال حرم رسول
الله صلي الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريدا
في بريد وارسلني فاعلمت علي الحرم علي شرف
ذات الجيش وعلي مشيرب وعلي اشراف المجتهر

وعلي تيم وبه الي كعب ايضا قال بعثني رسول
الله صلي الله عليه وسلم أعلم علي اشراف حرم
المدينة فاعلمت علي شرف ذات الجيش وعلي
مشيرب وعلي اشراف مخيض وعلي الحفيا او علي
ذي العشيرة وعلي تيم فاما ذات الجيش
فنقب ثنية الحفيرة من طريق مكة والمدينة
واما مشيرب فما بين جبال في شامي ذات
الجيش بينهما وبين خلايق الضبوعة واما
اشراف مخيض فجبال مخيض من طريق الشام
واما الحفيا فبالغابة شامي المدينة واما ذو
العشيرة فنقب في الحفيا واما تيم ويقال ثيب
فجبل شرقي المدينة وذلك كله يشبه ان يكون بريدا
في بريد وفي سنن ابي داود من حديث عدي
ابن زيد قال حمي رسول الله صلي الله عليه وسلم
كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجرها
ولا يعضد الا ما يساق به الجمل وروي ابن زبالة
عن كعب بن مالك حمي رسول الله صلي الله عليه وسلم

الشجر

الشجر ما بين لابتي المدينة الي وعيرة والي ثنية
المحدث والي اشراف مخيض والي ثنية الحفيا والي
مضرب القبة والي ذات الجيش من الشجر ان تقطع
واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع من حمى المدينة
وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نزل
بمضرب القبة فقال ما بيني وبين المدينة حمي
لا يعضد شجره فقالوا الا المسد فاذن لهم في
المسد واعلم ان مضرب القبة لا يعرف عينه
الان ولا جهته ويقال بالتخمين انه ما بين ذات
الجيش من غربي المدينة الشريفة الي مخيض وهو
الجبل الذي علي يمين القادم من طريق الشام حين
يفضي من الجبال الي البركة مورد حجاج الشام كما
سبق وروي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري
قال بعثني عمي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
تستاذنه في مسد فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اقرا عمك السلام وقل لو اذنت لكم في مسد
طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم

خشبة ثم قال حماي من حيث ابتسعث بنوا
فزارة لقاحي فيقال ان لقاحه صلي الله عليه وسلم
كانت ترعي بالغابة وما حولها فاغار عليها
عيينه بن حصين الفزاري يوم ذي قرد كما ورد
في الصحيح واتفق لسلمة بن الاكوع ما اتفق من
استنقاذ اللقاح ووصول الفرسان اليه وهو
يقاتلهم ويرميهم بالنبال ابو قتادة وعكاشة
ابن محصن وسعد بن زيد وهو اميرهم والمقداد
ابن عمرو وغيرهم في ذلك اليوم قال عليه الصلاة
والسلام كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجالتنا سلمة رضوان الله عليهم ولحقهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالناس بعد ان
استنقذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا وسميت
غزوة ذي قرد بالموضع الذي كان القتال فيه
والحفيا شمالي الغابة وقد سبق تعريف ثور
وعيرة شرقية وهو اكبر من ثور واصغر من
جبل احد وثم جبل كبير شرقي المدينة وهو

جماء لهم

جماء الحرم وهو غير الجبل الكبير الذي من جهة
قبلة المدينة وذات الجيش في وسط البيداء وهي
التي اذا رحل الحاج من ذي الحليفة استقبلوها
مصعد بن الي جهة الغرب وهي المقصودة بقول
عايشة رضي الله عنها حتي اذا كنا بالبيدا او
بذات الجيش وفيها نزلت اية التيمم وشماليها
جبل كبير يسمي اعظم وهي علي جادة الطريق
ووجد في تاريخ المدينة ما برقت السما علي اعظم
الا استهلت الرابع في ذكر بعض خصايصها
فمنه مضاعفة الاعمال روي بن النجار بسنده الي
ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة فيما سواها
وعنه ايضا انه صلي الله عليه وسلم قال صيام
شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فيما سوا ها
ومنه خصوصية تمرها روينا في صحيح مسلم
من حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال من اكل سبع تمرات من بين لابتيها

حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وروينا
في الصحيحين من حديث سعد ايضا ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من تصبح كل يوم بسبع
تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
ماجاء في بعض جهاتها نقل بن زبالة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اصح المدينة
من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض وروي
ايضا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وفي رواية
أنه صلي الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما
في السوق بسعر ارفع من سعر السوق فقال
تبيع في سوقنا بسعر هو ارفع من سعرنا قال
نعم يا رسول الله قال صبرا واحتسابا قال
نعم يا رسول الله قال ابشر فان الجالب في
سوقنا كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر
في سوقنا كالملحد في كتاب الله وفي رواية انه
صلي الله عليه وسلم جا سوق المدينة فضرب

برجله

برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق ولا يوخذ
منها خراج ومر فيه علي خيمة فامر بتحريقها
فحرقت وهدم عمر كير الحداد والصائغ وقال
لا تضيقوا علي الناس سوقهم والله اعلم
خصوصية ترابها روي بن النجار ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال غبار المدينة
شفا من الجذام وروي عن ابراهيم ابن
الجهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اتا بالحارث بن الخزرج فاذا هم روبي فقال
ما لكم يا بني الحارث روبي قالوا نعم يا رسول
الله اصابتنا هذه الحمة قال فاين انتم عن
صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال
تاخذون من ترابه فتجعلونه في ما ثم
يتفل أحدكم ويقول بسم الله تراب
ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا
ففعلوا فتركتهم وفي دارهم كان ابو بكر رضي
الله عنه ينزل زوجته حبيبة ابنة خارجة

وقيل مليكة اخت زيد بن خارجة المتكلم
بعد الموت وذكر ابن النجار ان الشريف أبا
القاسم طاهر بن يحيي الحسيني قال ان
صعيب وادي بطحان دون الماجشونية وفيه
حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبا
انسان اخذ منه وقال رايت هذه الحفرة اليوم
والناس ياخذون منها وذكروا انهم جربوه
فوجدوه صحيحا ثم قال رحمه الله واخذت
منها ايضا والحمد لله وهي معروفة الي تاريخ
هذا الكتاب والله اعلم ونقل رزين عن
ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لما دني من المدينة منصرفه من تبوك
خرج اليه فتلقاه اهل المدينة من المشايخ
والعلما فثار من اثارهم غبرة فخمر بعض من
كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
أنفه عن الغبار فمد رسول الله صلي الله
عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه وقال
أما

اما علمت ان عجوة المدينة شفا من السقم
وغبارها شفا من الجذام وفي رواية ابن
زبالة اقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم
من غزاة غزاها فلما دخل المدينة امسك بعض
اصحابه علي انفه من ترابها فقال صلي الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان تربتها المومنة
وانها الشفا من الجذام وفي رواية له غبار
المدينة يطفي الجذام والله اعلم الخامس
فيما يؤول اليه امرها وامر مسجدها روينا
في الصحيحين البخاري من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول لتتركن المدينة
علي خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها
الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع وآخر
من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان
المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا
حتي بلغا ثنية الوداع خرا علي وجوههما

ونقل بن زبالة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال يا اهل المدينة لتتركنها مذللة علي
اوفر ما كانت اربعين خريفا يأكلها العافية
الطير والسباع والله اعلم وروي ايضا وتبعه
ابن النجار ان رسول الله صلي الله وسلم
قال لا تقوم الساعة حتي يغلب علي مسجدي
هذا الكلاب والذياب والضباع فيمر الرجل
ببابه فيريد ان يصلي فيه فما يقدر عليه

خاتمة تشتمل علي فصلين احدهما

في فضل الموت بالمدينة وطلبه تقدم قوله
صلي الله عليه وسلم ما علي الارض بقعة احب
الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة
في حديث طويل ذكره بن النجار وابن زبالة
وروي ايضا عن عمر ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من استطاع ان يموت في المدينة
فليمت بها فان من مات بالمدينة شفعت له
يوم القيامة ونقل بن زبالة ان رسول الله صلي

الله عليه

الله عليه وسلم كان اذا دخل من مكة قال
اللهم لا تجعل منايانا بها حتي نخرج منها وفي
رواية له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من جملة حديث ومن مات باحد من الحرمين
بعث في الامنين يوم القيامة ونقل رزين
عن بن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها
فاني شفيع لمن يموت بها واني اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم انا اتي البقيع
فيحشرون ثم انتظر اهل مكة فاحشر بين
الحرمين ونقل رزين ايضا عن بن عمر ان رسول
الله ~~صلي الله~~ عمر رضي الله عنه كان من اجل
دعائه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك وعن مزاحم مولي عمر
ابن عبد العزيز قال لما خرج من المدينة
التفت اليها حين خرج منها وبكي ثم قال
اني لاخشي ان يكون ممن نفت المدينة والله اعلم

الثاني في ذكر بعض ما يشوق اليها من الاشعار
وذلك ما قرأته علي شيخنا الحافظ ابي السيادة
عبد الله عفيف الدين بن محمد بن احمد المطري
شيخ المحدثين بالحرم الشريف النبوي
ما انشده الشيخ الامام العارف ابو محمد عبد الله
ابن عمر بن موسي اليشكري المغراوي لنفسه
عن سماع شيخنا عليه غير مرة وهو قوله

دار الحبيب احق ان نهواها
وتحن من طرب الي ذكراها
وعلي الجفون متي هممت بزورة
يا ابن الكرام عليك ان تغشاها
فلانت انت اذا حللت بطيبة
فظللت ترتع في ظلال رباها
مغني الجمال من الخواطر والتي
سلبت عقول العاشقين حلاها
لاتحسب المسك الزكي كتربها
هيهات اين المسك من رياها

مغني الجمال

طابت

طابت فان تبغ التطيب يا فتي
فادر علي الساعات لثم ثراها
وابشر ففي الخبر الصحيح مقررا
ان الاله بطابة سماها
واختصها بالطيبين لطيبها
واختارها ودعا الي سكناها
لاكالمدينة منزل وكفي لها
شرفا حلول محمد بفناها
حظيت بهجرة خير من وطي الثري
واجلهم قدرا فكيف تراها
كل البلاد اذا ذكرن كاحرف
في اسم المدينة لاخلت معناها
حاشا مسمي القدس فهي قريبة
منها ومكة انها اياها
لافرق الا ان ثم لطيفة
مهما بدت يجلو الظلام سناها
جزم الجميع بان خير الارض ما
قد حاط ذات المصطفي وحواها

ونعم لقد صدقوا بما كنا علمت ،،

،، كالنفس حين زكت زكا مأواها

وبهذه ظهرت مزية طيبة ،،

،، فغدت وكل الفضل في معناها

حتى لقد خصت بروضة جنة ،،

،، الله شرفها بها وحباها

ما بين قبر للنبي ومنبره ،،

،، حيا الاله رسوله وسقاها

هذه محاسنها فهل من عاشق ،،

،، كاشق شحيح باخل بثواها

اني لارهب من توقع بينها ،،

،، فيظل قلبي موجعا اواها

ولقل ما ابصرت حال مودع ،،

،، الا رثت نفسي له وشجاها

فلكم اراكم قافلين جماعة ،،

،، في اثر اخرى طالبين سواها

قسما الغداة كي وادي بينكم ،، نارا ومجر مقلتي مياها

ان كان

ان كان يزعجكم طلاب فضيلة ،،

،، فالخير اجمعه لذي مثواها

او خفتم ضراها فتاملوا ،،

،، بركات بلغتها فما انكاها

اف لمن يبغي الكثير شهوة ،،

،، ورفاهة لمريد ما عقباها

والعيش ما يكفي وليس هو الذي ،،

،، يطغي النفوس ولاحسبن غناها

يارب اسال منك فضل قناعة ،،

،، بيسيرها وتحببا لحماها

ورضاك عني ولزوميها ،،

،، حتى توافي مهجتي اخراها

فان الذي اعطيت نفسي سولها ،،

،، وقبلت دعوتها فيا بشراها

بجوار افضل العالمين بذمة ،،

،، واعز من بالعرب منه تباها

من جاء بالايات والنور الذي ،، دواء القلوب من العمى

شفاها

اولي الانام بخطة الشرف التي
بدعي الوسيلة خير من يعطاها
انسان عين الكون سر وجوده
يا سين اكسير المحامد طه
حسبي فلست افي بذكر صفاته
ولو ان لي عدد الحصا افواها
كثرت محاسنه فاعجز حصرها
فغدت وما يلقي لها اشباها
اني اهتديت من الكتاب باية
فعلمت ان علاه ليس يضاها
ورايت فضل العالمين محددا
وفضايل المختار لا تتناها
كيف السبيل الي تقصي مدح من
قال الاله له وحسبك جاها
ان الذين يبايعونك انما
فيما يقولون يبايعون الله
هذا المختار فقد سمعت بمثله واها لنشاته الكريمة واها

صلوا

صلوا عليه وسلموا فبذلكم
تهدي النفوس لرشدها وعناها
صلي عليه الله غير مقيد
وعليه من بركاته اسماها
وعلي الاكابر آله سرج الهدي
احبب بعترته ومن والاها
وكذا السلام عليه ثم عليهم
وعلي صحابته التي زكاها
والحمد لله الكريم وهذه
نجزت وظني انه يرضاها
تمت وبتمامها تم كتاب التحقيق والحمد لله اولا
وأخرا وباطنا وظاهرا وصلواته وسلامه
الطيبات الاكملات علي زين خلقه محمد وعلي
اله وصحبه فاسالك اللهم ان تحقق لي به ولوالدي
ومشايخي واحبابي سعادة الدارين وان
تجعله قرة عين لي ولمن كتب بسببه
بحضرة نبي الرحمة صلي الله عليه وسلم

انه لطيف رحيم، منان، ذو الجلال والاكرام

ولا حول، ولا قوة، الا بالله العلي العظيم

وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله وحده

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك،

يوم الاحد المبارك في سبعة وعشرين،

في شهر جمادي الاخرة سنة ١١٨٥ خمس وثمانين

ومائة والف على يد افقر العباد،

واحوجهم الى الله تعالى الفقير

اسماعيل ال ... مذهبا

... ال ...

ال الوفا ...

... ...

فان تجد عيبا فسد الخللا، جل من لا عيب فيه وعلا

اودعت في هذا الكتاب المبارك

شهادة ان لا اله الا الله

واشهد ان محمد رسول الله

عدد الاوراق ١٢٤ عثمان